

العدد ٦٦٩ الاثنين ١٢ ربيع الآخر ١٤٣٣هـ - الموافق ٥ /٣/٢٠١٢م

الشهاب في ندوة «إحياء التراث»:

الكويت لن تقف صامتة عن المجازر في سورية

فضائل الصحابة رضي الله عنهم وموقف الإسلام ممن عاداهم

كيف ينظر العدو الصهيوني إلى الثورات العربية؟

الشيخ حسين منيزل عن الأحداث في سورية:

الثورات العربية كشفت عن المعدن الأصيل للشعوب، وما زالت تسري بها روح العزة والكرامة

رغم عدم مبالاة الشباب

الملابس ذات العبارات الخادشة تخالف الدين وتهدد قيم المجتمع

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٦٩ - ١٢ ربيع الآخر ١٤٣٣هـ
الإثنين-٢٠١٢/٣/٥م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

في هذا العدد

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com
@AL_FORQAN



السلام عليكم

مازلنا نسمع جعجعة ولا نرى طحنا فيما يتعلق بالموقف من إخواننا المسلمين في سوريا الذين يواجهون آلة القمع النصيري يوميا، ويناشدون إخوانهم في العقيدة وفي الإنسانية أن يقفوا معهم وأن ينصروهم وأن يتصدوا لأبشع نظام مجرم يبطش بشعبه منذ أربعين عاما.

أما المجتمع الدولي فقد تبين تواطؤه مع ذلك النظام ورفضه للتحرك من أجل إنقاذ شعب سوريا ليس فقط من روسيا والصين اللتين كشفتا عن وجهيهما القبيحين ودناءة موقفيهما من القضايا الإنسانية، ولكن كذلك من الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا اللتين تتشدقان بحقوق الإنسان والحريات وتتدخلان في شؤون العالم كله من أجل فرض تلك الحقوق -كما تزعمان- لكنهما منذ حركة الشعب السوري قبل عام كامل وهما قد اكتفتا بالشجب والاستنكار والتهديد بالتدخل لكنهما لم تحركا ساكنا وهما تشاهدان المذابح اليومية بالصوت والصورة التي فاقت عشرة آلاف قتيل وعشرات الآلاف من الجرحى والمعتقلين، ويشاهدان دمار المدن والبيوت، وآخرها الحصار الرهيب على منطقة «بابا عمرو» بمدينة حمص المنكوبة، الذي دام أياما طويلة وتسبب في مقتل المئات من المدنيين العزل وهدم المنطقة بكاملها على رؤوس قاطنيها، وبعدما انسحب الجيش السوري الحر من المنطقة لنقص السلاح والذخيرة، فإن استباحة النظام المجرم لتلك المنطقة وإبادة جميع ساكنيها قد أصبحت وشيكة.

إن موقف الحكومة الكويتية ومجلس الأمة الكويتي من دعم الشعب السوري هو موقف مشرّف يستحق الإشادة، وهو كما قال مساعد وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط (جيفري فيلتمان) يعكس الرأي الكويتي والعربي عموما، كما أن حملات جمع التبرعات التي قادتها العديد من القنوات الفضائية والجمعيات الخيرية وقوافل الإغاثة الكويتية التي انطلقت لنجدة النازحين السوريين هي مواقف إنسانية مشرفة تكتب بماء الذهب.

نحن على يقين بأن العالم الإسلامي كله سيهب لنجدة إخوانه في سوريا وبأن عمر النظام النصيري المجرم قد بات قصيرا بإذن الله تعالى، ولكن لا بد من بذل المزيد من الجهود وتنظيم حملات الإغاثة، ولا بد من دعم الجيش السوري الحر لمواجهة ماكينة القتل الرهيبة للنظام السوري المجرم، ولا بد من بذل الجهود الإعلامية المكثفة لفضح هذا النظام وكشف زيفه للجميع.

﴿وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا﴾، ﴿وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير﴾.

ويقول الرسول ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

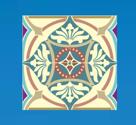
وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

فتاوى الفرقان



من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية



اللباس الفاتن.. حرام

■ كثر في هذه الأيام لبس البنطال للنساء والبنات حتى أصبح عادة ولا استغناء عنه في بعض الأوقات.. فهل يجوز لبسه للمرأة أمام زوجها والنساء فقط؟

● المرأة يجب أن تصان وتحفظ؛ ولهذا خصت بالاحتجاب، وترك إبداء الزينة، وترك التبرج، فيجب في حقها الاستتار باللباس والبيوت؛ لأن ظهور النساء لغير حاجة وإبداءهن للزينة سبب للفتنة، وهكذا أيضاً يجب على النساء في لباسهن أن يراعين الستر والبعد عن كل ما من شأنه إثارة الشهوة أو التسبب في الفتنة. ولبس البنطال للمرأة لا شك أنه مسبب للفتنة؛ لما فيه من وصف للجسم الذي تحته فهو غير ساتر الستر المطلوب. والمرأة مع النساء يجب أن تحفظ نفسها مما يسبب الافتتان بها أو يلحق الضرر بها، سواء كانت النساء أجنبيات أم غير أجنبيات، فمتى كان اللباس فاتناً حرم لبسه . والظاهر من حال البنطال أنه مسبب للفتنة، فيجب على المرأة اجتنابه أمام النساء، وأمام الرجال يكون الأمر أعظم، والمرأة عليها تقوى الله عزّ وجلّ، والامتثال لأمره ونهيه، والوقوف عند حدوده، والله سبحانه خاطب نساء النبي ﷺ وهن أمهات المؤمنين وأتقى نساء العالمين، فقال: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (الأحزاب:٣٣) أما لباس المرأة مع زوجها فهذا له شأن آخر، فالزوج قد ملك منها ما هو أعظم من ذلك، وقد أمرت بالتزيّن والتجمّل والتحبب له، وفّق الله الجميع لما يرضيه.

التزين عند الكوافيرات.. تكلف

■ هل يجوز للمرأة المسلمة أن تذهب إلى الكوافير للتزيّن وللتجمّل، وذلك لأن تطور الحياة الاجتماعية في هذا العصر غيّر شكل الزينة وأساليبها ولم تعد المرأة تستطيع أن تقوم بزينتها في بيتها؟

● الحقيقة أن في هذا تكلّفا، وفيه إنفاق للمال في غير سبيله، وينبغي للنساء أن يحرصن على أن تتولى هذه الأمور المرأة بنفسها، ولا ينبغي لها أن تذهب إلى هذه الأماكن؛ فإنها أماكن استغلال، وربما يقع محظور من التشبه بغير المسلمات والافتتان بما يعرض لها من منكرات، هذا إذا كان يتولى ذلك امرأة. أما إذا تولاها رجل فهذا لا شك في تحريمه، والواجب منع ذلك والتحذير منه. وفّق الله الجميع لما يحبه ويرضاه، وجنبنا جميعاً ما يسخطه ويأباه.

لا يجوز الجمع في هذه الحالة

■ عندما أتجه للرياض بعد أذان المغرب هل أصلي العشاء مع المغرب ثم أسافر أم أؤجل العشاء إلى أن أصل إلى المكان الذي أريده؟ مع العلم أننا نصل إلى الرياض قبل خروج وقت العشاء.

● إذا كان المسلم يريد السفر مسافة قصر وحضر وقت الصلاة، فإنه إن فارق عامر بلدته جاز له قصر الصلاة وجمعها، إن كانت مما يجمع إلى ما بعدها، أما إن لم يفارق عامر بلدته فإنه يجب عليه إتمام الصلاة الحاضرة وليس له جمعها إلى غيرها . فمثلاً ما ذكره السائل في سؤاله إن كان السائل لم يصلِّ المغرب حتى غادر عامر بلدته فإنه يجوز له أن يجمع إليها العشاء جمع تقديم ويقصر صلاة العشاء، حتى وإن ظن أنه سيصل إلى بلد الإقامة قبل صلاة العشاء، أما إن لم يكن قد فارق عامر بلدته فإنه يصلي المغرب فيها ولا يجمع العشاء إليها، والله أعلم.



شراء السلعة يكون من شخص يملكها

■ ما حكم شراء السلعة (كمنزل مثلاً) عن طريق الشركات الاستثمارية؛ حيث إنني عندما أشاهد المنزل أخبر الشركة بذلك، فيشترونه نقدا ثم أشتريه منهم بالتقسيط، وأدفع لهم المبلغ شهرياً أو سنوياً، مع العلم أنهم يأخذون نسبة على ذلك قد تصل إلى ١٠٪؟

● لا يحل شراء سلعة إلا من شخص يملكها ملكاً تاماً، فإذا ملك السلعة ملكاً تاماً ابتدئ بالتفاوض معه حول سعرها، وأما الاتصال بهم والمفاوضة معهم قبل شراء السلعة وتعبئة استمارة وأخذ المقدم والاتفاق على السعر المؤخر قبل ملك السلعة فهذا اتفاق لاغ ولا يجوز، فلا تبدأ معهم اتفاقاً حتى يحوزوا السلعة ويملكوها؛ لحديث حكيم ابن حزام رضي الله عنه قال: أتيت رسول اللهﷺ فقلت: الرجل يسألني من البيع ما ليس عندي، أبتاع له من السوق ثم أبيعه. قال: «لا تبع ما ليس عندك» رواه الترمذي بهذا اللفظ، وبنحوه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه في سننهم، وأيضاً الإمام أحمد في مسنده، وغيرهم رحمهم الله. والله أعلم وبالله التوفيق.



عليك عتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين

■ أنا شاب في مقتبل العمر، صدمت رجلاً بسيارتي ولكن دون قصد؛ لأنني فوجئت به أمامي؛ مما أدى إلى وفاة ذلك الرجل، وقد دفعت الدية لأهله. وأسأل فضيلتكم هل يكون علي كفارة؟ وإن كانت فما هي؟ وهل للكفارة شروط؟

● عليك كفارة قتل الخطأ عتق رقبة، فإن عجزت عنها فصيام شهرين متتابعين ستين يوماً؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (النساء:٩٢) والله أعلم.



الكذب صفة ذميمة

■ أتعجب لأمر كثير من المسلمين الذين يؤدون جميع الفرائض الدينية ولا يتورعون عن الكذب، فما حكم الشرع فيما يفعله هؤلاء؟

● لا شك أن الكذب صفة ذميمة تدل على ضعف الإيمان، بل هو آية أهل النفاق، كما صح عنهﷺ أن من آية المنافق أنه إذا حدث كذب. ثم إن الكذب؛ شر، ومآله إلى شر، يقولﷺ: «.. وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرّى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا» أخرجه مسلم وغيره وأصله في البخاري. والواجب على المسلم تقوى الله والحذر من الكذب والترفّع عنه.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

إفاضة الماء على الجسم تجزيء

■ شخص يقول: هل يجب الدلك للتطهر من الجنابة؟ أم يكفي صب الماء على الجسم لتحقيق الطهارة؟

● إفاضة الماء على جسم من عليه جنابة كافيه في الاغتسال منها إذا عمّ الماء جسده كله، وإن لم يدلك بيديه جسده، وهذا هو قول جماعة الفقهاء وجمهور العلماء من السلف وغيرهم، نقل ذلك عنهم ابن عبد البر – رحمه الله– وذلك أن السنة وردت بإفاضة الماء ولم ترد بالدلك، فالاكتفاء بالإفاضة مع التعميم هو السنة وهو المجزئ؛ فعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول اللهﷺ كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه، ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة، ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها أصول شعره، ثم يصب على رأسه ثلاث غرف بيديه، ثم يفيض الماء على جسده كله. أخرجه الشيخان وغيرهما.



البراك: «الشعبي» ستقدم قانوناً لتجريم خط

يتدارس مجموعة من النواب المنتمين لكتلة الأغلبية في مجلس الأمة عرض اقتراح يقضي بإصدار بيان يدعو الحكومة للموافقة على قيام الاتحاد الكونفيدرالي بين دول مجلس التعاون الخليجي.

وأوضح مصدر نيابي أن هناك نحو ٣٠ نائبا يؤيدون هذا التوجه الذي من المحتمل طرحه على الأغلبية خلال اجتماع لاستمزاج الآراء في شأنه.

من جانب آخر، قال الناطق الرسمي باسم كتلة العمل الشعبي النائب مسلم البراك: إن اعضاء الكتلة بصدد وضع اللمسات الأخيرة على الاقتراح بقانون في شأن «تجريم خطاب الكراهية ومنع التمييز الفئوي» بكل أشكاله سواء بالحض على الكراهية أم بازدراء فئة معينة أم التحريض عليها، لافتا إلى أن الاقتراح يشمل منع أي تمييز على أساس فئوي إيجابيا كان أم سلبيا في الفرص الوظيفية والتعليمية والصحية، وبناء المواطن والمساواة

لا تعودوا إلى عصبية الجاهلية

بقلم: محمد الراشد

يرفض بعضهم - للأسف الشديد - تكريم رب العالمين لهم ويصرون على التشبث بأفكارهم والانقياد وراء أهوائهم وحساباتهم الدنيوية.

رب العزة، جل وعلا، قال في محكم كتابه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء:٧٠) وإن من صور التكريم الإلهي للإنسان كثيرة جداً، منها إخراجه من دائرة التعصب الأعمى للقبيلة، وإنقاذه من قيود الجاهلية التي تفرض على الإنسان أن يكون عبداً للمفاهيم البالية والأفكار العنصرية المتخلفة، ويدخل بدلاً من ذلك في عالم الطهر والإنسانية والمحبة، يتفاعل مع أخيه الإنسان بمشاعر نبيلة، ويرتبط معه في حلف رباني مقدس، يدعو إلى الإخاء والمودة والإيثار.

تلك هي مبادئ الإسلام العظيم، وهو جوهر الدين الحنيف، لكن بعضهم ما زال يصر على التمسك بأفكار الجاهلية التي تقوم على العنصرية والتعصب القبلي، متجاهلاً هذه المبادئ الإلهية التي جاء بها خاتم الأنبياء والمرسلين ليخرج الناس من الظلمات إلى النور.

إنهم يصوتون في الانتخابات وفق متطلبات العصبية القبلية، وينتقدون ويمتدحون ويجادلون ضمن دائرة هذه العصبية لا يرون غيرها، ولا يؤمنون ببديل عنها، مع أن هذا يؤدي إلى تفكك المجتمع، وشق الوحدة الوطنية، وزرع البغضاء في نفوس الناس، والأخطر من ذلك أن هذا المتمسك بعصبيته القبلية لا يتصرف وفق أحكام الشريعة الإسلامية لكي نقول لهم نِعم الاختيار القبلي اخترتم، بل اختاروا وفق معتقدات جاهلية نهى الإسلام عنها وحذر منها، لكنهم ما زالوا مصرين على موقفهم هذا.

ولا أملك لهؤلاء إلا الدعاء أولاً بأن يهديهم الله تعالى إلى طريق الهدى والرشاد، وأنصحهم أن يعودوا إلى جادة الحق قبل فوات الأوان، وأن يحطموا أغلال العصبية القبلية، ويطبقوا أوامر رب العالمين، فالمؤمنون إخوة، وما عدا هذا الرباط الإيماني، فلا شرعية لأي رباط آخر.

تضم هايف والمناور والهطلاني والداهوم وتتبنى تعديل الدستور

«العدالة» كتلة إسلامية جديدة في المجلس للمطالبة بتحكيم الشريعة

أعلن النائب محمد هايف عن تأسيس كتلة برلمانية جديدة في المجلس باسم كتلة العدالة تضم بالإضافة إليه النواب بدر الداهوم ومحمد الهطلاني وأسامة المناور.

جاء ذلك في أعقاب اجتماع عقد في مكتب هايف، ومن أهداف الكتلة المطالبة بتحكيم الشريعة الإسلامية من خلال التعديلات الدستورية والقانونية، والحفاظ على هوية المجتمع وثوابته الإسلامية، والعمل على ترسيخ مبدأ العدالة والمساواة في جميع الجوانب، والعمل على تحقيق التنمية في البلاد، وترسيخ مفهوم ومبدأ العدالة من خلال سن القوانين التشريعية، والعمل على تقديم المزيد من أسلمة القوانين، ومحاربة الفساد بشتى أنواعه وتفعيل القوانين الموجودة التي تمنع الفساد وحماية المال العام، وأهمية العناية بخصوصية الشعب الكويتي بالمحافظة على الوحدة الوطنية والابتعاد عن كل ما يثير الفتن في البلاد، والتنسيق والتعاون مع جميع الكتل والنواب في مجلس الأمة بما يحقق المصالح العليا للبلاد وللشعب الكويتي.

٥ نواب يتقدمون بـ١١ مقترحاً بقانون أبرزها كشف الذمة المالية والمحاكم التأديبية وحظر الفوائد الربوية

تقدم نواب كتلة السلف خالد السلطان وعبداللطيف العميري ود.محمد الكندري ود.عادل الدمخي وعمار العجمي بحزمة مقترحات نيابية بقانون مع إعطائها صفة الاستعجال، وتتضمن هذه المقترحات الاقتراح بقانون في شأن منع تضارب المصالح، والاقتراح بقانون في شأن حظر الفوائد الربوية، والاقتراح بقانون في شأن الكشف عن الذمة المالية، والاقتراح بقانون في شأن النيابة الإدارية والمحاكم التأديبية، والاقتراح بقانون في شأن إنشاء الصندوق الوطني للتنمية، والاقتراح بقانون في شأن إنشاء مناطق إسكان عمالية، والاقتراح بقانون في شأن تأسيس شركات عقارية للإسكان، والاقتراح بقانون في شأن الترخيص بتأسيس شركة مساهمة كويتية باسم الشركة الوطنية للاتجار في المواشي، والاقتراح بقانون في شأن تعديل بعض أحكام قانون تنظيم الخبرة الصادر بالمرسوم بالقانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٨٠، والاقتراح بقانون في شأن إنشاء الهيئة العامة للوقاية من المخدرات، والاقتراح بقانون في شأن إصدار قانون البيئة.

ـــاب الكراهية ومنع التمييز الفئوي بكل أشكاله

في تطبيق القوانين واللوائح وعدم تركه عرضة للإهمال.

وزاد البراك في تصريح صحافي: كما يشتمل الاقتراح على محاسبة كل ذي شأن أو طرف استهدف فئة معينة وسواء كانت هذه المحاباة المتعلقة بهذا الموضوع بالتمييز الإيجابي أو السلبي، وسواء كان موظفا عاما أم غير ذلك، موضحا أنه عندما يثبت إداريا وفق المستندات هذا الفعل بالتمييز أو الكراهية، فعلى الطرف الأعلى مسؤولية المبادرة فورا بإيقاف هذا الشخص عن العمل وإحالته إلى جهات التحقيق.

وتابع البراك أن العقوبة لمن تثبت إدانته في خطاب الكراهية ومنع التمييز ستكون رادعة من الجانبين الجنائي والغرامة المالية سواء للموظف العام أم للأفراد أم لوسائل الإعلام، مضيفا: كما سيحرم المدان بهذا الفعل من حقوقه السياسية ترشيحا أو انتخابا حتى إن حكمت عليه المحكمة بعقوبة الامتناع عن النطق بالعقاب.

أوضاع تحت المجهر!

درس أول.. وبدعة جديدة!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

أول درس سياسي لنواب مجلس الأمة يجب أن يتعلمه النواب ولاسيما الجدد منهم كان الاستجواب الذي تم تجميده من قبل النائب عبيد الوسمي والموجه لرئيس مجلس الوزراء، ومفاده عدم ترك العاطفة تتغلب على العقل والمنطق ومشاورة التكتلات قبل الإقدام على أي خطوة مصيرية وإمكانية إنقاذ البلد من قبل نواب المعارضة بالتحرك السريع لتهدئة الأوضاع قبل اشتعال فتيل أزمة جديدة مع حكومة لم يجلس وزراؤها على مقاعدهم بعد!

الدرس الآخر يسجل لرئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك الذي صال وجال على وزارات الدولة والتقى وزراءه وقياداته الكبرى والصغرى؛ لحثهم على الجدية في العمل وتطبيق مبدأ الثواب والعقاب، وهذه تحدث لأول مرة أن يقوم رئيس حكومة بتفقد وزرائه في مواقع عملهم بعيداً عن الاجتماعات الوزارية في الغرف المغلقة وإصدار البيانات!

وهي رسالة أراد إيصالها رئيس الحكومة لوزرائه ولنواب مجلس الأمة مفادها الجدية والمتابعة حتى وإن كانت في الوقت الحالي من الناحية الشكلية!

لا نريد أن نعود للطم والعويل واستغلال الفرص لينقض كل منا على الآخر؛ فقد مللنا وتعبنا و«هرمنا» من التشكيك والتأزيم وسوء الظن وتبييت النية، وقد عايشنا أحوال البلد خلال السنوات الأخيرة بمصائب ومحن كادت تعصف بنا جميعا، وقد جاء اليوم ليتحرك العقلاء كما تحركوا في ثني الوسمي عن تهوره وإثبات حُسن النية بوقف أي تصعيد غير منطقي مقابل تحرك حكومي بدأ من الرئيس لمراقبة وزرائه وكأن الطرفين يتباريان لإثبات الجدية!

نقطة أخرى ولكن هذه المرة «كريهة» ظهرت مع تشكيلة مجلس الأمة، وهي كثرة التلويح باستجواب الشيخ جابر المبارك إن لم يفعل كذا ويترك كذا!

وهي طريقة أصبحت سهلة واعتيادية في التهديد؛ حيث يتم تجاوز الوزير المعنى إلى الرئيس مباشرة بصورة أقل ما يمكن القول عنها «غشامة» نيابية وجهل بكيفية توجيه الأداة الدستورية!

لا تعكروا صفونا يا نواب الأمة «فاللي فينا كافينا»، وفعلوا الدرس الأول الحميد في «الركادة» من حيث المبدأ!

وأغلقوا باب التلويح بالاستجوابات حتى انقضاء أول ستة أشهر من أداء الوزراء لمهامهم على أقل تقدير ثم الطموا وسنلطم معكم إذا كنتم على حق ونشق الجيوب!

على الطاير

النائب صالح عاشور قال بأنه سيستجوب رئيس مجلس الوزراء إذا تم إطلاق سراح الكاتب محمد المليفي، وهي بدعة أخرى و(تفلسف) زائد يريد النائب من خلاله إيصال رسالة توجيهية غير مباشرة للسلطة القضائية!

نواب آخر الزمان يتحدثون باسم الدستور واحترام القانون ومواجهة المؤزمين من جانب، ويعلنون العصيان والتحريض ونسف القوانين من جانب آخر!

عاشوا نواب الحكومة!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلتقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com-twitter @waleedALAMAD

(*) كاتب كويتي

شرح كتاب فضائل القرآن من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٣)

باب: في فضل آية الكرسي

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

٢٠٩٧. عَنْ أُبَيِّ بْن كَعْب قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « يَا أَبَا الْمُنْذر، أَتَدْري أَيُّ آيَة مِنْ كتَاب اللَّه مَعَكَ أَعْظَمُ؟ » قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: « يَا أَبَا الْمُنْذر، أَتَدْري أَيُّ آيَة مِنْ كتَاب اللَّه مَعَكَ أَعْظَمُ؟ » قَالَ قُلْتُ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «وَاللَّه لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِر».

الشرح:

قال المؤلف المنذري -رحمه الله- في مختصر صحيح مسلم: باب فضل آية الكرسي، وقد رواه مسلم في كتاب المسافرين وقصرها (٨١٠) وبوب عليه النووي: باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي.

وكما ذكرنا في الحديث السابق أن هذه الأحاديث وأمثالها حجة لمن قال بجواز تفضيل بعض القرآن على بعض، كما أن القرآن يفضل سائر الكتب السماوية وقد منع منه الأشاعرة وجماعة من الفقهاء؟! وقالوا: لأن تفضيل بعض القرآن على بعض يقتضي نقص المفضول، وليس في كلام الله عز وجل نقص؟!

لكن هذا القول مردود؛ لأنّ الكلام يشرف بشرف موضوعه، فإذا كان الكلام عن الله عز وجل وصفاته ونعوته والثناء عليه، كان هذا أعظم وأفضل من غيره من السور والآيات، وهذا القول هو المختار عند عامة أهل العلم.

قال الإمام النووي رحمه الله: والمختار جواز قول هذه الآية أو السورة أعظم وأفضل بمعنى أن الثواب المتعلق بها أكثر، وهذا معنى الحديث، والله أعلم.

هذا اختيار الإمام النووي إذ جعل الأفضلية من جهة الثواب، والحقيقة أن هذا لا يمنع من القول بأن هذه الآية أو أن هذه السورة أعظم وأفضل من غيرها من السور، والقول بذلك لا يقتضي أن في الآخر نقصا كما بينا.

أما حديث الباب فهو عن أبي بن كعب الأنصاري رضي الله عنه، ابن قيس بن عبيد بن النجار الخزرجي، قال ابن حجر: سيد القراء.

قلت: وهو أحد القراء الذين أمر النبي ﷺ بأخذ القرآن عنهم، كما في قوله ﷺ: « خُذُوا القرآن من أربعة: من ابن مسعود، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى حذيفة » رواه أحمد والترمذي.

قوله ﷺ: «يا أبا المنذر» وهي كنيته «أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟» يعني: هل تدري أي آية معك مما تحفظ من كتاب الله عز وجل هي أعظم.

قال: قلت: الله ورسوله أعلم. وهذا من أدب الصحابة رضي الله عنهم، أنهم دائما يتركون الكلام للنبي ﷺ، ولا يتقدمون بين يديه، كما أمرهم الله عز وجل: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تُقدِموا بين يَدي الله ورسوله﴾ (الحجرات: ١). وأخذ منه أهل العلم: أنه يستحب للمتعلم ألا يكثر الكلام بين يدي العالم، كي يكون ما يستفيد منه، أو ما يسمع منه أكثر مما هو يتكلم بين يديه.

فأعاد عليه الرسول ﷺ السؤال، وقال له: «يا أبا المنذر، أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم» لما كرر عليه السؤال عرف أبي أن النبي ﷺ يريد منه أن يتكلم بما يعلم.

قال قلت: ﴿اللهُ لا إله إلا هُو الحيّ القيوم﴾ أي: إن هذه الآية هي أعظم آية في كتاب الله تبارك وتعالى.

وورد أيضا في الحديث الصحيح في فضلها من حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي رواه الإمام البخاري في صحيحه: أن الرسول ﷺ وكّل أبا هريرة بحفظ زكاة الفطر في رمضان، فأتاه من يأخذ من هذه الزكاة ويحثو منه... إلى أن أمسك به في الليلة الثالثة وقال له: ألا أعلمك شيئاً ينفعك الله به، وكانوا أحرص شيء على الخير، قال: نعم، قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي؛ فإنه لن يزال عليك من الله حافظٌ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فلما رجع إلى النبي ﷺ وأخبره، قال عليه الصلاة والسلام: «صدقك وهو كذوب».

أي: إن هذه الكلمة صدق وحقٌّ، وإنّ كان الذي تكلم بها كذوبا، وهو



الشيطان؛ فإنّ من قرأ هذه الآية عند نومه، وكّل الله به حافظا من الملائكة يحرسه، ولا يقربه شيطانٌ حتى يصبح.

وقال أهل العلم: إنما كانت هذه الآية أعظم آية في القرآن؛ لأنها قد تميزت بذكر أصول الأسماء الحسنى، والصفات العلا لله عز وجل، فأصول الأسماء الحسنى والصفات العلا ذكرت في هذه الآية، فإن هذه الآية ذكر فيها خمسة أسماء من أسماء الله الحسنى، وهي: في أولها: الله، الحي، القيوم، وختمت: بالعلي العظيم، فهذه خمسة أسماء لله تعالى، وهذه الأسماء تدل على الإلهية والوحدانية والحياة والعلم والملك والقدرة والإرادة، وهذه الصفات السبعة هي أصول الأسماء الحسنى، والصفات العلى، فاسمه «الله» اسم علم ترجع إليه جميع الأسماء الحسنى، وهو الاسم الأعظم كما هو القول الصحيح وقال به عند كثير من أهل العلم. و«الحي» ترجع إليه جميع الأسماء والصفات، و«القيوم» أيضا يدل على كمال قيامه، وبعده عن الغفلة والنوم والمرض وترجع إلى «الحي القيوم» جميع صفات الكمال والجلال.

وأما الصفات فبالتأمل في هذه الآية - كما ذكر شيخنا الشيخ ابن عثيمين رحمه الله - قال: بالتأمل فإن هذه الآية بالإضافة إلى الأسماء الحسنى الخمسة قد حوت ستا وعشرين صفة لله سبحانه وتعالى.

فمن قرأ هذه الآية متمعناً، متدبراً ما فيها، فإنه لا يقرب قارئها شيطان حتى يصبح، وبعض الناس يقول: أنا أقرأ هذه الآية، وبعد ذلك أحلم أحلاما مزعجة وكوابيس؟! نقول: العيب فيك أنت، فالسلاح قوي ولكن الذي أخذ بالسلاح ضعيف، فما استطاع أن ينتفع به إلا قليلا.

وورد في فضلها حديث عند الترمذي (١٣٤٨) قال عليه الصلاة والسلام: «لكل شيء سَنَام، وإنّ سنام القرآن سورة البقرة، فيها آية هي سيدة آي القرآن، ولا تقرأ في بيت وفيه شيطان إلا خرج منه، هي: آية الكرسي» ورواه ابن حبان أيضا لكن فيه حكيم بن جبير ضعيف عند عامة أهل العلم.

لكن قوله: «لكل شيء سَنَامٌ، وإنّ سنام القرآن سورة البقرة» حسن لغيره لمجيئه من طريق آخر يشهد له (انظر صحيح الترغيب ١٤٦١، ١٤٦٢).

أما الضعيف فتسمية «آية الكرسي» بسيدة آي القرآن، ولم يثبت مرفوعا إلى النبي ﷺ، وإن كانت هذه الآية لها السيادة على جميع آي القرآن بما لها من الشرف العظيم المذكور في هذا الحديث وغيره بأنها أعظم آية.

وفي فضلها أيضا: حديث أبي أمامة رضي الله عنه، عند النسائي وابن حبان: «من قرأ آية الكرسي دُبُر كل صلاةٍ مكتوبة، لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت».

وفي فضائلها أحاديث وآثار أخرى.

قوله: «فضرب في صدري، وقال: ليهنك العلم يا أبا المنذر» أي إن النبي ﷺ ضرب في صدر أبي بن كعب كالفرح والمسرور بإجابته وموافقته للصواب.

قوله: «ليهنك العمل يا أبا المنذر» يعني لتهنأ بهذا العلم الكثير الغزير، كأنه يهنئه ﷺ بذلك، وهذا فيه تبجيل النبي ﷺ للعلماء من أصحابه وتكريمهم، وفيه جواز مدحهم، ومدح الإنسان في وجهه إذا كان فيه مصلحة ولم يخف عليه الإعجاب بنفسه لكمال إيمانه وتقواه، ورسوخه في العلم.

والحديث فيه أيضا: منقبة عظيمة لأبي بن كعب رضي الله عنه فإن النبي ﷺ أثنى عليه وعلى كثرة علمه، وعلى فهمه في كتاب الله تبارك وتعالى.

باب: في خواتيم سورة البقرة

٢٠٩٨. عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ قَرَأَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ، كَفَتَاهُ».

الشرح:

الباب الرابع في كتاب فضائل القرآن من مختصر مسلم باب في خواتيم سورة البقرة، وهذا الحديث رواه الإمام مسلم في كتاب صلاة المسافرين (٨٠٨) وبوب عليه النووي: باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة القرآن، والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة.

وهو عن أبي مسعود واسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري، صحابي جليل، مات قبل الأربعين، وقيل بعدها.

قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» وقد اختلف أهل العلم في معنى قوله ﷺ «كفتاه» فقال بعضهم: أجزأته عن قيام الليل، أي كفتاه عن قيام الليل، والليلة متى تبدأ؟ هل بعد العشاء أم بعد المغرب؟ على قولين لأهل العلم، فمنهم من قال: إن الليل يبدأ من بعد العشاء إلى الفجر، ومنهم من قال: إن الليل يبدأ من بعد المغرب إلى الفجر، وهذا أصح، فمن قرأ هاتين الآيتين في وقت الليلة كفتاه عن قيام الليل.

وقيل: كفتاه شرّ كل شيطان، فلا يقربه في تلك الليلة، هذا قول ثان وقوي، والقول الثالث: كفتاه ما يكون من الآفات والشرور في تلك الليلة.

والرابع: كفتاه حسبا وأجرا وفضلا وثوابا قراءتها في تلك الليلة.

وقال الإمام الشوكاني: والأولى حمل كفتاه على جميع هذه المعاني؛ لأن حذف المتعلق مشعرٌ بالتعميم، كما تقرر في علم المعاني. انتهى.

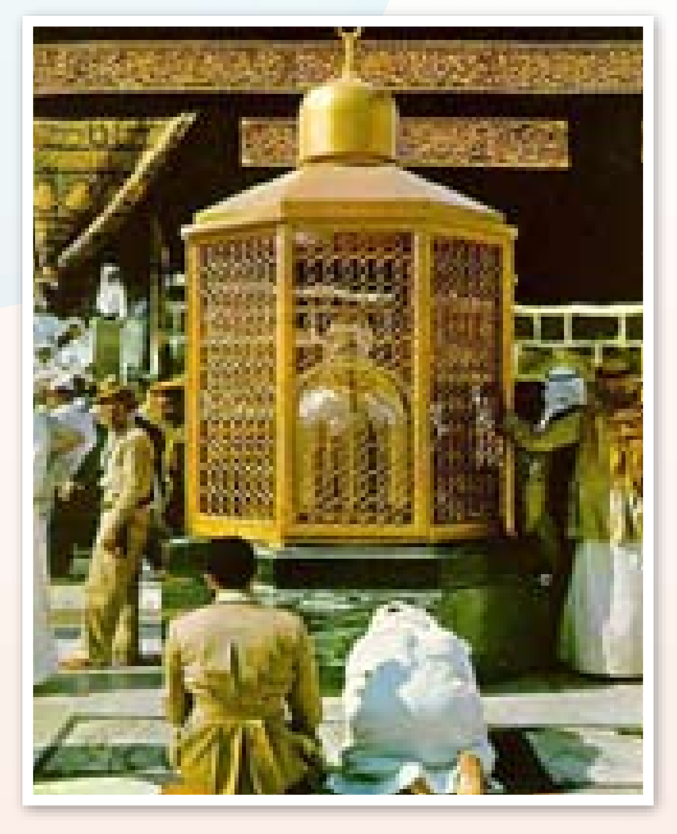
أي: إن الرسول ﷺ كان قادرا على أن يقول كفتاه من كل شر أو من قيام الليل، لكن لما قال النبي ﷺ: «كفتاه» وسكت، دلّ على السعة والتعميم، وأنه يشمل كل هذه المعاني التي ذكرناها جميعا، وقرره الإمام النووي فقال: يحتمل الجميع. انتهى.

وسواء قرأ بها المصلي في صلاته، أو تلاها تلاوة، أو قرأها وهو ماشٍ، أو وهو في بيته أو في عمله، حصل له هذا الأجر، والحمد لله، ومما ثبت في فضل هاتين الآيتين: ما أخرجه الإمام أحمد والترمذي والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم: أن النبي ﷺ قال: «إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، وهو عند العرش، وأنه أنزل منه آيتين خَتم بهما سورة البقرة، ولا يُقرآن في دارٍ ثلاثَ ليالٍ فيقربها الشيطان» أي: لا تقرأ هاتان الآيتان في دار ثلاث ليال متوالية، فيقرب تلك الدار شيطان، أي إنها تطرد الشيطان عن البيت.

كما ورد في الحديث أيضا: أن النبي ﷺ قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إنّ الشيطان ينَفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة» رواه مسلم (٥٣٩/١) وأحمد.

ومما ورد فيها ما مر معنا في حديث ابن عباس السابق قال: بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ إذ سمع نقيضا من فوقه، فرفع رأسه فقال: هذا باب من السماء فتح اليوم،لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبيٌ من قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة،لم تقرأ بحرف منهما إلا أُعطيته «.

وفي هاتين الآيتين من المعاني:



بيان أركان الإيمان بالله تعالى، وشهادة الله تعالى أن الرسول عليه الصلاة والسلام والمؤمنين آمنوا بذلك كله، وأنهم آمنوا بما أنزل الله، وأنهم لا يفرقون في الإيمان بالرسل، بأن يؤمنوا ببعض الرسل ويكفرون ببعض، كما يفعل أهل الكتاب، وأنهم استجابوا لربهم سبحانه وتعالى أعظم استجابة، وقالوا مقرين: سمعنا وأطعنا، ثم اعترفوا بتقصيرهم لغلبة الطباع البشرية، فقالوا: غفرانك ربنا، ثم أقروا برجوعهم ومعادهم إلى الله فقالوا: وإليك المصير.

ثم بين الله سبحانه وتعالى أنه لا يكلّف نفسا إلا وسعها، وهذا يتضمن أن العباد مطيقون جميع ما كلفهم الله سبحانه، وأن العبد لا يؤاخذ بكسب غيره ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾. وأن الله عز وجل برحمته وإحسانه لا يؤاخذ عباده إنْ أخطؤوا أو نسوا، وأنه عز وجل لا يعذّب نفسا إلا بما كسبت وعملت، وأن ثمرة العمل عائدة عليهم، فلهم بذلك الثواب الجزيل عنده.

وفيه: أن للعباد كسبا وسعيا ردا على الجبرية.

وفي ختامها سألوا الله تعالى العفو، والمغفرة، والرحمة، والنصر على الأعداء، وبهذه الأربعة تتم النعمة المطلقة على العباد، فلا يصفو عيشٌ في الدنيا إلا بها، وعليها مدار السعادة والفلاح، فنسال الله تعالى أن يغفر لنا وأن يعفو عنا ويرحما وينصرنا على عدونا. (ينظر مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ١٤/١٣٣-١٤١)

والله تعالى أعلم.



القــدر (١٤)

يــدبر الأمــر

بقلم: د. أميــر الحــداد (*)
amir122@yahoo.com

«التدبير»... تنزيل الأمور في مراتبها وعلى أحكام عواقبها، وأيضا.. إنه سبحانه وتعالى يقضي ويقدر حسب مقتضى الحكمة وهو النظر في أدبار الأمور وعواقبها..

وجاء «التدبير» في حق الله تعالى.. في مواضع من كتاب الله عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (يونس:٣)، وفي قوله سبحانه: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (يونس:٣١)، ويقول تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾(الرعد:٢).

كنت وصاحبي في طريقنا إلى مبنى المحاكم.. لحضور جلسة في قضية بينه وبين بعض أقاربه:

– وماذا عن قوله سبحانه: ﴿فالمدبرات أمراً﴾؟!

– هذه وردت في سورة النازعات حيث يقسم الله عز وجل ببعض ملائكته.. ومنهم «المدبرات أمراً».. التي تباشر تدبير أمور الكون كما أراد الله عز وجل وقضى... فالملائكة هي التي تتولى تنفيذ القضايا الكبرى كنفخ الروح وانتزاعها.. وسوق السحاب وإنزال المطر.. والزرع والرياح وكل ما يحتاج الإنسان: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾(الرعد:١١).. أي يحفظونه بأمر الله..

قاطعني:

– ألا توجد آية أن الله يدبر الأمور في يوم كان مقداره ألف سنة؟

– بلى في سورة السجدة: ﴿يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون﴾(السجدة:٥).. والمعنى أن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض في يوم واحد من أيامكم.. مع أن المسافة التي يقطعها تقدر بمسيرة ألف سنة، خمسمائة نزولا ومثلها صعودا.. وذلك أن المسافة بين السماء الدنيا والأرض مسيرة خمسمائة سنة.. وقيل إن الملائكة تقطع في يوم واحد ما يقطعه أحدكم في ألف سنة.. وقيل إن قضاء ألف سنة ينزل في يوم واحد.. وهكذا.. كل ألف سنة ينزل القضاء مرة واحدة.. والظاهر الأول وأن الملائكة تنزل بأمر الله فتدبر أمور الكون جميعا.. فهي تنزل بالأوامر وتعرج بالأعمال.. كل ذلك في أقل من يوم.. كما أخبر الرسول ﷺ «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون» البخاري، وإذا علم المؤمن أن الله هو الذي يدبر الأمر.. أي كل أمر.. في السماء والأرض.. الرزق، الصحة، المرض، السعادة، الشقاء، الأبناء.... وغيرها من أمور بني آدم... فإنه يطمئن.. لان الذي يدبر الأمور هو الله عز وجل... فإذا تيقن المؤمن من ذلك.. لم يحزن على ما فات ولم يجزع بما يقع... ولم يخف مما سيأتي.

(*) كاتب كويتي

الأربعــون الوقفيــة (٢١)

عيسى القدومي (*)

جرياً على نهج السلف في جمع نخبة من الأحاديث النبوية التي تخص باب علم مستقل، وإحياءٍ لسنة الوقف - الصدقة الجارية- فقد جمعت أربعين حديثاً نبوياً في الأعمال الوقفية، ورتبت ما جاء فيها من أحكام وفوائد من كتب السنن وشروحها، وكتب الفقه وغيرها، وأفردت شرحاً متوسطاً لكل حديث، حوى أحكاما وفوائد جمة للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف، والهيئات والمؤسسات المكلفة برعاية الأصول الوقفية ونمائها، أسأل الله أن يجعلٍ هذا العمل إحياء لسنة الوقف والصدقة الجارية، وينفع به قولاً وعملا، ويكتب لنا أجر ذلك في صحائفنا .

الحديث الحادي والعشرون: انتفاع الواقف بوقفه

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول اللهﷺ رأى رجلاً يسوقُ بَدَنَةً فقال له: «اركبها» قال: يا رسول الله إنها بَدَنَةٌ، قال: «اركبها ويلك» في الثانية أو في الثالثة».

بوّب البخاري لهذا الحديث: باب هل ينتفع الواقف بوقفه؟ والذي فيه أن النبيﷺ «رأى رجلا يسُوق بَدَنَة»: أَيْ نَاقَة، في يوم شديد الحر، فقال له النبيﷺ رفقاً به وشفقة عليه، اركبها . فأجاب «إِنَّهَا بَدَنَة»: أَيْ هَدْي ظَنًّا أَنَّهُ لَا يَجُوز رُكُوب الْهَدْي مُطلقًا؛ فقال: «اركبها» - مغلظاً له الخطاب - «ويلك» في الثانية أو في الثالثة. ووَيْلَكَ: كلمة تقال عند التحذير من شيء معين.

قال في الفتح: «الظاهر أن الرجل ظن أنه خفي كونها هديا فلذلك قال إنها بدنة، والحق أنه لم يخف ذلك على النبيﷺ لكونها كانت مقلدة؛ ولهذا قال له لما زاد في مراجعته: «ويلك»، واستدل به على جواز ركوب الهدي سواء كان واجبا أم متطوعا به، لكونهﷺ لم يستفصل صاحب الهدي عن ذلك فدل على أن الحكم لا يختلف بذلك».

وقد امتثل الصحابي لأمر النبيﷺ، وركبها بعد أن تباطأ في الطاعة ظناً منه أن النبيﷺ لم يعرف أنها بدنة، جاء ذلك في رواية أخرى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أن نبي اللهﷺ رأى رجُلاً يَسُوقُ بَدَنَةً، فقال: اركبها، قال: إنها بدنةٌ، قال: اركبهَا، فرأيتُهُ رَاكِبَهَا، يُسَايرُ النبيﷺ والنعل في عنقها».وهذا من رفقهﷺ على صحابته لأنه كان محتاجا لركوبها، وقد وقع في تعب وجهد.

وسبب تسمية البُدْن بهذا الاسم، قال الإمام البخاري: قال مُجاهد: سُميتْ البدنَ لبدنهَا، وقال النووي: قال أَهْل اللغة: سُميت الْبَدَنَة لعظمها، ويطلق على الذكر والأنثى، ويطلق على الإبل والبقر والغنم، هذا قول أكثر أهل اللُّغة، ولكن معظم استعمالهَا في الأحاديث وكُتب الفقه، في الإبل خاصة.

وفي حُكم ركوب البُدن المُهْدَاة: قال أبو الزبير: سألت جابر بن عبد الله عن ركوب الهدي؟ فقال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: اركبها بالمعروف حتى تَجِد ظَهْرًا. رواه مسلم.

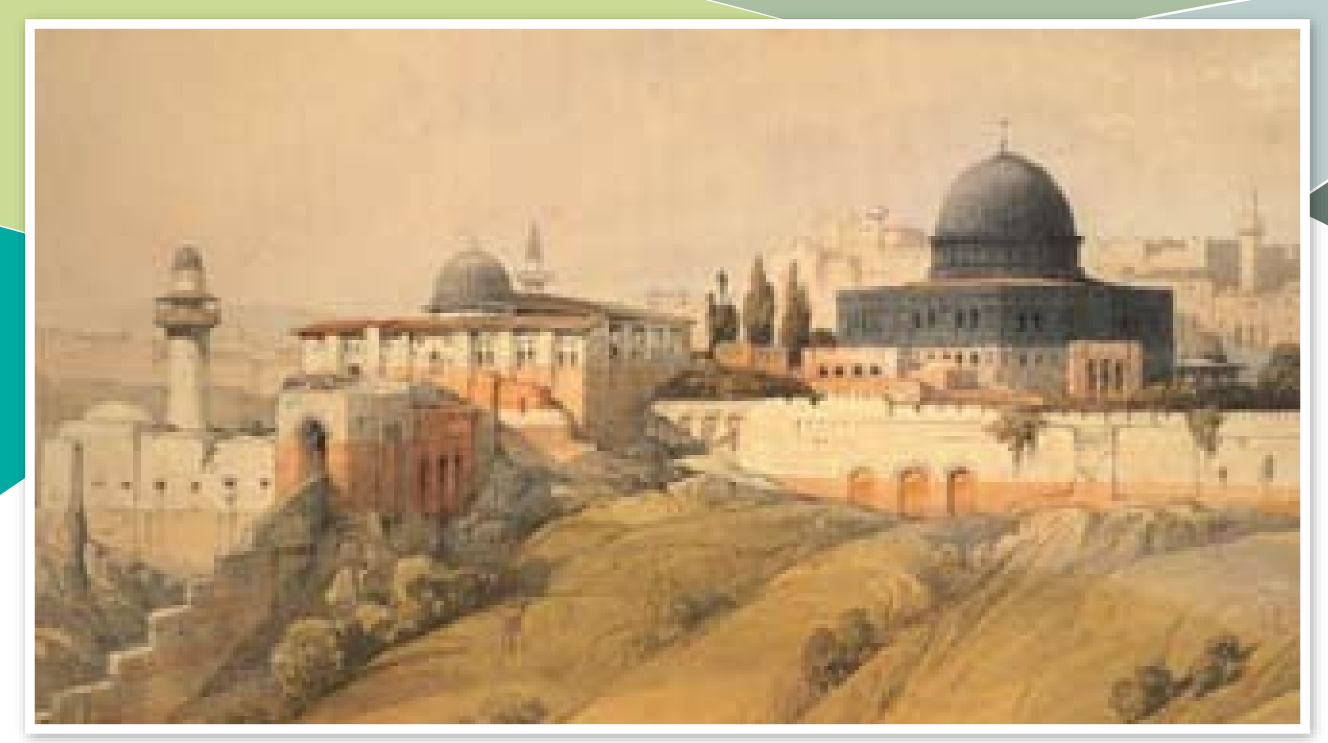
قال ابن بطال: من جعل بدنة أو شيئاً لله، فله أن ينتفع به كما ينتفع غيره، وإن لم يشترطه، وقال ابن قدامة: وله ركوبه عند الحاجة على وَجه لا يَضرّ به. قال أحمد: لا يَركبه إلاّ عند الضرورة ، وهو قول الشافعي وابن المنذر وأصحاب الرأي.

قال العلماء: إن كلمة ويلك أو ويحك مما تجري على اللسان بدون نية الشتم و اللعن كـ «ثكلتك أمك» و«تربت يداك»، ويقصد بها التوبيخ والإغلاظ أو التنبيه لا حقيقة الشتم و اللعن. قال القرطبي: قالها له تأديبا لأجل مراجعته له مع عدم خفاء الحال عليه، فهي كلمة تجري على اللسان، وتستعمل من غير قصد إلى ما وضعت له، وتستعمل للتغليظ على المخاطب، بدون قصد معناها، وإنما تجري على ألسنة العرب في الخطاب، لمن وقع في مصيبة فغضب عليه.

ومن هذا الحديث وغيره استدل العلماء على جواز انتفاع الواقف بوقفه، مثل ما فعل عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في وقفه بئراً في المدينة المنورة؛ حيث أوقفها على المسلمين وجعل دلوه كإحدى دلاء المسلمين، ووقف أنس دارا له في المدينة فكان إذا حج مر بالمدينة فنزل داره؛ فمن وقف مسجداً يكون هو وأولاده من جملة المصلين، ولمن وقف معهداً أو مدرسة تحفيظ للقرآن الكريم فيكون أولاده من جملة الدارسين من الطلبة.

فوائد من الحديث: فيه جواز ركوب البدنة والانتفاع بها، وأُخذ منه جواز أن ينتفع الواقف من وقفه، وفيه تكرار الفتوى حيث كرر له النبي أمره بجواز ركوب

(*) باحث إسلامي



الناقة، وإن كانت هدياً.

وفيه رحمة النبي ﷺ وشفقته على أمته، وفيه أن المشقة تتطلب التيسير، وفيه جواز الشِّدّة في الإنكار، ولاسيما إذا لم يجدِ الرِفق شيئا، وفيه الندب إلى المبادرة إلى امتثال الأمر، وزجر من لم يبادر إلى ذلك وتوبيخه.

وفيه أن ويلك كلمة من كلمات الزجر، تجري على اللسان من غير قصد وقد استعملها النبيﷺ، وفيه جواز استخدام الكلمات التي فيها زجر لمن لم يمتثل لما فيه مصلحته وتخفيف الأمر عليه .

وفيه أنه يجوز للآمر بالمعروف، والناهي عن المنكر، وكل مؤدب أن يقول لمن يخاطبه في ذلك الأمر كلمات لغرض التأديب والزجر، وليكون الكلام أوقع في النفس.

نحمد الله تعالى أن جعلنا من أتباع هذا الدين العظيم، الذي اتّسم بصفات وانفرد بخصائص، منها: شموله وكماله وربانيته، وأنّه يُصلح كل زمان ومكان، ونظام الوقف من أنظمة إصلاح البلاد والعباد، فهو تشريع رباني ونظام إسلامي، شرع لتخفيف المشقة وتوفير الاحتياجات المتعددة، فهو نظام يمتاز بالشمولية والاتساع والمرونة، ومن يتصفح ويطالع ما كتبه الأئمة من فقهائنا رحمهم الله تعالى حول الوقف وأحكامه وغاياته يرى الأبواب المتعددة والمسائل المتنوعة التي تعدت حاجة الإنسان إلى حاجة الشجر والبيئة والحيوان.

كما اهتم ودأب العلماء والفقهاء على العمل من أجل تعزيز دور نظام الأوقاف في تحقيق مقاصد شريعة الإسلام؛ لأنّ الوقف باقٍ أصله ودائمةٌ منفعته، وآثاره الحميدة فيَ جلب الخير والمنفعة للمجتمع تتحقق فور الانتهاء من وقف عين للصرف من ريعها أو الاستفادة منها، وهذه المنفعة ليست قاصرةً على الفقراء وحدهم، بل تتعدّى ذلك إلى أهداف اجتماعيةٍ واسعةٍ، وأغراضٍ خيّرةٍ شاملةٍ.

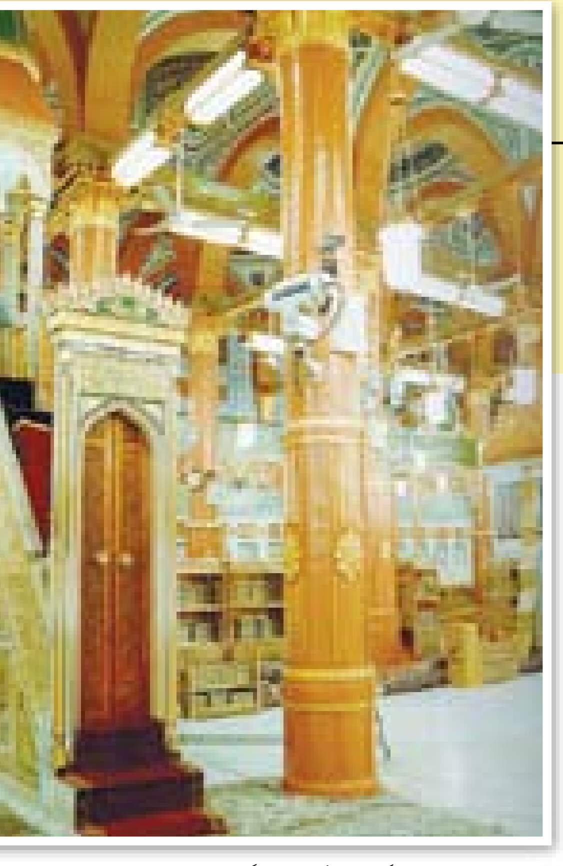
ولم يقتصر أداء نظام الوقف في الإسلام على المسلم وحده، بل توجد أوقاف عامة تشمل المسلم وغيره، كما وجدت أوقاف خصصت للإنفاق على غير المسلمين، وإصلاح معاشهم وإعانتهم، وتأليف قلوبهم ودعوتهم. وقد يشمل الوقف في مصارفه المسلمين غالبًا، لكنه لا يمتنع من الصرف على غيرهم إن كان الوقف عامًا، أو يدخلون فيه أحيانًا بحكم الضرورة، أو لخلطتهم بالمسلمين في بلادهم ودُورهم فلا يميزون عنهم إلاّ إذا نص الواقف أو الحابس على ذلك واشترطه؛ كمن سبّل أو أوقف بئرًا للعامة، ولم يشترط أو ينصّ على أن يكون للمسلمين فقط؛ فإنّ هذا الخير يعمّ كل إنسان أو حيوان، وهكذا.

والوقف حقق البناء الإسلامي للمجتمع المسلم، ذلك البناء الذي جعل هذه الأمة سعيدة في داخلها، مرهوبة من أعدائها، وجعل الإنسان المسلم لا يحمل في نفسه إلا الخير والرحمة والسمو الإنساني والحضاري، كريم النفس، معطاء الفضل، لا يعرف الغدر ولا الخيانة ولا البطش والظلم.

ونظام الوقف ذو غاية عظيمة، ومقاصد نبيلة، وفي مقدمتها الرحمة في تشريعه ومقاصده ومصارفه، قال رسول اللهﷺ: «الراحمون يرحمهم الله، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»، فقد راعى نظام الوقف ومقاصده ومصارفه الرحمة بالخلق؛ لرفع أو دفع حاجتهم، وإعانتهم في حياتهم الدينية والدنيوية.حيث أجازت شريعة الإسلام الوقف على الفقير والغنيّ، والقريب والغريب، كما أجازته على أهل الذمّة الذين يعيشون داخل المجتمع الإسلامي بشروط وضوابطَ حدّدها فقهاء المسلمين، وأبقت الباب مفتوحاً أمام الناس أن يُوقفوا من أموالهم وثرواتهم جزءاً منها ليُنفق في وجوه الخير والبرّ والإحسان، وبما يحققّ منفعة الناس التي هدفت الشريعة إلى إصلاحهم وحرصت على تحقيق مصالحهم.

حكم الإساءة للنبي ﷺ شرعاً وفقهاً

الشيخ حاي الحاي



قال أبو بكر بن المنذر: أجمع عوام أهل العلم على أن من سب النبي ﷺ: «يقتل»، وممن قال ذلك: مالك بن أنس، والليث، وأحمد، وإسحق، وهو مذهب الشافعي. قال القاضي عياض: وبمثله قال أبو حنيفة وأصحابه، والثوري وأهل الكوفة والأوزاعي.

وقال محمد بن سحنون: (فقيه المغرب) (٢٦٥) شيخ المالكية: «أجمع العلماء على أن شاتم النبي ﷺ والمتنقص له كافر، والوعيد جارٍ عليه بعذاب الله تعالى له، ومن شك في كفره وعذابه كفر».

وقال أبو سليمان الخطابي: أحمد بن إبراهيم بن خطاب البستي: لا أعلم أحداً من المسلمين اختلف في وجوب قتله إذا كان مسلماً.

قال إسحق بن راهويه رحمه الله (ابن إبراهيم بن مخلد التيمي الحنظلي) (١٦١): «أجمع المسلمون على أن من سبَّ الله، أو سبَّ رسولَه ﷺ، أو دفع شيئاً مما أنزل الله عزَّ وجلَّ، أو قتل نبيَّاً من أنبياء الله، أنَّه كافر بذلك وإنْ كان مُقرَّاً بكلِّ ما أنزل الله».

وذكر ابن حزم في المحلى (٤٣/١٢) رقم المسألة (٢٣١٢) اختلاف الطوائف فيمن سب النبي ﷺ لكنه أوهى كلام هذه الطوائف، ثم قال رحمه الله تعالى (ص٤٣٧) بعد ذكر حجج من قال بكفر مَنْ سبَّ النبي ﷺ: «وَوَجدْنا الله تعالى قد جعل إبليس باستخفافه بآدم عليه السلام كافراً لأنه قال: ﴿قال أنا خير منه﴾ (الأعراف: ١٢)، فحينئذ أمره تعالى بالخروج من الجنة وسمَّاه كافراً بقوله: ﴿وكان من الكافرين﴾ (البقرة: ٣٤). قال: فصحَّ بهذا كفرُ من سبّ النبي ﷺ!».

وقال أيضاً: «فصح بما ذكرنا أن كل من سب الله تعالى أو استهزأ به أو سب ملكا من الملائكة أو استهزأ به أو سب نبيا من الأنبياء أو استهزأ به أو سب آية من آيات الله تعالى أو استهزأ بها، والشرائع كلها والقرآن من آيات الله تعالى، فهو بذلك كافر مرتد له حكم المرتد، وبهذا نقول وبالله تعالى التوفيق».

وقال أبو محمد بن حزم: «وأما سب الله تعالى فما على ظهر الأرض مسلم يخالف في أنه كفر مجرد إلا ان الجهمية والأشعرية وهما طائفتان لا يعتد بهما يصرحون بأن سب الله تعالى وإعلان الكفر ليس كفرا».

قال بعضهم: «ولكنه دليل على أنه يعتقد الكفر لا أنه كافر بيقين بسبه الله تعالى، وأصلهم في هذا أصل سوء خارج عن إجماع أهل الإسلام وهو أنهم يقولون الإيمان هو التصديق بالقلب فقط وان أعلن بالكفر، وعبادة الأوثان بغير تقية ولا حكاية لكن مختارا في ذلك الإسلام».

قال أبو محمد رحمه الله: «وهذا كفر مجرد لأنه خلاف لإجماع الأمة ولحكم الله تعالى ورسوله ﷺ وجميع الصحابة ومن بعدهم؛ لأنه لا يختلف أحد لا كافر ولا مؤمن في أن هذا القرآن هو الذي جاء به محمد ﷺ وذكر أنه وحي من الله تعالى وإن كان قوم كفار من الروافض ادعوا أنه نقص منه وحرف فلم يختلفوا أن جملته كما ذكرنا ولم يختلفوا في أن فيه التسمية بالكفر والحكم بالكفر قطعا على من نطق بأقوال معروفة كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ (المائدة:١٧)، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ﴾ (التوبة: ٧٤) فصح أن الكفر يكون كلاما وقد حكم الله تعالى بالكفر على إبليس وهو عالم بأن الله خلقه من نار وخلق آدم من طين وأمره بالسجود لآدم وكرمه عليه وسأل الله تعالى النظرة إلى يوم يبعثون ثم يقال لهم إذ ليس شتم الله تعالى كفرا عندكم فمن أين قلتم انه دليل على الكفر؟ (فإن قالوا) لأنه محكوم على قائله بحكم الكفر (قيل لهم): نعم محكوم عليه بنفس قوله لا بمغيب ضميره الذي لا يعلمه إلا الله تعالى».

هل تقبل توبة الساب؟

المشهور عن مالك رحمه الله عدم قبول توبته بناءً على أن القتل حدٌّ وأن هذه الرواية قال بها أحمد والليث والشافعي.

وفي قول للشافعية كما نقله أبو بكر الفارسي الشافعي: أنه يسقط حد القذف بالتوبة، ولا يسقط القتل الواجب لسبِّ النبي ﷺ بالتوبة، وادعى فيه الإجماع ووافق الشيخ أبو بكر القفال واستحسنه إمام الحرمين.

قال ابن الهمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي الحنفي المعروف بابن همام

(ت٨٦١هـ) في فتح القدير: «كل من أبغض رسول الله ﷺ بقلبه كان مُرتداً فالساب بطرق أولى، ثم يُقتل حداً عندنا فلا تُقبل توبتُهُ في استحقاق القتل».

قالوا: «هذا مذهب أهل الكوفة ومالك ونُقل عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه».

وفي الأشباه: «كُلُّ كَافِرٍ تَابَ فَتَوْبَتُهُ مَقْبُولَةٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إلَّا الْكَافِرَ بِسَبِّ نَبِيٍّ أَوْ بِسَبِّ الشَّيْخَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا أَوْ بِالسِّحْرِ وَلَوْ امْرَأَةً وَبِالزَّنْدَقَةِ إذَا أُخِذَ قَبْلَ تَوْبَتِهِ» اهـ.

وقال في البحر الرائق (١٣٦/٥): «وفي الْجَوْهَرَةِ مَن سَبَّ الشَّيْخَيْنِ أو طَعَنَ فيهمَا كَفَرَ وَيَجِبُ قَتْلُهُ ثُمَّ إنْ رَجَعَ وَتَابَ وَجَدَّدَ الْإِسْلَامَ هل تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ أَمْ لَا؟ قال الصَّدْرُ الشَّهِيدُ: لَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ وَإِسْلَامُهُ وَنَقْتُلُهُ وَبِه أَخَذَ الْفَقِيهُ أبو اللَّيْثِ السَّمَرْقَنْدِيُّ وأبو نَصْرٍ الدَّبُوسِيُّ وهو الْمُخْتَارُ لِلْفَتْوَى» اهـ.

وَجَزَمَ بِهِ فِي الْأَشْبَاهِ وَأَقَرَّهُ الْمُصَنِّفُ قَائِلًا: «وَهَذَا يُقَوِّي الْقَوْلَ بِعَدَمِ قَبُولِ تَوْبَةِ سَابِّ الرَّسُولِ ﷺ، وَهُوَ الَّذِي يَنْبَغِي التَّعْوِيلُ عَلَيْهِ فِي الْإِفْتَاءِ وَالْقَضَاءِ رِعَايَةً لِجَانِبِ حَضْرَةِ الْمُصْطَفَى ﷺ» ا هـ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «وكذلك ذكر جماعات آخرون من أصحابنا أنه يقتل ساب النبي ﷺ ولا تقبل توبته سواء كان مسلما أو كافرا ومرادهم بأنه لا تقبل توبته أن القتل لا يسقط عنه بالتوبة والتوبة اسم جامع للرجوع عن السب بالإسلام وبغيره؛ فلذلك أتوا بها وأرادوا أنه لو رجع عن السب بالإسلام أو بالإقلاع عن السب والعود إلى الذمة إن كان ذميا لم يسقط عنه القتل لأن عامة هؤلاء لما ذكروا هذه المسألة قالوا: خلافا لأبي حنيفة والشافعي في قولهما: إن كان مسلما يستتاب فإن تاب وإلا قتل كالمرتد، وإن كان ذميا قال أبو حنيفة: ﷺ لا ينتقض عهده رضي الله عنه، واختلف أصحاب الشافعي فيه فعلم أنهم أرادوا بالتوبة توبة المرتد وهي الإسلام ولأنهم قد حكموا بأنه مرتد وقد صرحوا بأن توبة المرتد أن يرجع إلى الإسلام وهذا ظاهر فيه فإن كل من ارتد بقول فتوبته أن يرجع إلى الإسلام ويتوب من ذلك القول، وأما الذمي فإن توبته لها صورتان:

إحداهما: أن يقلع عن السب ويقول: لا أعود إليه وأنا أعود إلى الذمة وألتزم موجب العهد

والثانية: أن يسلم فإن إسلامه توبة من السب» (الصارم المسلول ٣٠٩/١).

وقال شيخ الإسلام رحمه الله أيضاً: «المشهور عن مالك وأحمد أنه لا يستتاب ولا تسقط القتل عنه توبته وهو قول الليث بن سعد» (الصارم المسلول (١٤/٥).

وَفي الْفَتَاوَى الظَّهِيرِيَّة: «لَوْ قَالَ لِشَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ: شُعَيْرٌ، قَالَ: بَعْضُهُمْ يَكْفُرُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يَكْفُرُ إنْ أَرَادَ بِهِ التَّعْظِيمَ ؛ لأَنَّ التَّصْغِيرَ قَدْ يَكُونُ لِلتَّعْظِيمِ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِابْنِ مَسْعُودٍ: «كُنَيْفٌ مُلِئَ عِلْمًا »» (والحديث ضعيف مرفوعاً وإنما صح موقوفاً عن عمر رضي الله عنه).

ومن الأدلة على أن الذي يسيء الأدب ويؤذي الرسول ﷺ يقتل: لما خطب النبي ﷺ في حديث الإفك واستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول سلول، فقال: «من يعذرني من رجل بَلَغني أذاه في أهلي؟ فقال سعد بن معاذ سيد الأوس: أنا يا رسول الله أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت عُنُقَه، وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك» رواه الشيخان.

فقول سعد بن معاذ هذا دليلٌ على أن قتل مُؤذيه ﷺ كان معلوماً عندهم، وأقره النبي ﷺ ولم يُنكره، ولا قال له إنه لا يجوز قتله.

قلت: ومما يدل على أن سابَّ النبي ﷺ يُقتل وأن دمه هدر ما رواه أبو داود في السنن (رقم ٤٣٦١)، كتاب الحدود، باب الحكم فيمن سبَّ النبي ﷺ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ أَعْمَى كَانَتْ لَهُ أُمُّ وَلَدٍ تَشْتُمُ النَّبِيَّ ﷺ وَتَقَعُ فِيهِ فَيَنْهَاهَا فَلاَ تَنْتَهِى وَيَزْجُرُهَا فَلاَ تَنْزَجِرُ - قَالَ - فَلَمَّا كَانَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ جَعَلَتْ تَقَعُ فِى النَّبِيِّ ﷺ وَتَشْتُمُهُ فَأَخَذَ الْمِغْوَلَ فَوَضَعَهُ فِى بَطْنِهَا وَاتَّكَأَ عَلَيْهَا فَقَتَلَهَا فَوَقَعَ بَيْنَ رِجْلَيْهَا طِفْلٌ فَلَطَخَتْ مَا هُنَاكَ بِالدَّمِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَمَعَ النَّاسَ فَقَالَ: «أَنْشُدُ اللَّهَ رَجُلاً فَعَلَ مَا فَعَلَ لِى عَلَيْهِ حَقٌّ إِلاَّ قَامَ». فَقَامَ الأَعْمَى يَتَخَطَّى النَّاسَ وَهُوَ يَتَزَلْزَلُ حَتَّى قَعَدَ بَيْنَ يَدَىِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا صَاحِبُهَا كَانَتْ تَشْتُمُكَ وَتَقَعُ فِيكَ فَأَنْهَاهَا فَلاَ تَنْتَهِى وَأَزْجُرُهَا فَلاَ تَنْزَجِرُ وَلِى مِنْهَا ابْنَانِ مِثْلُ اللُّؤْلُؤَتَيْنِ وَكَانَتْ بِى رَفِيقَةً، فَلَمَّا كَانَتِ الْبَارِحَةَ جَعَلَتْ تَشْتُمُكَ وَتَقَعُ فِيكَ فَأَخَذْتُ الْمِغْوَلَ فَوَضَعْتُهُ فِى بَطْنِهَا وَاتَّكَأْتُ عَلَيْهَا حَتَّى قَتَلْتُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلاَ اشْهَدُوا أَنَّ دَمَهَا هَدَرٌ».

وعَنْ تَوْبَةَ الْعَنْبَرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَوَّارٍ الْقَاضِيَ يَقُولُ: عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: «أَغْلَظَ رَجُلٌ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَرْزَةَ: أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ، قَالَ: فَانْتَهَرَهُ وَقَالَ: مَا هِيَ لِأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» رواه أحمد في مسنده (٥٤) والنسائي (٤٠٧١) وغيرهم وهو صحيح.

حكم الساب من أهل الذمة؟

وذكر الخطابي قال: قال مالك بن أنس: «من شتم النبي ﷺ من اليهود والنصارى قتل إلا أن يسلم» وكذلك قال أحمد بن حنبل وقال الشافعي: «يقتل الذمي إذا سب النبي ﷺ وتبرأ منه الذمة» واحتج في ذلك بخبر كعب بن الأشرف، وظاهر هذا القتل والاستدلال يقتضي ألا يكف عنه إذا أظهر التوبة لأنه لم يحك عنه شيئا ولأن ابن الأشرف كان مظهرا للذمة مجيبا إلى إظهار التوبة لو قبلت منه» (الصارم المسلول على شاتم الرسول ١٤/٥).

وذكر ابن بطال في شرحه لصحيح البخاري: «وقال الكوفيون: من سب النبي ﷺ أو عابه فإن كان ذميا عزر ولم يقتل، وهو قول الثوري وأبي حنيفة، وإن كان مسلمًا صار مرتدًا يقتل ولم يقتلهم النبي ﷺ بذلك؛ لأن ما هم عليه من الشرك أعظم من سبه ﷺ» (٥٨١/٨).

قال القاضي عياض: «فأما الذمي إذا صرح بسبه - النبي ﷺ - أو عرض، أو استخف بقدره، أو وصفه بغير الوجه الذي كفر به - فلا خلاف عندنا في قتله إن لم يسلم؛ لأنا لم نعطه الذمة أو العهد على هذا، وهو قول عامة الفقهاء، إلا أبا حنيفة والثوري وأتباعهما من أهل الكوفة، فإنهم قالوا: لا يقتل، ما هو عليه من الشرك أعظم، ولكن يؤدب ويعزر».

أما حديث: «من سَبَّ نبياً فاقتلوه، ومن سب أصحابي فاضربوه» ذكره القاضي عياض في (الشفاء ١٩٣/٢) من حديث علي رضي الله عنه، فقال ابن حبان في المجروحين رقم ١٣٨): عبد العزيز بن محمد بن زبالة من أهل المدينة يروي عن المدنيين الثقات الأشياء الموضوعات المعضلات، ورماه النسائي بالكذب، وعدَّ الحافظ ابن حجر أبو الفضل هذا الحديث من المناكير.

هم خير الناس بدليل الحديث

فضائل الصحابة رضي الله عنهم وموقف الإسلام ممن عاداهم

د. بسام الشطي



الصحابة هم خير القرون، وهم أرحم الناس وأعدلهم وأشجعهم وأصدقهم بعد الأنبياء والمرسلين: {محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود}، قال ابن مسعود: والصحابة أبر هذه الأمة قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا وأقومها هديا، وأحسنها حالا، اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ وإقامة دينه، فحبهم سنة، والدعاء لهم قربة، والاقتداء بهم وسيلة، والأخذ بآثارهم فضيلة.

وهم صفوة خلق الله بعد النبيين، فعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: {قل الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى} قال: هم أصحاب محمد.

وقال سفيان الثوري في قوله: {الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله}: هم أصحاب محمد.

وقال وهب بن منبه في قوله تعالى: {بأيدي سفرة كرام بررة} قال: هم أصحاب محمد.

قال قتادة في قوله تعالى: {يتلونه حق تلاوته}: هم أصحاب محمد، آمنوا بكتاب الله وعملوا بما فيه.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه.

والصحابي هو من لقي النبي ﷺ مؤمنا به ومات على ذلك.

لقد رضي الله عن الصحابة وأمرنا بالترضّي عنهم ومحبتهم وتعلم سيرتهم: {والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم}.

ولقد حرم الله تبارك وتعالى سب الصحابة أو النيل منهم أو الاستهانة بهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي؛ فوالذي نفسي بيده، لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه»، وسبب تفضيل نفقتهم أنها كانت وقت الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم، ولأن إنفاقهم كان في نصرته ﷺ وحمايته وذلك معدوم بعده، وكذا جهادهم وسائر طاعتهم، وقد قال تعالى: {لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة}.

> **إن الله نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه**

لقد كان همّ الصحابة نصرة الدين لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى، وهمهم الآخرة وحبهم للقاء الله تبارك وتعالى، وزكّاهم النبي ﷺ فقال: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» وإنما صار أول هذه الأمة خير القرون؛ لأنهم آمنوا به حين كفر الناس وصدقوه حين كذبه الناس وعزروه ونصروه وآووه وواسوه بأموالهم وأنفسهم وقاتلوا غيرهم على كفرهم حتى أدخلوهم في الإسلام.. فالصحابة كانوا أمنة للأمة.



وعن عبدالله بن مغفل المزني قال رسول الله ﷺ: «الله الله في أصحابي، الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضا بعدي؛ فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله تبارك وتعالى، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه» قال المناوي: أي اتقوا الله فيهم ولا تلمزوهم بسوء، أو اذكروا الله فيهم وفي تعظيمهم وتوقيرهم، «لا تتخذوهم غرضا» أي: هدفا ترنموهم بقبيح الكلام كما يرمى الهدف بالسهام.

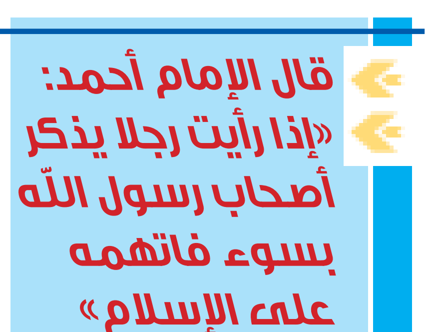
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين».

قال ابن عمر رضي الله عنهما: «لا تسبوا أصحاب محمد فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم عُمره».

وقال الإمام أحمد: «إذا رأيت رجلا يذكر أصحاب رسول الله بسوء فاتهمه على الإسلام» وقال أيضا: «لا يجوز لأحد أن يذكر شيئا من مساويهم ولا يطعن على أحد منهم بعيب ولا نقص؛ فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تأديبه وعقوبته ليس له أن يعفو عنه، بل يعاقبه ويستتيبه، فإن تاب قُبل منه، وإن ثبت أعاد عليه العقوبة.

قال أبوزرعة: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول ﷺ حق والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنة أصحاب رسول الله ﷺ وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة».

وقال الإمام محمد بن صبيح بن السماك رحمه الله لمن انتقص الصحابة: علمت أن اليهود لا يسبون أصحاب موسى، وأن النصارى لا يسبون أصحاب عيسى، فما بالك يا جاهل سببت أصحاب محمد، وقد علمت من أين أوتيت، لم يشغلك ذنبك، أما لو شغلك ذنبك لخفت ربك، ولقد كان في ذنبك شغل عن المسيئين، فكيف لم يشغلك عن المحسنين؟!



يجب الترحم والترضي عن جميع الصحابة فقد قال الله تعالى: ﴿والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان﴾ فلم نؤمر إلا بالاستغفار لهم؛ فمن سبهم أو تنقصهم أو تنقص أحدا منهم فليس على السنة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ويمسكون عما شجر بين الصحابة ويقولون: إن هذه الآثار المروية في مساويهم منها ما هو كذب ومنها ما قد زيد فيه، ونُقص وغيّر عن وجهه، والصحيح منه هم فيه معذورون: إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون، ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر عنهم إن صدر، حتى إنهم يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم؛ لأن لهم من الحسنات التي تمحو السيئات ما ليس لمن بعدهم.

أولئك أصحاب النبي وحزبه
ولولاهم ما كان في الأرض مسلم
ولولاهم كادت تميد بأهلها
وكان رواسيها وأوتادها هم
ولولاهم كانت ظلاما بأهلها
ولكن هم فيها بدور وأنجم

هؤلاء الصحابة آمنوا بالله وبرسوله ﷺ وهاجروا وجاهدوا ونصروا الدين وبذلوا المهج والأموال وتركوا الأولاد: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾، فرسان في النهار وعباد في الليل: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا..﴾ ﴿ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾.



الملابس ذات العبارات الخادشة تخالف الدين وتهدد قيم المجتمع رغم عدم مبالاة الشباب

تحقيق: دعاء أحمد - جدة

حذَّرت الغرف التجارية من اقتحام بعض الإكسسوارات للسوق السعودية كتبت عليها عبارات ذات مدلول عقدي مثل (أنا نصراني - أنا نصرانية - كلمة النصرانية - أنا يهودي - ماسوني - ملحد- قسيس - صوفي)، وغيرها من الكلمات والرسوم الإغريقية مثل (إله الحب)، أو كلمات تعويذة يستخدمها السحرة مثل CHARM - SPELL، أو كلمات فيها شرك بالله مثل (إله النصر- إله الزواج - إله البحر - ولدت لأغني وأعربد وأثمل - الكهنوت - POLYTHESIM أي الشرك بالله - ATHEIST ملحد)، إلى جانب رسومات مختلفة مثل: رسم سهم يبدأ من أعلى القميص إلى آخره، وفي نهاية القميص مكتوب (OPEN)، وكذلك رسم حبتيْ كرز مكتوب عليهما (EAT MY)، وتدل على كلمات خادشة للحياء، وقمصان مكتوب عليها عبارة (THANK GOD FOR ATHEISM) وتعني: شكراً لله أن جعلني ملحداً، و(INFIDEL) وتعني: كافر، ورسومات أخرى تحمل أنواعاً مختلفة من الصليب.

وأكد مجلس الغرف التجارية في تعميمه أنه بناء على رغبة صاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، ووفقاً لبرقية سموه رقم (١٢٧٢٩٨) بتاريخ (٨-١-١٤٣٣هـ)، يمنع دخول مثل هذه الملابس والإكسسوارات، وسحب ما يوجد منها في الأسواق وإتلافها على الفور، ومحاسبة المخالف، واتخاذ الإجراءات النظامية ضده، علماً بأنه تم تعميم برقية سمو ولي العهد على جميع فروع الوزارة لتنفيذها من قبل أعضاء هيئة ضبط الغش التجاري، ومصادرة وإتلاف ما يتم العثور عليه منها، واتخاذ الإجراءات اللازمة ضد من تضبط لديه.

«أسرتي» تتساءل عن مغزى هذه العبارات وهل تعد من قبيل المصادفة، أم أنها حرب ثقافية وغزو فكري للشباب المسلم يفقده هويته الإسلامية فيصبح تابعاً للآخرين دون وعي؟.

غزو ناعم

في البداية عدّ الخبير التربوي نزار رمضان هذه الملابس غزواً ناعماً لقيم أسرنا العربية من خلال ما تبثه بعض وسائل الإعلام التي تعرض ما يخالف العادات والتقاليد وربما أحياناً الدين، لافتاً إلى أن بعض الشباب يتأثر بالممارسات الخاطئة لبعض اللاعبين الأجانب فيرتدون ملابس تحوي عبارات ضد الأخلاق ومعادية للدين.

وحول دور الأسرة في توعية الأبناء قال رمضان: إن الأسرة هي الحاضنة التربوية المحورية في حياة المجتمع، ولو تم اختراق تلك المؤسسة التربوية واللعب بأفكارها وقيمها، فحتماً ينهار المجتمع، مشدداً على دور الأسرة في مقاومة تلك التقليعات الغربية والغريبة، وطالب الأسرة بالاهتمام بتربية أبنائها مظهراً وجوهراً قلباً وقالباً.

وأوضح أن زينة المسلم لا تكون بكتابات محرمة أو عبارات مشينة وحتى لو لم يكن بتلك العبارات الأجنبية سوء، معربا عن دهشته من تأثر المسلمين بالأفكار السطحية للغرب وتجاهله لما توصل إليه في العلم والنجاح والإنتاج، وطالب الأسرة بمراعاة هذه الأمور عند توجيه أبنائهم أن الشباب عموما يميل إلى التغيير لأنه يحمل بذرة التغيير على طول الخط.



د.محمد بادحدح:
■ نسبة ضئيلة جداً من الشباب على قناعة بارتداء تلك الملابس

واعتبر تمسك الشباب بحركات الموضة تعبيرا ظاهرياً على تمرده على السائد ليؤكد حضوره بقوة، وبرر ذلك بكون الشباب لا يمكنه الدفاع عن حضوره بطريقة فكرية أو فنية بسبب نقص أو عدم اكتمال التجربة فتوجه إلى الموضة، وهو تعبير نفسي وإثبات وجود، لافتا إلى أن شبابنا لا يجد مساحة للتعبير عن الذات، وعن الأنا غير تلك التي تلامسه من ملبس ومنظر وقصة شعر.

تغريب للمجتمع

من جانبه رأى المستشار التربوي والباحث في الشئون الإسلامية خالد الرميح أن هذا الموضوع أخطر من مجرد عبارات على ملابس الشباب، بل هو تغريب شامل للمجتمع، موضحاً أن الشباب يعاني من فراغ روحي وفكري وعقدي أدى إلى انتشار هذه الأفكار التي تروج عبر الإعلام، ولفت إلى أن الشباب في هذه المرحلة يحاكي وسائل الإعلام كنوع من التمرد على المجتمع والخروج على تقاليده. وأرجع الرميح ذلك لخواء الشباب الفكري، مبيناً أن بعض العلماء يفتقدون للغة الحوار مع الشباب واستيعاب مشكلاتهم، مطالباً المؤسسات الاجتماعية بمخاطبة الشباب وفقاً لفكرهم ومشاعرهم، وأعرب عن أسفه لما تبثه بعض الوسائل من تسمم فكري للشباب، مشيراً إلى أن الشباب يعيش حالياً في واقع غير واقعه. وتمنى دوراً أكثر إيجابية للرئاسة العامة لرعاية الشباب، مطالباً بالاهتمام الكافي والمؤثر بشريحة الشباب، وتقديم البرامج المناسبة لهم، داعياً لاستقطاب الأكاديميين المؤهلين في علم النفس والاجتماع للتعامل عن قرب ومعايشة واقع الشباب.

نزار رمضان:
■ تسلل هذه العلامات الممنوعة غزو ناعم ضد المجتمع العربي المسلم
■ تعلّق بعض الشباب بقشور الموضة تعبير عن التمرد على السائد وتأكيد للحضور

مشروع حضاري

وقسّم الناطق الإعلامي للندوة العالمية للشباب الاسلامي الدكتور محمد بادحدح من يشتري هذه الملابس إلى قسم يرتدي هذه الملابس وهو لا يدرك ماهية نوعها وهم الغالبية: ونوع ثانٍ يرتديه رغبة في إثبات الذات وجذب الانتباه إليه، مؤكداً أن نسبة ضئيلة جداً مقتنعة بما ترتديه، مرجعاً ذلك لضعف التوعية والتوجيه في المجتمع، ونمطية التعليم، لافتاً إلى عدم وجود معلمين مؤهلين لتنمية مواهب الطلاب.

وتحدث بادحدح عن دور الأسرة قائلاً: للأسرة دور مهم في توجيه الأبناء، بيد أنه للأسف يعاني بعضها من جهل علمي والآخر من جهل تربوي بكيفية التعامل مع المراهقين، ملقياً باللوم على بعض وسائل الإعلام التي تعرض فكراً خاوياً بلا مضمون مؤثراً في الشباب، وأيضاً التي تقدم توجيهاً نمطياً أصبح غير مقبول في الوقت الحالي، وأعرب عن أسفه لتشتت الشباب بين هذين التيارين.

وتابع: للأسف الشاب يشعر بأنه مهمش في

خالد الرميح:

■ ما يبدو في شكل كتابات على الملابس تغريب خطير على المجتمع

■ الخواء الفكري والثقافي والديني يجعل بعضهم ضحايا تلك الموجة



مجتمع وغير معترف به، معللاً أن شعوره هذا يجعله تابعاً للآخر على غير هدى، ودون فكر أو وعي، وأكد أن شبابنا مفخرة للوطن، ومن الضروري دعمهم وتقبلهم ومنحهم الفرصة لإثبات وجودهم، حتى ولو اخطأوا في البداية.

واقترح تبني المملكة لمشروع حضاري يهدف لنهضة حقيقية ترتكز على القرآن والسنَّة، متمنياً أن يصبح هذا المشروع وطنياً على مستوى العالم الإسلامي، مؤكداً ضرورة استغلال الإمكانات المادية والبشرية التي وهبها الله لأرض الحرمين الشريفين، وشدد على ضرورة أداء الإعلام لرسالته المؤثرة حتى نحقق قول الله تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ (آل عمران: ١١٠).

حرب ثقافية

بدوره عدّ الدكتور يوسف أبو علي أستاذ علم القراءات بجامعة الطائف هذه الملابس وما يكتب عليها حرباً ثقافية من نوع آخر أشد ضراوة من الحرب التقليدية، موضحاً أنه لا يجوز تقليد النصارى أو الكافرين في الملبس أو المأكل أو المشرب في حال مخالفته للدين أو تعارضه مع ثوابت المجتمع.

وأبان أبو علي قائلا: لا مانع من استخدام أشياء من صنع الغرب طالما أنها لا تتعلق بالدين أو الأخلاق، مشدداً على التزام المسلمين بالامتناع فوراً عن شراء المنتجات المخالفة وضرورة مقاطعتها؛ لأنها تتعارض مع ثوابت الدين، ووصف هذه المقاطعة بالحرب الاقتصادية التي تضر بمصالح الغرب، وهذا يحق للمسلمين، مؤكداً أنه لا مانع من استخدام أدوات الغرب طالما أنها في الإطار الشرعي. وبسؤال عن موقف الإسلام في التعامل مع الغرب أجاب: إن موقف الإسلام متوازن في تعامله مع أهل الكتاب والكافرين، فالمقاطعة البحتة غير مطلوبة في الإسلام، وكذلك عدم الذوبان في الآخر الذي يفقدنا هويتنا لا نؤيده، مطالبا الآباء برعاية أبنائهم ومراقبتهم خاصة في ظل الانفتاح الإعلامي وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، مع ضعف الوازع الديني.

وطالب المسلم بالاعتزاز بدينه وهويته وعدم تلقي العلم إلا من أهله، مستنكراً دور المسلم كمشاهد فقط دون خوض غمار العلم الحديث

د.يوسف أبوعلي:

■ الحرب الثقافية على المجتمع أشد ضراوة من الحرب التقليدية

الشيخ عبدالله المنصور:

■ الملابس التي تحوي عبارات ضد الدين توجد في نطاق ضيق

والرد على افتراءات الغرب، ودعا الشباب لعدم الانجراف وراء أدوات الغرب بدعوى الحرية، مؤكداً أن الحرية هي انضباط دون التعدي على حرية المجتمع.

نطاق ضيق

وأكد الشيخ عبدالله المنصور رئيس هيئة مدينة بريدة والمتحدث الرسمي لفرع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقصيم وجود هذه الملابس التي تحوي عبارات ضد الدين ولكن في نطاق ضيق، موضحاً أنه غالباً من يشتري هذه الأشياء لا يدرك حقيقتها.

ولفت المنصور إلى الإجراءات المتخذة عند ضبط هذه الأشياء وهي: تحريز مثل هذه الأشياء والطلب من مسوقها التحفظ عليها وعدم بيعها حتى يصدر توجيه من الجهات المختصة، مؤكدا وجود لجنة مكونة من عدد من الجهات الحكومية لها الصلاحية في مثل هذه المخالفات.

وختم حديثه ناصحا الشباب والتجار بالتمسك بالدين الإسلامي، إتباع هدي النبي عليه الصلاة والسلام والتمسك بسنته، مستشهداً بما ورد في سنن أبي داود والحاكم من حديث شداد ابن أوس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خالفوا اليهود والنصارى»، وعد السير على خطاهم في ملابسهم وسلوكياتهم هو التشبه بعينه الذي نهى عنه عليه الصلاة والسلام.

سلوك الأطفال في الحضانة يساعد في التنبؤ بمدى نجاحهم

أكدت دراسة أميركية أنه من الممكن التنبؤ بمدى نجاح الشباب مستقبلا في إنهاء المرحلة المدرسية من خلال تصرفاتهم وسلوكهم في الحضانة.
وأظهرت الدراسة أن الأطفال كثيري الحركة والقلق الذين لا ينتبهون لمدرسيهم في الحضانة، لا يحققون سوى نجاح متواضع ودرجات أضعف من أقرانهم بكثير بصرف النظر عما إذا كانوا يمتلكون مستوى جيدا من الذكاء أم لا.
ويرى باحثو جامعة كاليفورنيا بمدينة دافيس في ولاية كاليفورنيا الأميركية أن هؤلاء الأطفال لا يعانون بالضرورة اضطرابات قصور الانتباه وفرط الحركة التي تعد مرضا نفسيا.



كما أكد الباحثون أن سوء التغذية والاضطرابات الناتجة عن الخوف وسوء النوم يمكن أن تتسبب في ضعف التركيز.

واستعان الخبراء في دراستهم بالبيانات التي جمعتها الباحثة الأميركية نعومي بريسلو التي درست عام ١٩٨٣ العلاقة بين نسب الذكاء والسلوكيات المدرسية لدى التلاميذ في سن خمسة إلى ستة أعوام في مدينة ديترويت الأميركية.

وقام الباحثون بتكرار هذه الدراسة على تلاميذ وطلاب في سن ١١ إلى ١٧ عاما.

حديث الأمهات مفتاح للحياة الاجتماعية

تحدثي إلى أبنائك عن أمور تتعلق بمشاعر الناس، ومعتقداتهم، واحتياجاتهم، ونواياهم، فبذلك تساعدينهم على أن يظهروا تطورا اجتماعيا أكبر من أولئك الأطفال الذين لم تكلمهم أمهاتهم بهذه القضايا.

هذا ما أظهرته دراسة بريطانية حديثة، موّلها مجلس الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، وركزت على الطريقة التي تتكلم بها الأمهات مع الأبناء في مرحلة الطفولة المبكرة، فتبين أن لذلك أثرا أساسيا على فهم الأبناء الاجتماعي في مراحل متقدمة من طفولتهم.

في الجزء الأول من الدراسة، بحسب هيئة الإذاعة البريطانية، طلب من عدد من النساء، الحديث لأطفال تبلغ أعمارهم ثلاث سنوات، عن سلسلة من الصور، تحوي مشاهد مختلفة، فوجد أن الأطفال الذين تحدثت لهم أمهاتهم عن الحالة النفسية للشخصيات التي احتوتها الصور، كانوا أفضل أداء في الفهم الاجتماعي من غيرهم، كما وجد الباحثون، بعد زيارة العائلات التي تمت عليها الدراسة، أن معامل الذكاء والوضع الاجتماعي والاقتصادي للأم لا يؤثر في السلوك الاجتماعي للطفل، ويقول المؤلف وكبير المحاضرين في علم النفس في جامعة سسكس، نيكولا يويل: إن تأثير الأمهات في أطفالهن يصبح أقل في العمر من ١٠ إلى ١٢ عاما، ربما لأن الأطفال في هذه السن لا يقضون وقتا طويلا في البيت كالسابق، بينما يؤثر فيهم معلموهم وزملاؤهم.

بينما يقول الباحثون: إن الأطفال بعمر ١٢ عاماً يبدون سلوكاً اجتماعياً مقارباً لسلوك أمهاتهم، فالأطفال في هذا العمر يكونون اجتماعياً كالبالغين.

الجزء الثاني من الدراسة يركز على معرفة ما إذا كان تدريب الآباء على مهارات التخاطب مع الأبناء بطريقة معينة سيكون ذا فائدة، وأوضح يويل أنه «قبل ١٤ عاماً عندما بدأت الدراسة، لم يكن من السهل إيجاد الآباء لتدريبهم، وكان التدريب في معظمه للأمهات، أما الآن فالوضع مختلف».

وتقول المتخصصة بعلم النفس داون هوبنر «من الضروري للآباء والأمهات أن يعلموا أبناءهم مصطلحات المشاعر ومعانيها، لكن يويل يقول: «الفهم الاجتماعي لا يعني بالضرورة سلوكاً اجتماعياً جيداً، فقد أظهر البحث أن بعض الأولاد الذين أظهروا وعياً اجتماعياً واضحاً، كانوا سلبيين في التعامل مع أمهاتهم».

لا توبخيه على الحليب المسكوب

هل تبالغين في فرض الانضباط على الطفل؟ تذكري أن طفلك لا يتصرّف تصرفا سيئا، بل

إنه يحتاج إلى المساعدة لتحسس خطئه نحو تحقيق الاستقلال.

هل يحاول الطفل التلاعب بك قبل موعد النوم، يأتي إليك كل خمس دقائق ليطلب كوب ماء، أو أن تحكي له حكاية أخرى أو احتضانه مرة اخرى؟ هذا النوع من السلوك قد يصيبك بالإحباط وقد تفكرين ربما أن الوقت حان لحديث جاد وصارم معه قد يحّل المشكلة.

ولكن إليك هذه الفكرة وهي أن ما ترين أنه سلوك سيئ غالبا ما يكون معقولا للغاية، ويعتمد ذلك على مرحلة النوم التي يمر بها الطفل، وتقول الدكتورة ميشيل بوربا خبيرة الاستشارات الأسرية ومؤلفة كتاب «١٢ سرا بسيطا تعرفها الأم الحقيقية»: إن «العديد من أولياء الأمور يتسرعون في فرض الانضباط بينما كل ما يحتاجه الطفل في الواقع هو التفهم والتشجيع، فهو صغير ومرتبك ولا يعرف كيف يفعل كل شيء بعد، وإن مهمتك كأم أن تعلميه».

ونقدم فيما يلي أربعة سيناريوهات لا يكون فيها فرض الانضباط هو الحل، ونصف لك كيفية التعامل معه بطريقة جيدة مع الاحتفاظ بهدوء اعصابك:

١- سكب الحليب على الأرضية

أثناء انشغالك بالتأكد من استعداد أطفالك للذهاب إلى المدرسة وأخذهم للخارج إلى السيارة، يقرر أصغرهم الذي ما زال في سن ما قبل المدرسة أن يعد الكورن فليكس والحليب بنفسه، وكانت النتيجة سكب الحليب على الأرضية وذلك يعني قضاء ١٥ دقيقة أخرى في مسح وتنظيف الأرضية وتغيير ملابسه، وإعداد وجبة فطور أخرى له.

لماذا يحدث مثل هذا الأمر؟

إنه يرغب في أن يكون مستقلا بذاته، وتقول الاختصاصية النفسية الدكتورة (مارثا أريكسون) المستشارة والمديرة السابقة لمركز التربية المبكرة والنمو في جامعة مينسوتا إن «الطفل عند بلوغه سن الثالثة يرغب في فعل الأشياء بنفسه؛ فالطفل في هذه السن يود الشعور بأنه قادر على فعل الأشياء ويريدك أن تري أنه يفعل ذلك بطريقته».

ما يحتاجه الطفل في الواقع هو التفهم والتشجيع، فهو صغير ومرتبك ولا يعرف كيف يفعل كل شيء بعد، وإن مهمتك بوصفك أماً أن تعلميه

غير أن المشكلة هي أن الأمور التي يرغب في فعلها قد تكون أكبر من قدراته البدنية، وأنه حتى في سن الرابعة والخامسة قد لا يكون الطفل قد أتقن استخدام حركاته البدنية، ولديه القوة الجسدية التي يحتاجها لكي يصب الحليب أو السوائل من كارتونة العصير الكبيرة أو الدورق الذي تحفظ فيه السوائل.

كيف تتعاملين مع هذا الأمر؟

ما لم تشهدي أن طفلك دلق السائل من الكرتونة عن عمد، اقبلي ذلك الأمر على أنه حادثة، وتأكدي كذلك أنه يدرك أنك تعرفين أنه لم يفعل ذلك عن عمد، فالطفل يتعلم من أخطائه، وبالتالي قاومي الرغبة في إبلاغه ذلك بأنه ما زال صغيرا ولا يحاول فعل ذلك؛ فأنت بذلك تؤثرين سلبا على احترامه لذاته وثقته بنفسه ورغبته بأن يكون مستقلا ذاتيا.

عليك بدلا من ذلك جعل سكبه للسائل فرصة لتعليمه كيفية تنظيف المكان، وبعدها حاولي التوصل إلى أساليب لجعل مهمته أكثر سهولة، وضعي الحليب في إناء صغير، وعلميه كيفية صبّه ببطء.

وتقول (اريكسون): «اختاري بعض المهام المنزلية المناسبة لسنه والتي يمكنه أداؤها».

٢-التبول على السرير مرات عدة في الأسبوع:

الساعة الثانية فجرا تستيقظين من النوم وأنت متعبة ومتوترة لتقومي بتغيير أغطية السرير مرة أخرى وإخراج بيجاما نظيفة لطفلك الصغير.

ماذا حدث له؟

هل استغرقه النوم ولم يشعر بحاجته إلى التبول؟ يقول الدكتور ماكس ميزيل أستاذ المسالك البولية في كلية الطب بجامعة نورث ويسترن: «بالنسبة للراشدين فإن امتلاء المثانة يبعث بإشارات إلى الدماغ لإيقاظه من النوم غير أنه في حالة الأطفال الصغار ممن يستغرقون في النوم أكثر؛ فإن تلك الإشارة غالبا ما تكون غير كافية، وبالتالي يتبولون أثناء النوم».

وحتى إذا ما كان الطفل معتادا على استخدام حوض التبول بانتظام أثناء النهار، فإنه قد يحتاج إلى عام أو أطول حتى يتمكن من التخلص من التبول أثناء النوم، ووفقا للمعهد الوطني للصحة؛ فان العديد من الأطفال يستمرون في التبول على السرير حتى سن الخامسة أو بعدها.



كيف تتعاملين مع هذا الأمر؟

بصفة عامة فإن أفضل أسلوب لمواجهة تبول الطفل على الفراش هو معالجة الأمر على أنه ليس مشكلة كبيرة - فالحوادث تقع وأنه مهما كثر تبول الطفل على الفراش، فإن ذلك ليس خطأه بكل تأكيد، وعليه يجب ألا تعاقبيه أو تلقي باللوم عليه، وعليك بدلا من ذلك تقليل شربه للسوائل في المساء، وتأكدي من ذهابه



إلى الحمام قبل الذهاب إلى النوم وأثني عليه وأطريه عندما يصحو من دون أن يبلل الفراش.

وإذا حدث هذا الأمر خلال ستة أو سبعة أيام متتالية فإن ذلك قد يعني أن الوقت حان لكي يرتدي ملابس داخلية عادية تحت البيجاما. وقد تقولين له «لنرَ إن كنت مستعدا لعدم ارتداء شيء تحت ملابسك الداخلية هذه الليلة، لنحاول ذلك».

وإذا كانت لديك أي مخاوف استشيري طبيب الأطفال، ويقول الدكتور (ميزيل) مؤلف كتاب «كيف تساعدين طفلك في التغلب على التبول على الفراش؟»: إن «التبول على الفراش قد يكون مؤشرا على وجود التهابات في المسالك البولية ولاسيما إذا كان الطفل لا يتبول وفجأة يبدأ بذلك على الفراش».

وهنالك أعراض أخرى: إذا كان الطفل يذهب إلى الحمام كثيرا أثناء النهار أو يقول إنه يشعر بألم عند التبول.

كثرة الصياح والتصرف بعنف

تحدثي مع طفلك حول الأمور التي تزعجه بإيجاز وبجمل محددة وواضحة وساعديه في الوصول إلى الكلمات التي يحتاجها للتعبير عن شعوره

منذ أن بدأ والده في العمل ليلا لساعات متأخرة وخلال عطلة نهاية الأسبوع تحول الطفل الصغير البالغ من العمر ٤ سنوات إلى كابوس مقلق لوالدته؛ حيث باتت تتتابه نوبات غضب ويرفض التعاون معها، ولكن لا يمكنك إلقاء اللوم على الطفل الصغير مع محاولتك التعامل مع جميع التغيرات التي تحدث وتصرفاته التي تشعرك بالتوتر.

ماذا الذي حدث؟

لقد أصابته التغيرات في روتين الأسرة بالاضطراب، ولكنه لا يستطيع التعبير عن مشاعره هذه.

إن التغير في جدول أعمال الوالد يؤثر على الطفل فهو لا يستطيع أن يمضي الكثير من الوقت معه وربما يشعر بأنه قد تم التخلي عنه وأن والده يهمله، عليك أن تولي اهتماما خاصا لمعاناته حتى إن كنت أنت أيضا تشعرين بالتوتر، وبما أن الأطفال، ممن هم في مرحلة سن ما قبل المدرسة، قدراتهم محدودة في التعبير عن مشاعرهم بالكلمات، فعليك أن تكوني صبورة ومتفهمة لمشاعره.

وتقول جودي أرنول في كتاب «انضباط من غير توتر»: إنهم لا يستطيعون القول لك: ماما إننا نشعر بالخوف والتوتر وبذلك التصرف بهذه الطريقة.

والأطفال الصغار يعبرون عن مشاعرهم، بدلا من ذلك، عن طريق الشكوى، والدخول في نوبات غضب عصبية.

كيف يمكنك التعامل مع هذا الوضع؟

كوني صبورة، وضعي نفسك في موضع الطفل، إذ تقول أرنول: «عندما يتصرف الطفل بطريقة تفوق قدراتك على التحمل، حاولي فهم كيفية شعوره أي هل يشعر بعدم الاطمئنان والأمن أو أنه غير محبوب أو متوتر أو لا يستطيع السيطرة على مشاعره؟».

تحدثي معه حول الأمور التي تزعجه بإيجاز وبجمل محددة وواضحة وساعديه في الوصول إلى الكلمات التي يحتاجها للتعبير عن شعوره بالقلق والارتباك، وطمئنيه أنه لا بأس من الشعور بالانزعاج والغضب، ولكن أبلغيه أنه من غير المناسب التعبير عن تلك المشاعر عن طريق الغضب وإغلاق الباب بعنف.

بعدها علميه أساليب مناسبة للتعبير عن غضبه أو حزنه، وقد تقولين له: «أنت تبدو غاضبا؛ لأن والدك عاد إلى البيت متأخرا مرة أخرى الليلة، هل تود تحريك قدمك الغاضبة؟» ودعيه يخرج غضبه عن طريق السير حول الغرفة وهو يضرب قدمه بقوة.





بعد خطب سلطاني ودهم

هل يتحول سلفيو الجزائر إلى فرس الرهان في الانتخابات القادمة

الفرقان . القاهرة / مصطفى الشرقاوي

فجرت التصريحات التي أطلقها زعيم حركة مجتمع السلم الجزائرية وزعيم حركة الإخوان المسلمين بها حول تحول التيار السلفي في الجزائر لفرس الرهان خلال الانتخابات البرلمانية القادمة في الجزائر المقرر عقدها في ربيع العام المقبل موجة من الجدل في الساحة السياسية الجزائرية.

حيث تعددت رؤى الفرقاء السياسيين في الجزائر والمراقبين حول هدف سلطاني من وراء إطلاق هذه التصريحات، فهناك من عدّ الأمر مجرد محاولة لشراء ود التيار السلفي في المجتمع الجزائري وضمان تأييده لحركة مجتمع السلم التي خرجت لتوها من الائتلاف الحكومي في الجزائر التي تشكل جبهة التحرير الوطني حجر الزاوية به، فسلطاني يدرك بشدة صعوبة المعركة التي يخوضها خلال الانتخابات القادمة لاسيما أن حركته لم تحقق إنجازات كبيرة داخل المجتمع الجزائري بشكل يعزز من شعبيتها، بل على العكس تمامًا حيث ينظر إليها قطاع كبير من السلفيين لاسيما من أنصار جبهة الإنقاذ الإسلامية المحظورة منذ عام ١٩٩٢م باعتبارها فصيلاً خائنًا للشعب حيث يأخذون عليها وضع يديها في يد الحكومات الجزائرية التالية لقيام الجيش بالانقلاب على نتائج الانتخابات التي أوشكت الجبهة الإسلامية للإنقاذ على الفوز بها؛ حيث وثقت حركة مجتمع السلم ولاسيما في عهد سلطاني من صلاتها مع حزب فرنسا في الجزائر وهو ما يأخذه عليها الجزائريون من جهة عملها كمحلل لكل الجرائم التي تشهدها الجزائر في العشرية السوداء؛ إذ ثارت تساؤلات عديدة حول ضلوع المؤسسة العسكرية الجزائرية المعروفة بصلاتها الوثيقة مع فرنسا خلال الفترة الأخيرة.

خطب ود

لذا فإطلاق سلطاني لمثل هذه التصريحات جاء في محاولة لكسب ود السلفيين الذين لم يعرف عنهم رغم كل هذا الاستجداء حرصهم على التصويت في أي انتخابات شهدتها البلاد منذ عام ١٩٩١م.

وبعيداً عن أهداف سلطاني من وراء مثل هذه التصريحات وتأكيده أن السلفيين سيحسمون المعركة لصالح من يختارون ورغبته في زيادة حصة حركته في التشكيلة الحكومية على ٤ مقاعد فمن المهم إلقاء الضوء على خريطة السلفيين في المجتمع الجزائري بعد أن برزت أسهمهم في الفترة الأخيرة، وبنظرة دقيقة على هذه الخارطة نجد أن الجبهة الإسلامية للإنقاذ والتي تمثل الحركي السياسي العام غير معنية بمسألة الانتخابات في ظل الحظر المفروض عليها منذ عام ١٩٩٢م واستمرار هذا الحظر يقطع الطريق على مشاركة أنصارها سواء بالتصويت أو بالترشيح حتى الآن على الأقل وهو أمر صعب أن يتراجع في ظل التركيبة السياسية الحاكمة في الجزائر حاليًا.

أما الفريق الآخر من التيار السلفي فيطلق عليه (المداخلة) وهؤلاء لم يعرف عنهم شغفهم بالعمل السياسي ولا حرصهم على المشاركة في الانتخابات بل يقع تركيزهم على الدور الدعوي.

ويعرف عن زعيم التيار السلفي في الجزائر عبد المولي فركوس اهتمامه بالمجال الدعوي وعدم الرغبة في الانخراط في عمل سياسي، بل إن الأمر قد يتجاوز كذلك إلى إمكانية إصدار فتاوى بحظر تصويت أتباعه في هذه الانتخابات.



كتلتهم التصويتية الضخمة وابتعادهم عن السياسة وراء مساعي القوى السياسية لتأمين تأييدهم

الخلافات والانشقاقات داخل الأحزاب الإسلامية تقلل من فرص تدشين قائمة موحدة لمواجهة جبهة التحرير والعسكر

توحيد الصفوف

ورغم وجود حالة إجماع على عزوف التيار السلفي عن المشاركة في الانتخابات القادمة إلا أن هناك وجهة نظر مضادة طرحها المتحدث باسم الصحة الحرة لمساجد العاصمة عبدالفتاح زيراوي حمداش بأن التيار السلفي قد يدخل على خط الانتخابات البرلمانية المقبلة، مشيرًا إلى أن التيار السلفي لن يبقى على الحياد في الاستحقاقات المقبلة اقتداء بنظيره المصري (حزب النور).

وكشف (حمداش) عن انخراطه في اتصالات مكثفة برموز التيار السلفي والإسلامي من أجل دفعهم للمشاركة في الانتخابات البرلمانية المقررة الربيع القادم إلى جانب توسيع قاعدة المشاورات نحو تيارات إسلامية أخرى بهدف توحيد الجهود وتقديم لوائح انتخابية مشتركة، وحول إمكانية وجود قائمة موحدة للإسلاميين في ظل الخلافات والانشقاقات داخل هذه الأحزاب ومنها حركة مجتمع السلم وانقسام حركة الإصلاح الوطني التي كان يقودها الشيخ عبدالله جاب الله، مشيرًا إلى أن هذه الاتصالات تراعي وجود هذه الانشقاقات بل إنه رجح تحقيق التيار الإسلامي نتائج قوية في حالة وجود قائمة موحدة له.

غير أن وجهة نظر (حمداش) المتفائلة بالقدرة على لملمة أشلاء التيار الإسلامي لا تقابل بتفاؤل مماثل في ظل إعراض التيار السلفي عن المشاركة في هذا الأمر سواء لدواع شرعية مثل تيار الشيخ فركوس أم لأسباب أخرى من جانب الجبهة الإسلامية للإنقاذ عن المشاركة في الانتخابات أو الترشيح كونهم غير مقتنعين بالعملية الانتخابية كسبيل للتغيير في ظل الحكم الحالي.

لذا فالرهان على أداء التيار السلفي دورًا مهمًا في حسم الصراع الانتخابي يبدو شديد الصعوبة، فالجناح الغالب داخل التيار السلفي لا يجيد مثل هذا الأمر، بل يحتاج لسنوات وليس لأشهر لتغيير هذه القناعات ناهيك عن أن شرعية الانتخابات القادمة قد تتعرض لتشكيك كبير في ظل رغبة العسكر والمؤسسة الرئاسية في استمرار هيمنة جبهة التحرير الوطني.

نتائج مسبقة

وليس أدل على ذلك من تأكيدات القيادي البارز في الحزب الحاكم ورئيس الوزراء السابق عبدالعزيز بلخادم بأن الإسلاميين لن يحصلوا على أكثر من ٣٥٪ من الأصوات وكأنه يضع أمام الرأي العام النتائج المرسومة بحسب الصفقات بين العسكر وبوتفليقة والذين لن يقبلوا رغم الضغوط أو بالأحرى لن يتحملوا إجراء انتخابات حرة تأتي بحكومة قوية تستطيع محاكمتهم على جرائمهم في حق الشعب الجزائري في يوم من الأيام.

ومن جانبه يرى د. سيف الدين عبدالفتاح أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة أن هناك شكوكًا قوية حول قدرة التيار الإسلامي على تحقيق نتائج مثلما حدث في كل من مصر وتونس باعتبار أن النظام الجزائري مازال باقيًا ولم يسقط مثلما حدث مع نظم بن علي ومبارك والقذافي.

ويرى أن الخلافات والانشقاقات داخل التيار الإسلامي في الجزائر ستؤدي دورًا في تقليل حصة الإسلاميين مرجحًا ألا يخوض التيار السلفي الجزائري الانتخابات بشكل قوي بل قد يكتفي تيار ضيق داخله بالتصويت فقط.

وأشار إلى أن تأكيدات سلطاني لا تتجاوز كونها مسعى لحث الخلايا السلفية النائمة في الجزائر على التصويت لحزبه وهو أمر شديد الصعوبة في ظل ارتباط حزب سلطاني بالسلطة في الجزائر لفترة طويلة مما يجعل تصويت السلفيين لصالحه مستبعدًا بشدة.

وأشار إلى أن الانتخابات الجزائرية القادمة قد لا توفر فرصة لخروج الجزائر من حالة الاحتقان السياسي التي تعاني منه الجزائر من ١٩٩٢م، فدون إصلاحات سياسية حقيقية وتقليص سلطات الرئاسة المطلقة وهيمنة العسكر على المشهد السياسي فإن حالة الاحتقان مرشحة للتصاعد.

الثورات العربية والشهادات العبرية

عيسى القدومي

في مقال للباحث والصحافي المتخصص في الشأن الإسرائيلي (صالح النعامي) بعنوان: «شهادات إسرائيلية في الصميم» جمع فيه الكاتب ما تتداوله وسائل إعلام الاحتلال الصهيوني منذ أن اشتعلت الثورات في عالمنا العربي، وما نتج عنها من إسقاط وتغيير، مما أربك مراكز الدراسات اليهودية، والتي لم تأل جهداً في رصد الحالة العربية في كل جوانبها وتقديم الدراسات والتوجيهات لإبقاء العرب على ضعفهم وخنوعهم واستسلامهم، وقراءتهم للأحداث والتغيرات في المجتمعات العربية والإسلامية، وقراءتهم لمستقبل وجودهم في ظل تلك الأوضاع الجديدة.

وسأنتقي بعضاً من تلك التصريحات التي جمعها الصحافي (صالح النعامي):

صرح (يحزكيل درور) - الذي يوصف بأنه أبو الفكر الإستراتيجي للنظام الصهيوني- بأن: «الثورات العربية هي أعظم فعل أخلاقي أقدم عليه العرب منذ قرون. إن أكثر ما يمكن أن نخشاه من العرب بعد ثوراتهم، هو التوجه لتطوير سلاح نووي، يكفي أن يعرف مواطنونا بأن طرفاً عربياً طوّر سلاحاً نووياً، حتى تبدأ عملية نزوح جماعي عن الدولة».

وفي تقرير لقناة التلفزة العبرية الثانية أن:«مراكز البحث في مؤسساتنا الاستخبارية تقطع الليل بالنهار لتدارس سُبل مواجهة تداعيات الثورات العربية».

أما رئيس الاستخبارات العسكرية (عاموس يادلين) فيقول: إن «الثورات العربية أضعفت أمريكا بشكل كارثي، وهذا بحد ذاته مصدر تهديد إستراتيجي لنا».

وفي توجيه إستراتيجي يقول المستشرق اليهودي (إسحق بيلو): «مصلحتنا أن ينشغل الإسلاميون بالعلاقة بين الدين والدولة على حساب الاهتمام بإرساء نهضة تؤسس لتغيير موازين القوى». ويقول الكاتب الإسرائيلي (نداف إيال): لقد أبطلت الثورات العربية الانطباع الزائف حول خنوع العرب الفطري لجلاديهم.

والباحث (حجاي إلعاد) يقول: «الثورات أحرجت (إسرائيل)؛ لأنها زعمت دوماً أن العرب غير قادرين على إدارة أنظمة ديموقراطية». ويقرر الباحث الإسرائيلي (سافي ريخليفسكي) الحقيقة التالية: «هدفت السياسات الإسرائيلية دوماً لإضعاف الطبقة الوسطى في العالم العربي، لتلافي تأثيرها».

ويعترف الكاتب الإسرائيلي (جدعون ليفي) بحقيقة مفادها: «الطُغاة العرب مكّنوا

ذعر يسود أروقة الجيش الإسرائيلي من إمكانية نجاح الثورة السورية، وإسرائيل أكثر الدول المعنية ببقاء الأسد

(إسرائيل) من حرمان الفلسطينيين من حقوقهم، وبقاؤهم سيُخلد مشكلة اللاجئين الفلسطينيين». ووزير الحرب الإسرائيلي (باراك) يقول عن التئام مجلس الشعب المصري المنتخب: «من الآن فصاعداً، نحن مطالبون بإبداء حساسية لموقف الرأي العام العربي». أما قائد الجيش الإسرائيلي السابق (جابي إشكنازي) فيقول: «حلول الديمقراطية في العالم العربي يتناقض مع المصلحة الإسرائيلية».

نهوض الأمة

وخشية من نهوض الأمة يقول وزير الخارجية الإسرائيلي الأسبق محذراً الغرب: «على الغرب أن يحرص على ألا تتحول الثورات العربية إلى حاضنة لمشروع نهضوي يُعيد العرب إلى صدارة العالم».وفي مقابلة مع التلفزيون الصهيوني قال رئيس الموساد الأسبق (داني ياتوم): «حكم الاستبداد في العالم العربي ساعدنا على اختراق العالم العربي».وحول ضرورة توجيه العلاقات كتب الباحث الإسرائيلي (أهارون عيران): «إن إصلاح العلاقات مع تركيا ضرورة إستراتيجية لتلافي مخاطر الربيع العربي». أما المستشرق اليهودي (إسحق بيلو): «عظمة الإنجازات التي حققها عمر بن الخطاب في زمن قصير تدلل على أن الثورات العربية يمكن أن تضع حداً لوجودنا». وخشية من المفاجآت يقول الجنرال الصهيوني (إيتان إلياهو):» إلحاق عمر بن الخطاب الهزيمة بالإمبراطورية الرومانية في زمن قياسي يُدلل على أن بإمكان العرب أن يُفاجئونا».

الثورة السورية

وحول الأوضاع في سوريا وما ستؤول إليه كتب الصحافي (عنار شيلو) الآتي: «ذعرٌ يسود أروقة الجيش الإسرائيلية من إمكانية

نجاح الثورة السورية، هذه الثورة الأكثر بطولة وتصميما. وإسرائيل أكثر الدول المعنية ببقاء الأسد، وحديث (باراك) عن قرب سقوطه يأتي للتغطية على الرغبة الإسرائيلية، ينبغي أن نعترف بأن هذه هي ساعة الشعب السوري الجميلة وهي ليست ساعتنا الجميلة». أما (داني هارئيل) قائد المستوطنين في الجولان فيقول: «فلنضغط على العالم حتى لا يُساعد على إسقاط الأسد، سلوكه أسهم في ازدهار المستوطنات هنا». وقال (باراك): «بفضل الهدوء على الحدود مع سوريا، تضاعف عدد المستوطنين في الجولان خمسة مرات في غضون عقدين».

(أوري ساغيه)، قائد الاستخبارات العسكرية الإسرائيلي الأسبق يقول: «خطورة الثورات أنها تفتح المجال أمام نهضة عربية في كل المجالات». و(يعلون)، نائب (نتنياهو) يقول: «حكم ديموقراطي في العالم العربي يعني تغيير كل قواعد اللعبة التي ألفتها (إسرائيل) على مر عقود». و(شفطاي شفيط)، رئيس (الموساد) الأسبق يؤكد الآتي: «حكم الاستبداد سهّل علينا تجنيد العملاء العرب؛ لأنه يقتل الشعور بالانتماء القومي».

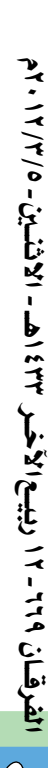
(إسحاق بيلو): «عظمة الإنجازات التي حققها عمر بن الخطاب في زمن قصير تدلل على أن الثورات العربية يمكن أن تضع حداً لوجودنا

الهدوء على الحدود

(تحليل في الإذاعة الإسرائيلية): «العقود الثلاثة الماضية حافظت على حالة الهدوء التي تسود الحدود مع مصر والأردن وسوريا، وهو ما لن يستمر؛ لذا يتوقع أن تتعاظم النفقات الأمنية الحكومة الإسرائيلية لتجريد الوزارات المدنية المختلفة من الكثير من مواردها المالية ونقلها لوزارة الدفاع لتغطية المصاريف الأمنية». وهذا ما يؤكده كذلك (تسفي ليبائي) المعلق الاقتصادي لصحيفة «يديعوت أحرونوت» حيث يرى «أن تعاظم مستويات الإنفاق الأمني المتوقع في أعقاب التحولات في العالم العربي سيدفع (إسرائيل) لانتهاج سياسة تقشف اقتصادية، وسيُجبر مخططي السياسة الاقتصادية الإسرائيلية على التراجع عن توجهاتهم السابقة لتقليص الضرائب، على اعتبار أن المبدأ السائد في (إسرائيل) يقول: إنه عند المفاضلة بين المناعة الأمنية والمناعة الاجتماعية يتوجب تفضيل الخيار الأول بدون أي تردد».

قائد الاستخبارات العسكرية الإسرائيلي الأسبق يقول: «خطورة الثورات أنها تفتح المجال أمام نهضة عربية في كل المجالات»

تلك بعض تصريحات قادة وزعماء ومفكري اليهود، ترادفت مع المتغيرات في عالمنا العربي، والتي تدل على القلق الذي يعيشه هذا الكيان، والذي يقيناً لن يترك الأحداث تجري خلاف ما يريد، وسيسعى جاهداً لتكون له أياد مباشرة وغير مباشرة، لتأجيج الصراع في الدول والأوطان، وزرع الخلافات؛ حتى يستمر وجوده على أرض هو يقيناً زائل عنها.



الشيخ حسين منيزل لـ«الفرقان»:

الثورات العربية كشفت عن المعدن الأصيل للشعوب، وما زالت تسري بها روح العزة والكرامة

حوار: وائل رمضان

كشفت الثورات العربية عن الوجه الحقيقي لكل من الشعوب والأنظمة الحاكمة لها، فقد كشفت هذه الثورات عن الوجه القبيح لتلك الأنظمة، الذي طالما أخفته أو حاولت إخفاءه خلف شعارات ومبادئ مزيفة كفرت بها وارتدت عنها عند أول اختبار لها، كذلك كشفت هذه الثورات عن المعدن الأصيل للشعوب العربية، وأنها ما زالت تسري بها روح العزة والكرامة التي ظن أعداؤها أنها ماتت واندثرت منذ زمن بعيد.

ولا شك أن المأساة البشعة، والجريمة المنظَّمة التي يتعرض لها الشعب السوري الشقيق على يد النظام النصيري المجرم على مرأى ومسمع من العالم أجمع، خير شاهد على ذلك.

وبرغم بشاعة الأحداث وقسوتها وفظاعتها إلا أنها تحمل في طياتها بُشريات النصر، فهذه الشعوب التي بذلت دماءها وأرواحها لانتزاع حريتها من بني جلدتها، لا يمكن بحال من الأحوال أن تسمح أن تستباح بيضتها، أو تهان كرامتها وعقيدتها على يد أعدائها؛ كما أن هذه الدماء التي أريقت، والأرواح التي أزهقت ستكون لعنة ونقمة على هؤلاء الطغاة وأنها تؤذن بزوال ملكهم، وهلاك جندهم، والتاريخ خير شاهد على ذلك.

وانطلاقًا من رسالة «الفرقان» في دعم قضايا الأمَّة الإسلاميَّة، والانحياز لأهل الحق أينما كانوا، حرصت على الالتقاء بواحد من نشطاء الثورة السورية في الخارج وهو الشيخ حسين منيزل، من دعاة المنهج السلفي في المنطقة الجنوبية بسوريا، وفي البداية قدمت له المواساة ولشعبه عن هذه المجازر، ثم كان لنا معه هذا الحوار:

■ دوافع الثورة السورية.. هل كانت مفاجأة أن يقوم الشعب السوري في ظل نظام الأسد الذي اتصف بالبطش والقمع الشديد لكل من يعارضه، وله تجربة مروعة في هذا الشأن من قبل في ١٩٨٢ في حماة؟

● الشعب السوري قام بثورته المباركة طلبًا للحرية التي قال عنها عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا؟!» «الشعب السوري قام طلبًا للحرية التي قال عنها الصحابي الجليل ربعي بن عامر لقائد الفرس: «نحن قوم ابتعثنا الله لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد». هذا النظام الإجرامي أراد أن يستعبد الناس، وأنتم رأيتم على شاشات التلفاز وهم يقولون للشعب السوري: قل ربي بشار، فأبى الشعب السوري إلا أن يكون عبدًا لله، الشعب السوري أعلنها صراحة: لن نكون عبيدًا إلا لله.

هذا النظام المجرم اعتدى على ربوبية الله، واعتدى على دين الله بقصف المساجد والمآذن ومزق المصاحف، وكتبوا في صدور المساجد: بشار وبس، وسفكوا الدماء، وقتلوا الرجال والشيوخ والنساء والأطفال، وانتهكوا الأعراض حتى الحيوانات لم تسلم منهم وينطبق عليهم قول المولى عز وجل: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ﴾، لم يتركوا شيئاً إلا وأفسدوا فيه، فقد أطلقوا النار على خزانات المياه، ووضعوا السم في بعضها، وقطعوا الكهرباء عن كثير من المناطق على شكل عقوبات جماعية، وقطعوا الاتصالات والإنترنت، وعملوا حصارًا على كثير من المدن، وكان آخرها ذبحهم للرجال في بابا عمرو ألا يكفي ذلك أن ينتفض الشعب ويثور على هذا النظام مهما كان بطشه وقوته؟!

■ تعرض الإعلام بصورة أو بأخرى لما يحدث في سوريا، ولكن هل استطاع أن يقف على الحجم الحقيقي للمأساة أم إن هناك خفايا لم تستطع عدسات



> الشعب السوري رفع أمره إلى محكمة العدل الإلهية ونحن ننتظر وعد الله بالنصر ونحن واثقون بوعده ولكنها سنة الله بالتمحيص والابتلاء

> الشهداء المسجلون أكثر من عشرة آلاف، أما المفقودون المسجلون فقد بلغوا عشرين ألفا

المصورين الوصول إليها؟

● أقول: الإعلام الحقيقي الذي كشف الحقيقة والعالم لا يستطيع أن يتجاهله هو إعلام الثورة، إعلام الهاتف المحمول، والفيس بوك ومقاطع اليوتيوب، فالنظام السوري لم يسمح بدخول أي وسيلة إعلام غير إعلامه الكاذب.

وأما عن الجرائم التي لم تصل إلى الإعلام فهي كثيرة جدًا، منها اغتصاب النساء، ومنها قيام زبانية النظام بقتل أي عسكري يرفض قتل أهله، وكذلك لم يصل إلى الإعلام حرق بيوت النشطاء، ولم يصل إلى الإعلام صوت أب يقتلون ابنه أمامه ثم يجبرونه على الخروج على قنوات النظام ويقول: إن العصابات المسلحة هي التي قتلت ابني وقلبه يحترق من الداخل بعد أن هددوه بانتهاك عرضه في زوجته وبناته، أقول لكم وبصدق: العالم لم يسمع إلا القليل عن جرائم هذه العصابة المجرمة.

■ **هل لديكم إحصاءات عن الحجم الحقيقي للمجازر من حيث عدد الضحايا وغيرها من الجرائم، وهل قمتم برصد هذه المذابح وتوثيقها؟**

● عدد الشهداء المسجلين أكثر من عشرة آلاف، أما المفقودون المسجلون فقد بلغوا عشرين ألفًا، وأما المعتقلون فهم أكثر من خمسين ألفًا، وأما الرصد والتوثيق فهناك المرصد السوري لحقوق الإنسان، ولكن لا أحد يستطيع أن يعرف بالضبط العدد الحقيقي؛ لأن النظام لا يسمح بوجود أي جهات توثيق لا سورية ولا عربية ولا أجنبية؛ لأنه لا يريد أن تكتشف جرائمه، وهذا عنوان موقع فيه إحصائيات المجازر التي ارتكبتها عصابات الأسد: (http://syrianshuhada.com/)

■ **كيف وجدتم تفاعل المؤسسات واللجان الخيرية مع قضيتكم؟**

● كان هناك تردد من الكثير من المؤسسات والجمعيات في دعم ثورة الشعب السوري، ولو أن هذه المؤسسات دعمت الثورة من بدايتها لكنا تجاوزنا الكثير من المآسي التي حصلت، نحن كنا نعرف أن هذا النظام سوف يرتكب المجازر؛ لأنه ينتمي إلى أجداده كابن السوداء وأبي طاهر القرمطي الخبيث الذي قتل الحجاج في صحن الكعبة، وينتمي إلى ابن العلقمي الذي أدخل التتار إلى بغداد، وينتمي إلى العبيديين الذين قتلوا أربعة آلاف من علماء المسلمين، وينتمي إلى أبيه الذي قتل أكثر من ٤٠ ألفا في حماة عام ٨٢.

■ **ما الدور المطلوب من هذه المؤسسات لدعم الثورة السورية؟**

● الأمة الإسلامية فيها الخير الكثير، والتجار أصحاب الأموال كثيرون جدًا، أقول لهم: أين أنتم من عثمان رضي الله عنه، عندما جهز جيش العسرة؟ أنا واثق من أن عشرة تجار من تجار المسلمين يستطيعون أن يجهزوا الجيش السوري الحر الشريف الذي عاهد الله أن يكون مع الشعب، وأنتم رأيتم الجنود وهم مصطفون لصلاة الجماعة وأسلحتهم أمامهم، أما العرب فأقول لك أخي الكريم: قد أسمعت لو ناديت حيًا ولكن لا حياة لمن تنادي، هل تريد من العرب أن يسمعوا صرخة وامعتصماه؟!

■ **كيف تقيمون موقف جامعة الدول العربية تجاه القضية عمومًا وبعثة المراقبين على وجه الخصوص، ولاسيما إنه أثيرت حولها الكثير من الشكوك، وهل قامت هذه البعثة بما ينبغي عليها أم أنه حدث نوع من التواطؤ؟**

● موقف الجامعة العربية يمشي مترنّحًا متأرجحًا مخجلاً أحيانًا!! وكانت بعثة المراقبين فرصة جديدة للقتل، وقد أدرك الشعب السوري ذلك من بداية الأمر فسمّوا إحدى الجمع «جمعة الجامعة العربية تقتلنا».

أما عن بعثة المراقبين فقد كانت أسوأ ما حصل للشعب السوري، فهي كانت لجنة لتغطية جرائم الأسد وإعطاء النظام مهلة ومهلة ليستطيع إخماد الثورة بالحل العسكري، وهي لم تف بأي شيء من وعود الجامعة بسحب المظاهر العسكرية من المدن، ووقف العنف، وإخراج كل المعتقلين، والذي حدث أن الآليات العسكرية لم تسحب، ولم يتوقف العنف ولا القصف، ولم يخرج سوى

عشرات المعتقلين وقاموا باستبدالهم بمئات المعتقلين غيرهم.

كما أن نوعيه تشكيل أعضاء بعثه المراقبين كانت على مزاج النظام، وتم تفصيل بعثه المراقبين على مقاس النظام السوري وكما يريد، وخير مثال لهذا التفصيل هو رئيس البعثة الدابي المطلوب لمحكمه لاهاي الدولية بجرائم حرب، فهل تصلح تلك الشخصية لتكون رئيسًا لبعثة مراقبين لحماية الشعب السوري من القتل؟! يبدو أن النظام السوري هو الذي اختار البعثة وخصوصًا رئيس البعثة، ومع ذلك فلم تخل البعثة من الشرفاء أمثال أنور مالك وغيره ولكن السيطرة كانت للجانب الشرير في هذه البعثة.

■ وماذا عن الموقف التركي تجاه القضية؟

● الموقف التركي منذ البداية متذبذب ما بين مواقف الدول العربية المتخاذلة وبين الحكومة السورية التي تهدد بتحريك الأكراد، لكن كما أن حافظ الأسد باع الجولان ببقائه بالحكم فإن بشار باع لواء إسكندرون للأتراك، بصراحة الحكومة التركية خذلت الشعب السوري، والشعب السوري مضطهد منذ عشرات السنين وإلى الآن لم نر من وعودهم شيئا حتى إنهم لم يعدوا اللاجئين السوريين بتركيا لاجئين دوليين كي لا تحسب نقطه قوية ضد النظام، وتم محاصرتهم وعدم السماح للإعلام بالدخول إلى مخيماتهم، وهذا إنما يدل على أن موقف تركيا هو موقف سياسي محض، وليس موقفا إنسانيا وكان وفقًا لمقتضيات المصلحة فقط.

■ صرح بشار الجعفري مندوب سوريا في الأمم المتحدة بوجود عناصر من القاعدة تسللت إلى سوريا عن طريق لبنان والعراق وأنها مدعومة من دول خليجية، فما حقيقة هذا الادعاء؟

● عادة كل نظام استبدادي كيل التهم، «سلفي، وهابي، قاعدة، زاد عليها النظام السوري مصطلحات جديدة: مندسون، جماعة بندر بن سلطان، جماعة سعد الحريري، عصابات مسلحة»، وهذا النظام ينتمي إلى دين مبني على الكذب والتزوير، وهذه هي الورقة الأخيرة لديه والحكومات المساندة له لاستخدامها لتخويف العالم من الشعب السوري، وأقول لكم إن الشعب السوري شعب مسلم، شعب مسالم، شعب غير دموي بطبعه، شعب مثقف يؤمن بالحوار، شعب له تاريخ وحضارة يعرفها العالم أجمع.

■ هل ما ذكر عن وجود قوات إيرانية وعناصر من حزب الله وجيش المهدي لمساندة القوات السورية حقيقة، وهل يوجد ما يثبت ذلك؟

● منذ اليوم الأول لانطلاق الثورة من درعا ذكرنا أنه تم اقتحام الجامع العمري في درعا ووجدت كتابات فارسية على جدران المسجد ولم يصدقنا أحد، لكن الآن بعد تزايد الانشقاقات وتصريحات الكثير من المنشقين مثل العميد فايز عمرو على الجزيرة أن هناك إيرانيين مستشارين في كل الفروع الأمنية التي يبلغ عددها في كل المدن السورية أكثر من ١٢٠٠ مركز أمني.

كما أن الأمين العام لـ«حزب اللات» صرح علنًا بأنه لابد من نصره الحكومة السورية الممانعة والمقاومة ضد الجماعات المسلحة، ألا يكفي هذا التصريح بأنه ممن يدعمون النظام فعليًا، وأيضًا هذا الإيراني المدعو قاسم سليماني قائد فيلق القدس موجود دائمًا في سوريا، ويتحرك كالمكوك ذهابًا وإيابًا إلى دمشق.

■ ماذا عن الموقف الروسي والصيني وهل يمكن ان يكون هذا الموقف دائما بحيث يعرقل أي تقدم في القضيه في اتجاه قرار يحقن الدماء المراقة؟ وما مدى مصداقية الأطراف الدولية الأخرى في مناصرة القضية؟

● بكل تأكيد لا يمكن أن يستمر؛ لأنه كما تعلمون لا يوجد في السياسة صداقات دائمة ولا عداوات دائمة إنما هي المصالح، فالفيتو الروسي هو لمن يدفع ثمنه، وفي رأيي أن الفيتو الروسي هو بمال إيراني وبإرادة أمريكية إسرائيلية، والروس هم عصابة كعصابة الأسد.

> عصابة الأسد كانت الحارس لحدود الكيان الصهيوني وصمام الأمان له في المنطقة فمن الطبيعي ألا يفرطوا فيه



أما عن الموقف الدولي فالمسألة السورية معقدة بسبب كثرة المصالح الدولية المرتبطة بها؛ فإسرائيل أصابها الرعب من زوال النظام، وإيران سيفشل مشروعها الذي يهدف إلى السيطرة على المنطقة من خلال نشر مذهبها وجعلها تحت ولاية الفقيه، والأمريكان كان هذا النظام مطوعا لهم فقد حارب الإسلاميين أكثر من أمريكا نفسها، كما أن الثورات في مصر وتونس وليبيا واليمن مرعبة بالنسبة لهؤلاء جميعًا.

وأما عن اليهود فعصابة الأسد كانت الحارس لحدود الكيان الصهيوني وصمام الأمان له في المنطقة، فمن الطبيعي ألا يفرطوا فيه.

■ ما رأيكم في تدويل القضية، وهل من مصلحة سوريا أو المنطقة العربية اللجوء إلى هذا الحل؟

● المسألة هنا ليست نريد أو لا نريد، المسألة بتعقيداتها اتجهت في مسارات إجبارية، وإنما علينا تقليل الخطر لا أكثر، والمسؤول الكامل عن هذا التطور هو هذا



النظام المجرم الذي سد كل الطرق بغباء صارخ ليصل إلى هذه التطورات.

نعم نحن نريد الحماية الدولية للمدنيين ولكنهم لن يفعلوا في سوريا كما تدخلوا بليبيا؛ لأنه لا مقابل للتدخل في سوريا، نحن معتمدون على الله عز وجل وحده بنصرتنا وقلناها منذ البداية: «يا الله ما لنا غيرك، يا الله»، الشعب السوري رفع أمره إلى محكمة العدل الإلهية ونحن ننتظر وعد الله بالنصر ونحن واثقون بوعد الله، ولكنها سنة الله بالتمحيص والابتلاء، قال الله تعالى: {أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ} (العنكبوت:٢)، إذًا هذه سنة الله ابتلاء وامتحان ثم نصر، {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (آل عمران:٢٠٠)، وأمريكا وروسيا والصين ليست آلهة وعندما ترى شعبا تمسك بحقه سترضخ وتغير آراءها فورًا.

■ ما دور العلماء تجاه هذه المأساة وما تقييمكم لهذا الدور منذ بداية الأزمة؟

● النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه قال: «سيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى سلطان جائر فوعظه فقتله»، فالعلماء على ثلاثة أنواع، منهم أصحاب مصالح، وهؤلاء الكل يعرف حالهم، ونوع ارتبط بحاكم فهو لا يستطيع أن يصدع بالحق، فهذا نتركه إلى الله، أما نحن الذين نقتل فلا نعذره وسنحاججه في المحكمة الإلهية، وأما النوع الثالث فمن اليوم الأول وقف وصدع بالحق فهذا أجره على الله.

■ كيف ترون المجلس الوطني السوري وهل يمكن أن يكون البديل المناسب في حال سقوط نظام الأسد؟

● المجلس الوطني عبارة عن مرحلة انتقالية حتى نتخلص من هذا النظام المجرم، وسوف ترون تغيرات كثيرة خلال الأيام القادمة، وبعد التخلص من هذا النظام ستكون هناك انتخابات والذي له قاعدة شعبية سيفوز، وهذه الثورة ثورة شعب على الظلم، شعب مسلم يقول يا الله ما لنا غيرك من إله.

■ كيف تقيمون واقع الدعوة السلفية وهل سيكون لها دور مؤثر في المستقبل؟ وماتصوراتكم لترتيب أوراق المشروع السلفي في المرحلة المقبلة؟

● بدايةً أود أن أوضح أن المسلمين الملتزمين غير المرتبطين بطرق صوفية هم سلفيون على الفطرة، ولكن النظام كان يحارب أهل الدليل وكانت السلفية تهمة في نظرهم، وكان طالب العلم يسجن وتصادر كتبه بمجرد أن يقول المسألة الفلانية دليلها كذا من الكتاب والسنة، وكان يزيد بطش النظام وشراسته على أصحاب المنهج السلفي تحريض بعضهم ممن سموا أنفسهم علماء أمثال البوطي الذي امتلأ حقدًا على منهج السلف الصالح.

لذا بعد أن ننتهي من عصر الاستبداد وننتقل إلى عصر الحوار والحجة والبرهان سوف يكون فتحًا إن شاء الله، وأنتم تعلمون شيوخ المنهج السلفي جُلّهم من بلاد الشام، فابن تيمية من بلاد الشام، وابن كثير من بلاد الشام من بصرى الشام بحوران، والنووي من مدينة نوى من بلاد الشام بحوران، وابن قيم الجوزية من بلاد الشام من حوران من مدينة أزرع، والنبي ﷺ دعا لأهل الشام بالبركة وقال بها خير الأجناد.

■ هل لليهود مصلحة في استمرار نظام الأسد، وماذا عن موقف حماس غير الواضح تجاه هذا النظام وما يرتكبه من جرائم؟

● لا شك أن الكيان الصهيوني هو المستفيد الأول من بقاء هذا النظام، لماذا؟ ببساطة لأنه حامي حدود إسرائيل المغتصبة منذ عام ١٩٧٣، ويعتقل ويقتل ويهجر كل العقول في سوريا، ماذا يريد الكيان الصهيوني أكثر من ذلك.

وأما عن موقف حماس فالأعذار كان يمكن أن تقبل لها قبل زيارة هنية الأخيرة لطهران والشعب يُذبح بالتواطؤ الإيراني المفضوح!! أخشى أن الخرق اتسع على الراقع!

■ في ظل غياب دور الحكومات العربية وانشغال الشعوب التي كانت تمثل وسيلة ضغط على هذه الحكومات في الثورات الداخلية، ما المخرج من هذه الأزمة، وهل من مبشرات تلوح في الأفق يمكن أن تساعد على نجاح الثورة السورية؟

● نحن نطالب الشعوب العربية والنقابات والروابط والبرلمانات التي تعبر عن إرادة الشعوب بأن تتجاوز القنوات الحكومية التي أثبتت فشلها ولتعبر عن إرادة الشعوب في نصرة القضايا العادلة، ينبغي أن يعلم العالم أن هذا الزمن إرادة الشعوب فيه أقوى من كل سلاح.

وبالرغم من كثرة الجراح فإن التفاؤل يملأ نفوسنا، وهذا هو حال إخواننا في داخل سوريا، إنهم يرون النصر يقينًا ولكن لابد من التضحية، ونحن منتصرون في كلا الحالين فشهادةٌ أو نصر، وإن شئت فقل: نصر أو ظفر.

نحن رفعنا أمرنا لله ولم نعول منذ البداية على الحكومات العربية ونشتكي إلى الله أمرنا، وأقول للقتلة ولمن هم اليوم مع القتلة، أو من صمتوا على جرائمهم: {إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ}، وأقول للمسلمين في كل العالم كما قال شاعر فلسطين:

إذا لله للإسلام للحرمات لم تغضب
فأخبرني بلا خجل لأية أمة تنسب.



أخبار الجمعية

«زكاة الفردوس» دعت لإغاثة الشعب الس

دعا رئيس لجنة زكاة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي سعود بن حشف المطيري المواطنين والمقيمين على أرض الكويت إلى إغاثة الشعب السوري المنكوب، مشيرا إلى أن الأشقاء السوريين يمرون بمحنة شديدة، تدعو إلى تضافر الجهود ومد يد العون والإغاثة لهم.

ووجه المطيري دعوة إلى أهل الخير والإحسان للوقوف إلى جانب إخوانهم المشردين واللاجئين الذين تركوا ديارهم هربا من الحرب الضروس التي يتعرضون لها، مشيرا إلى أن هذه الحرب الظالمة قد أسفرت عن وقوع «١٠ آلاف نحسبهم من الشهداء، و٦٠ ألف معتقل، و١٠٠ ألف نازح، و٦٠ ألف مفقود، وأكثر من ٢٠ ألف جريح ولا

أكد أن «الأوقاف» وجهت رسالة للخطباء من أجل الدعاء للشعب السوري

الشهاب في ندوة «إحياء التراث»: الكويت لن تقف صامتة عن المجازر في سورية

أكد وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية جمال الشهاب أن مأساة الشعب السوري إنسانية وعربية وإسلامية، مشيرا إلى أنه لا يمكن لدولة حرة مثل الكويت يرأسها صاحب السمو ويعيش بها الشعب الكويتي أن يقفوا مكتوفي الأيدي صامتين عن هذه المجزرة التي تحدث في سورية.

وقال **الشهاب خلال ندوة «سورية في قلوب الكويتيين»** التي نظمتها جمعية إحياء التراث الإسلامي تحت رعاية سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك: إن هذا واجب شرعي وانساني تجاه الشعب السوري، ونسأل الله العلي القدير أن يعيننا على تقديم ما أمكن من جهد ومن عون لتحرير هذا الشعب المظلوم.

وأضاف الشهاب أن ما يحصل في سورية من قتل هو نتيجة الصمت القديم على ممارسات الديكتاتورية والظلم في سورية، مشيرا إلى أن هذا به عبرة أن الشعوب لا تسكت على الظلم.

وأشار الشهاب إلى أن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وجهت رسالة إلى خطباء المنابر يوم الجمعة بالدعاء للشعب السوري دون تقصير ودعمهم من خلال الملتقيات كما حدث، حيث وصل التبرع إلى ٢٣٠ ألف دينار كويتي.

وأضاف أن أولى الخطوات التي قامت بها الوزارة في مساندة الشعب السوري كانت رفع الحظر عن الخطباء وإرجاعهم إلى عملهم وهناك أدوار أخرى للهيئات التابعة لوزارة الأوقاف.

من جانبه قال **نائب رئيس مجلس الأمة خالد السلطان**: إن احتلال الكويت ٧ أشهر من قبل النظام العراقي البغيض عانينا بسببه من القتل والأسر وتشردنا، فكيف لشعب مسلم بقي تحت ظلم نظام يستخدم دبابات وكل وسائل الحرب منذ ٤٥ عاما ويكرر جرائمه التي انتهكت أرواح وأموال الشعب المسلم؟!

وقال السلطان: من منا لايتذكر مجزرة حماة التي تجاوز عدد القتلى فيها ٤٥ ألف مسلم؟! واليوم تتكرر المأساة بمشاركة جنود من إيران و١٥ ألف بعثي عراقي بدعم مالي من النظام العراقي يقدر بخمسة مليارات دولار وسلاح من روسيا وجيوش من لبنان ودعم سياسي من قبل الكيان الصهيوني الذي استطاع تحييد تركيا.

وأوضح السلطان أن ما يحدث في سورية له علاقة بأمن الكويت ومجلس التعاون الخليجي الذي أحسن بقرار سحب السفراء وطرد سفراء النظام السوري، وقال: نشيد بكل من يدعم الجهاد ضد هذا النظام المجرم ونطالب حكومات دول مجلس التعاون الخليجي بزيادة الدعم للجيش الحر ونذكر المسلمين بأن الصبر هو طريق للنصر وعلى المسلمين أن يكثروا من الدعاء في الثلث الأخير من الليل لنصرة الشعب المظلوم وأن نقدم لهم التبرعات، ونسأل الله أن يفتح صدر حكامنا وخزائن الأموال لنصرة أهلنا في سورية، وإننا بعون الله نرى النصر قريبا.

وأكد النائب د. علي العمير أنهم في مجلس الأمة عازمون على طلب جلسة خاصة لمناقشة الوضع السوري وما يتعرض له الشعب السوري من ظلم وإبادة وتشريد وقتل وتنكيل، مضيفا أن الفيتو من روسيا والصين وتقاعس الكثير من الدول الأخرى أمران مدبران لقتل الشعب السوري.

وقال العمير: يجب نصرة أهل الشام، مشيرا إلى أنه مهما تعرضوا للقتل والبطش فالنصر آت لهم بإذن الله، مضيفا: في المجلس السابق وقفنا في المجلس وطلبنا ومجموعة من الأعضاء طرد السفير السوري.

من جانبه طالب **رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ طارق العيسى** كل غيور من أبناء المسلمين بالوقوف مع إخوانهم أبناء الشعب السوري واستنكار ما يتعرضون له من قمع، وهاهي معالم مدينة حمص قد تغيرت بعد أن كانت بالأمس عروس الشام ودرة المدن فيها، مشيرا إلى أن المدينة تدك اليوم بالأسلحة الفتاكة، شبابها ورجالها يقتلون، وانتهكت أعراضها وأحرقت منازلها وهدمت مساجدها وتحولت إلى جحيم مستعر ومسرح للعدوان والهمجية وميدانا للظلم والوحشية، يتولى ذلك حثالة من عصابات الإجرام والشبيحة يعاونهم جنود الكفر والضلال.

وأشار إلى أحدث الإحصائيات الموثقة حيث بلغ عدد القتلى ١٠ آلاف قتيل، والمفقودين ٦٥ ألفا، وتم اعتقال ٨٠ ألف مسلم وشرد زهاء ١٠٠ ألف أسرة، وانتهكت أعراض النساء وأحرقت



...ـوري المنكوب: أهل الشام يستصرخونكم يأهل الخير

تـزال الحـرب مسـتمـرة، والمعاناة تزيد يوما بعد يوم».
وأضاف المطيري: إن أهل الشام المتضررين يستصرخونكم يأهل الخير ويناشدونكم العمل على تخفيف معاناتهم وتضميد جراحاتهم النازفة بمد يد العون، بعد أن تقطعت السبل وضاقت عليهم الأرض بما رحبت.
وأشار المطيري إلى قول الباري عزوجل: ﴿وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر﴾، وإلى قول النبي ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر»، وأكد أن مد يد العون للأشقاء ليس بغريب على أبناء الشعب الكويتي الذي جبل على محبة الخير ونصرة المظلوم في شتى بقاع العالم.



آلاف البيوت ودمر الكثير من المساجد، فضلاً عن الاعتداء على الأطفال والنساء وكبار السن وتحقير المواطنين وتحطيم كبريائهم الشخصي وقتل الأعزل قبل المسلح.

ووجه العيسى رسائل عدة الأولى إلى الأبطال المجاهدين على أرض الشام قائلا لهم: لستم وحدكم في صمودكم البطولي فإخوانكم هنا في الكويت وكل غيور من أبناء المسلمين يقفون معكم لتقديم واجب النصرة والإعانة قدر الإمكان.

واختص بالثانية ولاة أمر المسلمين وحكام بلاد الشام قائلا: إننا نثمن موقف دول مجلس التعاون بسحب السفراء من دمشق وطرد سفراء النظام السوري من عواصمها إلا أن المطلوب مواقف أكثر حزما وفاعلية لأن الجرح أصابنا جميعا، واعلموا أيها الحكام أن الله وحده هو الذي يرفع ويخفض وهو الذي يعز من يشاء ويذل من يشاء وفق حكمته البالغة ... وإننا من هذا المنبر وباسم جمعية إحياء التراث الإسلامي وباسمكم جميعا نناشد ولاة الأمور وخصوصا دول الخليج العربية تخصيص عائدات يوم واحد من إنتاج البترول لإغاثة الشعب السوري المنكوب، وندعو مجلس الأمة وجميع مجالس الشورى في الدول الإسلامية لمخاطبة حكامها بهذا الأمر.

ووجه الثالثة إلى كل مسلم وأهل البذل والعطاء قائلا: إن نصرة المؤمنين أمارة دالة على صدق الإيمان، وإن البذل والإنفاق للمسلمين في سورية حتم وواجب فقد تقطعت بهم السبل.

أما الرابعة فوجهها إلى نظام انتهى من الوجود وانتهت شرعيته عندما وجه سلاحه إلى صدور شعبه الأعزل، نظام لا نرى في صفحاته إلا تاريخا أسود، تاريخا دمويا إجراميا، فالتاريخ يعيد نفسه وما أشبه الليلة بالبارحة، فما زلنا نتذكر مجزرة حماة في فبراير عام ١٩٨٢ ماثلة أمامنا وقد سقط ضحيتها نحو ٤٠ ألف قتيل وهدمت فيها أحياء بكاملها على رؤوس أصحابها، وهدم فيها ٨٨ مسجدا وتم تهجير عشرات الآلاف من سكان المدينة هربا من القتل والذبح والتنكيل وكذلك مجزرة سجن صيدانا وتدمر.

وتحدث **الشيخ د. محمد الحمود النجدي** عما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ عن فضائل أرض الشام، وذكر كثيرا من الأحاديث النبوية، وتحدث عن فضل الأخوة في الإسلام وبشر أهل الشام بالتمكين في الأرض والصبر على البلاء، مؤكدا أن من أعظم الأمور للتمكين في الأرض العمل الصالح فطاعة الله وطاعة رسوله والاستمساك بالوحي من أعظم، رسائل التمكين، ودعا الشعب السوري للتمسك بالقرآن والسنة، وأكد أن فيهما النجاة وذكر الكثير من الأحاديث النبوية والآيات القرآنية الدالة على ذلك.

وتناول **رئيس لجنة إحياء التراث الإسلامي بالجهراء الشيخ د. فرحان الشمري** حال الأمة قبل الإسلام وحال العرب الذين كانوا يمتدحون أهل الإنفاق وأهل البذل كحاتم الطائي وغيره، وعندما جاء الإسلام ربى النبي ﷺ أصحابه على البذل، وذكر كثيرا من النماذج في تاريخ الأمة الإسلامية مثل أبي بكر الصديق رضي الله عنه الذي أتى بكل ماله ووضعه في حجر الرسول ﷺ وعمر رضي الله عنه جاء بنصف ماله وعثمان رضي الله عنهما.

وتحدث الشمري عن كثير من النماذج في التاريخ الإسلامي ممن فضل البذل والعطاء، وقال: يتوجب علينا القيام بمساعدة من يشاركوننا في العقيدة والدين، مذكرا بفضائل أهل الشام، وحث المسلمين على بذل المال، مؤكدا أنه ربما كان الجهاد بالمال أفضل من الجهاد بالنفس في مواطن كثيرة، مشيرا إلى أن أهل سورية لا تنقصهم الشجاعة فهم رجال بصمودهم وصبرهم وعلينا مساعدتهم بالمال بالدعاء، فسلاح الدعاء أكبر كثيرا ونحن جربنا ذلك ٧ أشهر في الغزو الغاشم حيث ظللنا ندعو الله قياما وقعودا حتى حرر بلادنا الحبيبة فعليكم بالدعاء. وأدعو الجميع للبذل في سبيل الله بأي شيء ولو كان بالكلمة لإخواننا القادرين على بذل المال.

أسباب العلمانية في المجتمعات الإسلامية (٢-٢)



بقلم: جاسم السويدي

أما الدولة العثمانية: فعلى الرغم من كونها أصلح الدول الثلاث عقيدة وسلوكا؛ إلا أنها كانت تعيش في بحر من ظلمات الجهل في باب العقيدة؛ حيث كانت تسيطر على سلاطينها الطرق الصوفية كالنقشبندية والمولوية فضلا عن التعصب المذهبي، كانت بعيدة عن منهج الخلافة الراشدة بعدا يزداد أو يقل حسب نوعية خلفائها.

ولا نستطيع أن ننكر مآثر الدولة العثمانية ومزاياها التي تستحق الثناء والتقدير، فهي التي جعلت المد الإسلامي في أوروبا الشرقية يبلغ مداه بعد أن فقد المسلمون بلادهم في أوروبا الغربية بسقوط الأندلس، وهي التي كسرت الكماشة الأوروبية التي كادت تطبق فكيها على العالم الإسلامي ولم تتمكن من ذلك إلا بعد انهيار الدولة العثمانية، غير أن هذه المآثر لم تجنب الدولة العثمانية الاستمرار في خط الانحراف الذي ورثته من أسلافها،

ومن مظاهر ذلك فيما يتعلق بالحكم ومنهجه في الدولة العثمانية، أنها كانت تطبق عمليا المذهب الحنفي بتعصب، وعارض علماؤها «شيوخ الإسلام» من فتح باب الاجتهاد، وتتمثل هذه المعارضة في العداء ضد الحركات والأفكار التجديدية التي كانت تنبذ الجمود وتدعو إلى الانطلاق الفكري المستمد مباشرة من الكتاب والسنة كدعوة شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب (١٢٠٦هـ)، والإمام الشوكاني (١٢٥٠هـ)، والشيخ الألوسي (١٣٤٢هـ) وغيرهم، وعندما قفل باب الاجتهاد نتج عنه نتائج سيئة منها:

١ - استمرار الحكم على طريق «الملك الجبري» الوراثي الذي ابتدأ في عهد الأمويين، وقد يقال: إن هذا الأمر أقره العرف وله إيجابياته، ولاسيما في أسرة مجاهدة كآل عثمان: ولكن كان في الإمكان على الأقل أن يكون مبدأ الشورى، هو القاعدة الأساسية للحكم مع استمرار الخلافة وراثية.

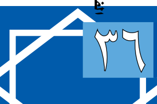
وأما أن تترك الأمور على تلك الحال، فإن الطريق إلى الاستبداد والظلم مهيأه، وهو ما حصل فعلاً من بعض السلاطين والولاة بصفة خاصة.

٢ - قصور الاستنباط الفقهي عن مجاراة الوقائع المحدثة:

إن الحياة البشرية عرضة لتغيرات لا يدرك مداها العقل البشري بحكم حجبه عن علم الغيب، وذلك يجعل المجتهد في الشريعة ذا مهام مهمة جداً، ودقة نظرته في الحلول تعتمد على واقع البيئة التي من حوله، وكل هذا عارضه خلفاء وعلماء الدولة العثمانية وأقفلوا باب الاجتهاد وقيدوه في دائرة التراث المأثور عن فقهاء الحنفية السابقين، وفي الوقت الذي كان الفقه فيه جامدا، كانت الحياة حسب سنة الله جارية متطورة.

وبالتالي ضاقت دائرة الفقه الواقعي، بل الافتراضي عن الإحاطة بأحداث الحياة كلها، وما وحاشا أن تكون الشريعة قد ضاقت.

ومن المؤسف أن الذي حصل أول الأمر هو أن باب الاجتهاد لم يفتح ولم يكسر، بل استوردت القوانين الأجنبية الكافرة.



لقد نتج عن غلق باب الاجتهاد ضيق دائرة الفقه عن استيعاب الحياة إن ظلت القوانين المستوردة تحل رويدا رويدا مواقع جديدة من الحياة الإسلامية

ولكن الطريق الملتوية البطيئة التي سلكتها عملية الاستيراد والتي كان حسن النية أحد أسباب تقبلها، لم تلفت الأنظار إلى خطورتها، فقد بدأت هذه الطريق باسم الإصلاح والتنظيم الذي تقتضيه الظروف الواقعية ولنضرب مثالا لكي يتضح الأمر، والمثال هو الجيش العثماني: كان الجيش العثماني مكوناً من قبل مجموعات من المتطوعين، يحملون السلاح ويجاهدون في سبيل الله، فلم يكن لهم جيش منظم مدرب على أن يستخدم الأسلحة الحديثة ويفرغ نفسه لمهمة الجهاد؛ فكان من الصعب أن توضع اللوائح النظامية والتدريب المنتظم الحديث في ذلك الوقت مع جمود الفقه فيه، وليس بوسع العلماء أن يحدثوا ذلك، كما أنه لم يكن في مقدور قادة الجيش نفسه؛ لأن الجمود العلمي والذهني الذي ليس من الإسلام في شيء، قد كان يقضي على كل فرصة للتطوير والإبداع.. إذاً ما الحل؟

لجأت الدولة العثمانية إلى ملوك أوروبا الذين كانو لا يزالون في نظر العثمانيين حتى ذلك الحين كفرة حقيرين، يطلبون منهم إيفاد مدربين للجيش العثماني، وجاء المدربون من ألمانيا، وفرنسا، والسويد، ولأول مرة في التاريخ الإسلام يتولى تدريب وتنظيم الجيش الإسلامي خبراء كفرة.

وكانت.. هذه هي البداية ثم تلاها بعد ذلك ما تلاها؟

فكان الاستيراد في إصلاح الجهاز الإداري، ثم إصلاح الجهاز التعليمي، ومنه البعثات الدراسية إلى أوروبا، ثم إصلاح منهج الحكم، وهنا أصر دعاة التغريب على أن تنشأ مجالس نيابة على الطريقة الأوروبية وأن يوضع دستور مكتوب ذو قواعد وبنود على النمط الغربي، وكان لهم ما أرادوا.

لقد نتج عن ضيق دائرة الفقه عن استيعاب الحياة أن ظلت القوانين المستوردة تحل رويدا رويدا مواقع جديدة من الحياة الإسلامية دون النظر إلى خطورتها، إلى أن جاء الوقت الذي أصبح اقتباس هذه القوانين أمراً مقرراً ومنهجاً لا غبار عليه.

وهذا بينه الرسول ﷺ في الحديث: «إن عرا الإسلام تنقض عروة عروة، أولها الحكم وآخرها الصلاة». ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ثانياً: الانحراف في توحيد الإرادة والقصد «العبادة»

ظهرت الصوفية في العصر العباسي لأسباب تاريخية، منها ضعف الخلافة المركزية أو انحرافها، وانغماس الناس في الترف وانصرافهم عن الاهتمام بالدار الآخرة، وكانت الإصابة تأتي بقدر تمسك الصوفي وقربه من الكتاب والسنة والاقتداء بالسلف الصالح.

وكان الخطأ الأساسي في الفكر الصوفي النظرة العدائية إلى الحياة الدنيا، التي لها تأثر بالفكر البوذي والفلسفة الإشراقية.

ولن ندخل في تفصيل هذا الفكر وبيانه، ولكن لندع الصوفية أنفسهم ولننظر إلى أثرهم المعنوي في الأمة:

كان ضمير الفرد العادي من العامة يستشعر الحيرة والآلام وهو يرى الناس فئتين:

فئة صالحة تعمل للآخرة وتتقرب إلى الله بأنواع الطاعات والقربات، ولكنها لا حظ لها من الدنيا.

وأخرى فاسقة عاصية مقصرة في حق الله تعالى تتمتع بالحياة ونعيمها، ولا ثالثة لهما.

ويبدو الخيار أمامه صعباً، أيكون مع الأولى فيقضي على نفسه بالحرمان أو ينضم إلى الثانية فيقع في الحرام؟!

ففي العصور الإسلامية المتأخرة وصل الإنحراف حتى توهم الناس أن العبادة هي ما يأمرهم المشايخ والأولياء من البدع ووقعت الأمة في الشرك الحقيقي

كان معظم الأمة بطبيعة الحال لم ينقطعوا عن الدنيا، لكنهم كانوا يعملون فيها مع الإحساس بالذنب والندم ينتابهم، لأنهم يرون أنهم لا يعبدون الله حين يقومون بذلك، وغاب عنهم أن ذلك جزء من الغاية العظمى التي خلقوا لأجلها.

وكل هذه الانحرافات وقعت قبل احتكاك الغرب اللاديني بالشرق، بل قبل الدولة العثمانية، وعندما سيطر العثمانيون ازداد الأمر سوءاً وتطورت الانحرافات حتى توهم الناس أن العبادة هي ما يأمرهم بها المشايخ والأولياء من البدع، ووقعت الأمة في الشرك الحقيقي من بعض السذج والجهلة والعامة مع بعض العلماء بالتمسح بالأضرحة وتقديس الموتى والبيت المشهور فيه يقول أحدهم:

يا خائفين من التتر
لوذوا بقبر أبي عمر

وبهذا خبا نور الجهاد وأصبحت المدارس لا أثر للتربية الجهادية فيها، وحتى مناهجها التعليمية كانت متخلفة ومحدودة.

ولا ننسى كذلك بالإضافة إلى الصوفية أن كتب الفقهاء المتأخرين ساعدت وبغير قصد على مد هذا الانحراف، وهذا يرجع إلى تقسيماتهم لأحكام الشرعية إلى عبادات ومعاملات، واضعين في القسم لأول الأحكام التعبدية المحضة، وفي الآخر الأحكام التعبدية المتعلقة بالنشاط الاجتماعي والاقتصادي ومشكلاتها، ولم يقولوا ولم يعتقدوا أن القسم الثاني ليس عباديا، ولكنهم وضعوا القسمة لاعتبارات فنية اصطلاحية لا تمس جوهر الموضوعات.

وهذا لم يكن في المؤلفات التي ألفت في القرنين الأول والثاني، غير أن هذا التقسيم أصبح بعد ظهور الصوفية وحدوث الانفصام العملي في الحياة الإسلامية.

وكذلك واكب هذا الانحراف انحراف آخر،



هناك العديد من العلماء المتأخرين ممن تطوعوا بتسويغ الاقتباس من الطرائق الغربية في الحكم وهيؤوا النفسية الإسلامية لتقبلها

وهو مفهوم الإيمان بالقدر، فلقد كتب أحد المستشرقين الألمان وهو يؤرخ لحال المسلمين في العصور الأخيرة، يقول: «طبيعة المسلم التسليم لإرادة الله والرضا بقضائه، وقد كان لهذه الطبعة أثران مختلفان متناقضان: ففي العصر الإسلامي الأول أدت دورا كبيرا في الحروب إذ حققت نصرا متواصلاً؛ لأنها دفعت في الجندي روح الفداء، وفي العصور الأخيرة كانت سبباً في الجمود الذي خيم على العالم الإسلامي؛ فقذف به إلى الانحدار وعزله عن الأحداث العالمية».

إن هذا الرجل وهو كافر أدرك هذه الحقيقة، حقيقة الفرق بين الإيمان بالقدر كما فهمه السلف، وبين الإيمان الذين ابتدعه الخلف متأثرين بالمتصوفة؛ فالذنب ليس ذنب العقيدة، بل هو ذنب المعتقدين، فانقلب التوكل على الله إلى تواكل رخيص مذموم سماه المتصوفة «يقينا» وسماه الآخرون «قناعة» واحتسبه الكل عند الله.

فكان معنى التوكل عند أبي حامد الغزالي وهو من معتدلي الصوفية أن يدور بالبوادي بغير زاد ثقة بفضل الله تعالى عليه في تقويته على الصبر أسبوعاً أو ما فوقه، والرضا بالموت إن مات، وإذا علمنا أن هذا الكلام يكتب وينشر ويستساغ عند الناس والحملات الصليبية على أشدها، أدركنا مدى الانحراف، لقد استسلم المسلمون لنوم طويل - محتجبين بالقدر - فلم يوقظهم إلا هدير الحضارة الغربية، وهي تقتحم حصونهم.

وكانت المفاجأة المذهلة التي زعزعت إيمان الأمة بدينها، وهو الإيمان الذي كان خامداً بارداً، وفي لحظة الانهيار هذه قال المستشرقون والمبشرون وأذنابهم: إن الدين -وعقيدة القدر خاصة- هو سبب التأخر والجمود في العالم الإسلامي.

وصدقهم المغفلون الذين كانوا لا يعرفون من شعائر الدين إلا ما رسمه لهم مشايخ الطرق الصوفية، ولا من قواعده إلا أن من الإيمان أن يرضى المرء بما كتب له، وعلى المفهوم الخاطئ باسم الزهد في الدنيا والاستسلام للذل والفقر تحت ستار الإيمان بالقدر، وبهذا تقهقرت الحضارة الإسلامية حتى لفظت أنفاسها على يد الغزو العسكري والحضاري القادم من الغرب.



أن هذا الانحراف في التصورات الإسلامية كان المنفذ الذي تسربت منه العلمانية، كأحد مظاهر الغزو الفكري، لتقول لنا: إن الدين لا علاقة له بالحياة، ولا بالسلوك العملي، وإنما هو رابطة قلبية بين العبد وربه للفوز بالعالم الأخروي.

ونورد هنا نماذج لتقبل المسلمين الذاتي للأفكار العلمانية:

الكاتب رفاعة الطهطاوي: وهو شيخ مسلم درس في فرنسا، كان يستحسن ويقارن ويترجم مع الشرح عبارات (روسو، وفولتير) مع علم أصول الفقه؛ فكان يخرج باستنباطات من أصول الفقه بالمعنى الذي يريده (روسو وفولتير)، فيقول: فما يسمى عندنا بعلم أصول الفقه يشبه ما يسمى عندهم بالحقوق الطبيعية والنواميس الفطرية، وهي عبارة عن قواعد عقلية تحسيناً وتقبيحاً، ويؤسسون عليها أحكام المدنية، وكذلك يقول: ما نسميه بالعدل والإحسان يعبرون عنه بالحرية والتسوية، وما يتمسك به أهل الإسلام من محبة الدين والتولع بحمايته مما يفضلون به عن سائر الأمم في القوة والمنعة، يسمونه محبة الوطن، كتاب (المرشد الأمين).

خير الدين التونسي: وهو شيخ آخر من علماء المسلمين، تأثر بالحضارة الغربية ففي كتابه (أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك) صـ٩٠، ٩٨، ١٦٦، يقول: تحذير ذوي الغفلات من عوام المسلمين عن تماديهم في الإعراض عما يحمد من سيرة الغير الموافقة لشرعنا، بمجرد ما انتقش في عقولهم من أن جميع ما عليه غير المسلم من السير والتراتيب ينبغي أن يهجر، وتآليفهم في ذلك يجب أن تنبذ ولا تذكر».

وهو يعني بذلك اقتباس الطرائق الغربية في الحكم؛ كالدستور المدون والمجالس النيابية.

هذه بعض الشواهد التي تطوع بها أمثال هؤلاء بتسويغ النظم اللادينية في أمتهم وهيأوا النفسية الإسلامية لتقبلهامندفعين بدوافع نفسية ذاتية، فقد جاء بعدهم أناس مغرضون صرحاء اتخذتهم القوى المتآمرة على الإسلام أصابع لمخططاتها ومعاول لهدم الكيان المادي والمعنوي للأمة الإسلامية.

سنة لبنان بين تيار المستقبل ومعادلات مابعد الثورات العربية

علي رباح

في أواخر العام الدراسي ٢٠٠٤، قررنا نحن «شباب المستقبل» في الجامعة اللبنانية- كلية الإعلام والتوثيق الفرع الأول- طلب موعد مع رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري-رحمه الله- لوضعه في جو الخروقات الأكاديمية التي يقوم بها أساتذة بعض الأحزاب لصالح طلاب يدورون في فلكهم السياسي.

وللأمانة فقد كان اللقاء ملحا من جانبنا لطلب وساطة الحريري لدى أساتذة «المستقبل» لمساعدتنا في امتحانات آخر السنة على غرار بعض هذه التيارات السياسية!

وكعادته لبى الحريري طلب اللقاء، وانطلقنا مساء أحد أيام الخميس من أمام الكلية إلى قريطم بلباس (شيك) ولكن بـ (فان نقل عمومي) اختير سائقه بعناية من «طريق الجديدة» حفاظا على سرية مسرحية تقسيم الأدوار التي أعدت في الطريق.

وصلنا إلى قريطم وانتظرنا في قاعة الاستقبال قرابة ربع الساعة، ودخل الحريري فارضا هيبته وقال: «شو يا شباب كيف الكلية؟ وين صرتوا؟».

في هذه اللحظات عاد أحد الزملاء المكلف من قبلنا بالكلام إلى (عنتريته) وقال: «دولة الرئيس، الكلية جيدة ولكن فيها (زعبرة كتير).. تخيل بعض الأساتذة المنتمين إلى بعض التيارات السياسية يسهمون في نجاح طلابهم»!

وتابع: «صراحة جئنا لطلب العون والمساعدة.. ليش دكاترة تيار المستقبل ما بيساعدونا؟ شو ناس بسمن وناس بزيت؟».

فابتسم الحريري ابتسامة مليئة بثقة رجل الدولة، وقال «يا شباب اللي مع رفيق الحريري يا بينجح بعرقو أنا بالغنى عنو».

هنا ارتفعت الصيحات والتصفيق العالي مع «قبة شعر بدن» على الرغم من «رد الطلب»، وكأن شعورا بالاعتزاز أفاق بداخلنا أن «زعيمنا» لا يرضى بـ «الزعبرة» كغيره.

وحتى اليوم لا يزال كثيرون ممن كانوا في تلك الجلسة يتنازعهم الشعور بـ «القهر»؛ لأنهم لم ينعموا بخطوة «الزعبرة»، والوقت نفسه ينتابهم الشعور بـ «الاعتزاز» لأنهم ليسوا من جماعة «الزعبرة»!

هذا التنازع كان من الإشكاليات العميقة التي رافقت رفيق الحريري في إدارته للزعامة السنية حتى اغتياله. أراد الرجل أن يقنعنا بمزايا «الميليشيا المثقفة» بوصفه بديلاً يعالج عقدة «النقص الميليشيوي» الذي تشكو الطائفة السنية منه بقدر ما تفخر به. وكانت إدارته المميزة للدولة والإنماء والاقتصاد عنصرا معوضا لفارق المزايا التي يحصل عليها الآخرون.

لكن «الميليشيا المثقفة» محبطة اليوم، لم تجدها مزاياها الافتراضية نفعا حين اقتحمت الميليشيات «الحقيقية» أحياء بيروت عام ٢٠٠٨ وفرضت إرادتها السياسية، وحصل ما هو أسوأ في قلب الميليشيا الافتراضية نفسها، التي تحولت عن طريق المصادفة، «كي لا تكون ذمتنا واسعة»، إلى تيار تحكمه المصالح الضيقة التي أفقدته على مر ٧ سنوات الكثير من قيمه الأساسية رغم ارتفاع أسهمه شعبيا مع ارتفاع الخطاب المذهبي.

وفي لحظة الإحباط هذه، وقع ما لم يكن بالحسبان، وعمت الثورات والاحتجاجات معظم الدول العربية، وعقدت طاولات للنقاش داخل جميع التيارات اللبنانية لقراءة الواقع الجديد كل من منطلق تحالفاته الإقليمية والدولية، واستحدث الرئيس سعد الحريري «أكاونت» على «تويتر» للتواصل مع الشباب بعد أن كانت هذه المهمة تتم بـ «الوكالة»!

وفي أولى تصريحاته وتعليقاته على «التويتر» قال الحريري: «نعد بالعمل على إصلاح الخلل داخل تيار المستقبل وخصوصا فيما يتعلق بالكتلة النيابية وعملها».

التحدي الأكبر سيكون داخل الطائفة السنية التي أخذت دائما من عمقها العربي خيارا سياسيا إستراتيجيا تعمل على أساسه وتدور في فلكه، منذ رفضها الانفصال عن بلاد الشام في عشرينيات وثلاثينيات وأوائل الأربعينيات من القرن الماضي، وصولا إلى السير بخيار المقاومة الفلسطينية مع «أبوعمار» في السبعينيات، ومرورا بالهوى الناصري الذي لفح معظم الدول العربية في الخمسينيات والستينيات.

واليوم وفي ظل الثورات العربية والخريطة السياسية التي يرسمها الإسلاميون في معظم الدول المنتفضة، يدور نقاش عميق داخل الطائفة السنية في لبنان وتكثر الأسئلة بين نخبها: هل سيتأثر السنة بالهوى العربي الإسلامي الجديد؟ هل يستطيع الإسلاميون فرض معادلة جديدة في الداخل اللبناني تكون أقدر على فرض التوازن مع حزب الله؟ هل يتسع تيار المستقبل لطائفة منتشية بالربيع العربي.. وفرض معادلة وطنية تتماشى مع الثورات؟

تقع اليوم على عاتق الرئيس سعد الحريري مسؤولية مزدوجة أولا تجاه طائفته وثانيا تجاه العمل الوطني كون «المستقبل» يمثل العمود الفقري لـ «١٤ آذار»، فلا بد من إكمال الإصلاح داخل «المستقبل» وتحويله من حزب قائم على التزلف والعلاقات الشخصية إلى شبكة سياسية لها قواعد واضحة في الولاء والارتقاء، كما لا بد من إطلاق مشروع وطني كامل يقوم على المصالحة بين جميع الفرقاء.

فهل يتدارك الحريري واقع الحال في تيار المستقبل فيطلق حملة إصلاحات داخلية تضعه في موقعه الصحيح في قلب «الربيع العربي»؟! أم إن سنّة لبنان سيذهبون باتجاه عمقهم العربي الصاعد إسلاميا؟

وسط موجة من الإدانات العربية والإسلامية

الجيش الإسرائيلي يقتحم المسجد الأقصى ويعتدي على المصلين

اقتحمت القوات الإسرائيلية ساحات المسجد الأقصى في قلب مدينة القدس المحتلة، واعتدت على المصلين واعتقلت ثلاثة عشر فلسطينيا؛ الأمر الذي أثار موجة من الإدانات العربية والإسلامية.

وأصيب عدد من الشباب الفلسطينيين برصاص قوات جيش الاحتلال الإسرائيلي خلال مواجهات وقعت في باحات المسجد الأقصى بمدينة القدس، بعد أن اقتحمته قوات خاصة إسرائيلية واعتدت على المصلين واعتقلت الكثير منهم.

وذكرت مصادر فلسطينية أن مواجهات اندلعت بين شباب فلسطينيين رابطوا في المسجد الأقصى المبارك وعشرات من عناصر الشرطة الإسرائيلية التي حاولت إخراجهم من المسجد، تمهيدا لاقتحامه من قبل متطرفين يهود.

وأوضحت أن المواجهات أسفرت عن إصابة عدد من الشباب بجروح، فضلا عن جرح ثلاثة عناصر من الشرطة الإسرائيلية.

وأشارت إلى وصول عشرات من جنود الاحتلال إلى محيط المسجد الأقصى بهدف حماية متطرفين يهود كانوا ينوون اقتحام المسجد الأقصى.

وأضافت أن مئات الفلسطينيين معظمهم من الشباب رابطوا في باحات المسجد الأقصى المبارك لمنع المتطرفين اليهود من اقتحامه بعد الإعلان عن نيتهم أقتحام المسجد بشكل جماعي لإقامة شعائر تلمودية ويهودية؛ حيث وجهت جمعيات يهودية متطرفة دعوات للمتطرفين اليهود إلى اقتحام المسجد الأقصى «لتعزيز مكانة الهيكل».

في غضون ذلك، بحث مفتي القدس الشيخ محمد حسين مع الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي تطورات الأوضاع على الساحة الفلسطينية والتحركات المطلوبة في مواجهة الانتهاكات الإسرائيلية وعدوانها المستمر على المقدسات الدينية.

وقال حسين في تصريح صحافي: إن الاجتماع تناول الأوضاع في فلسطين بشكل عام وفي مدينة القدس بشكل خاص ومدى متابعة الجامعة العربية للوضع الفلسطيني في القدس وسائر الأراضي الفلسطينية التي تتعرض لهجمات استيطانية شرسة من قبل الاحتلال الإسرائيلي وتعرض المسجد الأقصى لاعتداء من قبل المستوطنين الإسرائيليين واقتحامه وإطلاق قنابل مسيلة للدموع في ساحاته.

إلى ذلك أدانت منظمة التعاون الإسلامي بشدة إقدام قوات الاحتلال الإسرائيلي على اقتحام المسجد الأقصى، والاعتداء على عدد من المصلين الذين كانوا بداخله، معتبرة أن هذا التصعيد الخطير اعتداء على الأمة الإسلامية.

وفي عمان، دعا وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردني عبد السلام العبادي العالم الإسلامي والمجتمع الدولي إلى «التدخل لوقف الانتهاكات الصارخة والمتكررة» في باحة المسجد الأقصى في البلدة القديمة للقدس.

الدول العربية تنشئ خطوط أنابيب لنقل النفط والغاز فيما بينها

أكد الأمين العام لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك) عباس النقي أن الدول العربية حققت تقدما كبيرا في مجال مد خطوط الأنابيب لنقل النفط والمنتجات البترولية والغاز الطبيعي عبر أراضيها، وقال النقي في كلمة افتتاحية له ضمن فعاليات مؤتمر (خطوط أنابيب نقل المواد الهيدروكربونية في الدول العربية)، الذي تنظمه الأمانة العامة لمنظمة (أوابك) إن الدول العربية تمكنت من تعزيز أواصر التعاون المشترك في القطاع النفطي على الصعيد الثنائي والجماعي من خلال إنشاء خطوط أنابيب لنقل النفط والغاز فيما بينها أو للتصدير إلى دول أخرى.

وأشار إلى أن من أهم هذه الخطوط (خط سوميد) ووصفه بأنه من أنجح المشاريع العربية المشتركة في هذا المجال؛ حيث يربط ميناء العين السخنة على خليج السويس في مصر بميناء سيدي كرير على ساحل البحر المتوسط غربي الإسكندرية.

ونوه كذلك بخط الغاز العربي من حيث إنه يعنى بنقل الغاز المصري وتسويقه إلى الأردن، ثم نقل الغاز المصري والسوري ولاحقا الغاز العراقي إلى لبنان وتركيا وأوروبا، مضيفا «أنه بذلك يحقق أحد مقومات التكامل الاقتصادي العربي في مجال الطاقة»، ولفت النقي كذلك، إلى المرحلة الأولى من شبكة إقليمية للغاز الطبيعي تربط مراكز الإنتاج بمراكز الطلب الإقليمية المتنامية في دول الخليج العربي ضمن مشروع دولفين وتنقل تلك الشبكة في الوقت الحاضر الغاز القطري إلى دولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان، مشيرا إلى خطوط الغاز الدولية القائمة والمزمع إنشاؤها بين الجزائر وكل من إيطاليا وإسبانيا ونيجيريا وبين ليبيا وإيطاليا.

أفغانستان: تظاهرات غضب تنديداً بإحراق جنود أميركيين مصاحف ووثائق إسلامية

خرج آلاف الأفغان، في تظاهرة غاضبة أمام أكبر قاعدة عسكرية بالقرب من كابول بعد اتهام جنود أميركيين بإحراق مصاحف داخل القاعدة.

وتزامناً مع خروج الحشود الغاضبة، قدم قائد قوة «حلف شمال الأطلسي» (إيساف) الجنرال الأميركي جون آلن «اعتذاره» إلى شعب أفغانستان إثر «معلومات» أفادت بأن «جنوداً أميركيين في قاعدة «باغرام» تخلصوا بطريقة غير لائقة من عدد كبير من الوثائق الإسلامية من بينها مصاحف».

وقال في بيان: «أبلغنا بتلك الأعمال وتدخلنا فوراً وأوقفناها، وستتكفل السلطات الدينية المعنية بالوثائق المذكورة». وأضاف: «إننا نجري تحقيقاً معمقاً في ذلك الحادث وسنتخذ الإجراءات اللازمة لعدم تكراره، أؤكد لكم أن هذا العمل لم يكن مقصوداً».

وفي محاولة منه لوقف التداعيات المحتملة لما جرى من قبل الجنود الأميركيين، قال: «أريد أن أشكر الأفغان الذين ساعدونا على كشف هذا الخطأ وعلى تصحيحه فوراً»، غير أنه لم يؤكد حصول إحراق مصاحف.

من جهته، قال ضابط شرطة: تجمع نحو «ألفي شخص على الأقل» أمام القاعدة، موضحاً أنه أصيب شخص واحد خلال تلك التظاهرة التي انتهت في اليوم نفسه.

إلى ذلك، تجمع نحو ٥٠٠ شخص في كابول قرب كبرى قواعد «الحلف الأطلسي» في العاصمة على طريق جلال أباد لكنهم تفرقوا.

وكثيراً ما تحصل انتهاكات للمعتقدات والمقدسات الإسلامية في أفغانستان أو تصرفات غير لائقة من قوات «حلف شمال الأطلسي» (الناتو)، مثيرة أحياناً تظاهرات عنيفة.



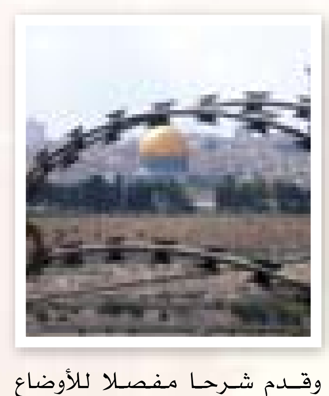
مؤتمر الدوحة: مواجهة تدويل القدس

دعت قطر إلى إنشاء لجنة دولية على مستوى الأمم المتحدة للتحقيق في الإجراءات التي تتخذها إسرائيل منذ ١٩٦٧ لتهويد القدس الشرقية.

وقال أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني لدى افتتاحه في الدوحة المؤتمر الدولي للدفاع عن القدس: «أقترح التوجه إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن لإنشاء لجنة تحقيق دولية للتحقيق بالإجراءات التي قامت بها إسرائيل منذ ١٩٦٧ لطمس هوية القدس العربية الإسلامية». وأضاف أن ذلك أيضا يأتي «لإجبار إسرائيل على التراجع».

كما دعا إلى «إعداد إستراتيجية للمشاريع التي تحتاجها المدينة»، مؤكدا استعداد بلاده للمساهمة، محذرا «الدول في الغرب والشرق من أن الرأي العام العربي قد نهض، فهل يعقل أن الشعوب التي لم تعد تصبر على الظلم في داخلها ستقبل بظلم الاحتلال»؟!

من ناحيته، أيد الرئيس الفلسطيني محمود عباس فكرة أمير قطر، قائلا: «أؤيد التوجه إلى مجلس الأمن لطرق أبوابه لينصاع العالم لما نطالب به». كما أعلن أبو مازن عن خطة بالمشاركة مع منظمة المؤتمر الإسلامي.



وقدم شرحا مفصلا للأوضاع قائلا: «تشهد القدس تسارعا غير مسبوق لاختلاق تفاصيل مصطنعة في المشهد المقدسي، تتناقض وخصائصه المعمارية، وجذوره الحضارية والثقافية العربية المؤسسة لهوية مدينة الأقصى..» وطالب العرب والمسلمين في أوروبا وأميركا بزيارة القدس رغم الاحتلال «فهذا التحرك سيكون له تداعياته السياسية والمعنوية والاقتصادية والإنسانية».

من جهته قال الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي «السلام مازال بعيد المنال، بسبب الغطرسة الإسرائيلية والتعنت».

وحضر مؤتمر الدوحة أكثر من ٣٥٠ من الشخصيات العربية والدولية، يمثلون نحو ٧٠ دولة، بالإضافة إلى رموز وخبراء وباحثين ومؤرخين وقانونيين عرب وأجانب.

الوفيات للخمور يفوق عدد ضحايا الإيدز والسل

كشفت دراسة بريطانية حديثة، أن نحو مليونين و٥٠٠ ألف شخص يموتون سنوياً فى العالم بسبب الخمور، وأشارت الدراسة إلى أن عدد الوفيات بسبب الخمور يفوق عدد ضحايا مرض الإيدز والملاريا والسل.

وخلصت نتيجة أحدث دراسة قامت بها جامعة أوكسفورد البريطانية إلى أن «عدد وفيات الإدمان على الخمور يفوق ضحايا الإيدز». وبحسب الدراسة وفق (العربية.نت) فإن نحو مليونين و٥٠٠ ألف شخص يموتون سنوياً فى العالم بسبب تناول الخمور.



أول مؤسسة تعليمية خيرية بكينيا

أكاديمية أبي هريرة تجمع بين العلوم الشرعية والعلوم المدنية

أجرى الحوار: وائل رمضان

إن التربية التي تستجيب لاحتياجات المسلمين المعاصرة هي التحدي الذي تواجهه المدارس الإسلامية اليوم، وإن هدف المنهج الإسلامي هو تربية النشء على مبادئ الإسلام وأخلاقه الفاضلة وتحمل مسؤولية الأمة في المستقبل، لتخريج جيل يحب الله ورسوله ويعبد الله بصدق وإخلاص كما يرضى، ويعمل في إنجاز دوره لتحقيق مبدأ خلافة الله في الأرض.

لذلك يجب أن يتربى التلاميذ على أن الإسلام قوة دفع إيجابية لهم في الحياة، كما أنه يجب تربيتهم على الوازع الديني وليس التحرك عن خوف أو محض التكرار التقليدي، هذا النمط الأخلاقي المنشود الذي يتأسس مع نمو الطفل هو الذي سيكون بإذن الله من السمات القوية في شخصيته مع تقدمه في المراحل العمرية اللاحقة، هذه هي الإستراتيجية التي قامت عليها أكاديمية أبي هريرة بممباسا بدولة كينيا، وهذا ما أوضحه ضيفنا فضيلة الشيخ عبدالوهاب إسحق عضو مجلس إدارة الأكاديمية لدى زيارته للكويت..

■ **وكانت بداية الحوار عن تصور ونبذة مختصرة عن الأكاديمية؟**

● فقال مشكورًا: الأكاديمية مشروع خيري غير ربحي يقدم لأبناء المسلمين التعليم الإسلامي والمدني في آن واحد، وفق برنامج الدمج بين العلوم الإسلامية والمدنية في المراحل المختلفة من الروضة إلى الثانوية، وللأكاديمية أقسام لتحفيظ القرآن الكريم والتي يحفظ الطالب والطالبة القرآن الكريم في حدود ثلاث سنوات قبل أن ينضم إلى بقية المراحل في الأكاديمية، وقد وضع الأساس الأول لهذا المشروع الفذ من قبل المحسن عبدالرحمن السلطان الكويتي جزاه الله خيرًا، وقد أقيم المشروع على نفقته على قطعة أرض مساحتها ٢,٥ فدان تقريبًا في مدينة (ممباسا) الكينية على ساحل شرق إفريقيا وذلك في عام ١٤١٠ ه الموافق ١٩٩٠م والحمد لله فإن هذا المشروع التعليمي ما زال في تقدم مستمر.

وقد بدأ المشروع بداية متواضعة في عام ١٤١٥ هـ الموافق ١٩٩٥م، بمرحلتي الروضة والابتدائية؛ حيث التحق به خمسون طالبًا وطالبة في كل المرحلتين، وبعد مرور ١٧ عامًا قطعت الأكاديمية شوطًا بعيدًا بتوفيق الله وفضله حيث انضم إليها الآن ما يقارب ١٥٠٠ متعلم في المراحل التعليمية المختلفة.

■ **ما أقسام الأكاديمية؟**

● الأكاديمية بها أقسام من أهمها: قسم تحفيظ القرآن الكريم، ثم قسم الروضة، ثم الابتدائية، ثم المتوسطة، ثم الثانوية وأخيرًا قسم لتعليم الكبار.

■ **ما الرؤية والرسالة التي تسعى الأكاديمية لتحقيقها؟**

● تسعى الأكاديمية لتكون أكاديمية نموذجية تقدم تعليمًا عالي الجودة يشمل العلوم الإسلامية والمدنية معًا من مرحلة الروضة إلى الثانوية لإعداد جيل متوازن وناجح وقادر على المشاركة في بناء الأمة.

وأما رسالة الأكاديمية فتهتم بالتحصيل العلمي المتميز، وبناء الأخلاق المستقيمة، وتسعى إلى تحقيق تلك المقاصد عن طريق التربية، والتدريس، والتثقيف، وتوفير الخدمات المطلوبة، وحسن الإدارة، وتقديم كل الأسباب التي تؤدي إلى رفع مستوى الطالب أو الطالبة العلمي والثقافي والسلوكي.



■ وماذا عن أهداف الأكاديمية ؟

● تنطلق الأكاديمية لتحقيق رؤيتها والرسالة التي وضعتها على أرض الواقع من خلال أهداف عدة أهمها:

● تخريج جيل متعلم وفعال في المجتمع يسهم في بناء الوطن.

● تخريج طالب مسلم متفوق علميًا وسلوكيًا يحمل المعرفة الشرعية والعلوم المدنية في آن واحد.

● ترسيخ العقيدة الصحيحة في نفس المتعلم وتأصيلها.

● الإسهام في إيجاد حلول جذرية لمشكلات المسلمين في مجال التربية والتعليم.

■ ما الذي يميز الأكاديمية عن غيرها من المؤسسات التعليمية في كينيا؟

● وجود نخبة من المدرسين المتخصصين في العلوم الإسلامية والمدنية.

● وجود جو علمي إسلامي يشجع على الالتزام والهدوء لتنعكس آثاره إيجابيًا على مستوى الطلاب في المدرسة.

● يُحَصِّل الطالب بعد أن يتخرج فرصًا كثيرة للتخصص إما في العلوم الشرعية بالجامعات الإسلامية أو في العلوم المدنية في بلده أو خارجه.

● وجود قسم قوي ومتميز لتحفيظ القرآن الكريم.

■ ما أهم الإنجازات التي حققتها الأكاديمية وما تطلعاتكم المستقبلية؟

● بفضل الله خلال فترة زمنية قياسية حققت الأكاديمية نجاحًا ملموسًا في التربية والتعليم ولاسيما في البرنامج التوفيقي ما بين العلوم الإسلامية والمدنية كما استطاعت أن تكتسب ثقة المجتمع المسلم في منطقة شرق إفريقيا المهتم بالتعليم.

وأما عن تطلعاتنا المستقبلية فقد حددنا عدداً من الأهداف الإستراتيجية لتطوير الأكاديمية أهمها:

● نقل المرحلة الثانوية إلى مكان مناسب مع إقامة قسم داخلي يتسع لألف طالب.

● فتح فروع للأكاديمية في المدن الرئيسية في المنطقة مثل نيروبي (العاصمة) وغاريسا وماليندي، وكمبالا (عاصمة أوغندا)، ودار السلام (تنزانيا) وغيرها.

● كما أن من أهدافنا الإستراتيجية في المستقبل إيجاد كلية تدريب المعلمين لتأهيلهم على أساس برنامج الدمج ما بين العلوم الإسلامية والمدنية، وكذلك إيجاد كليات أخرى في تخصصات مختلفة ثم تحويل الكليات إلى جامعة متكاملة بإذن الله تعالى.

● ثم نسعى إلى إيجاد وقفيات لمشاريع وبرامج المجلس ولاسيما في القسم العلمي من أجل أن تغطي تلك العوائد.

■ أخيرًا: ألا تواجهكم صعوبات وعقبات لتنفيذ هذه المشاريع وأنتم في دولة أغلب سكانها من النصارى؟

● كينيا دولة علمانية ديمقراطية فيها هامش كبير من الحريات، والطوائف المختلفة في كينيا تتسابق في تلك المجالات المذكورة ولاسيما في مجال التعليم الحر، ومن تلك الطوائف الأقلية المسلمة والتي تسعى جاهدة إلى إيجاد مؤسسات تعليمية تلتزم بمنهج وزارة التعليم في العلوم المدنية يضاف إليها منهج العلوم الإسلامية ومن تلك المؤسسات أكاديمية أبي هريرة التي نتحدث عنها.

مع القراء

إشراف:

المحرر المحلي

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

طاعة الوالدين وأثرها على السلوك

بر الوالدين في القرآن الكريم

رفع الإسلام مقام الوالدين إلى مرتبة لم تعرفها الإنسانية في هذا الدين، فقد بين القرآن الكريم عظم هذا البر، نذكر بعض الآيات الدالة على ذلك:

أ- قال تعالى: ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا﴾ (النساء:٣٦)، وقد ذكر ابن سعدي في تفسيرها بعد أن ذكر وجوب عبودية الله وحده لا شريك له، قال ابن سعدي في تفسير: ﴿وبالوالدين إحسانا﴾: أي أحسنوا إليهما بالقول الكريم والخطاب اللطيف والفعل الجميل بطاعة أمرهما واجتناب نهيهما والإنفاق عليهما وإكرام من له تعلق بهما وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا بها».

ب- قال تعالى: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها..﴾ (الأحقاف:١٥).

قال ابن سعدي في تفسيرها: هذا من لطفه تعالى بعباده وشكره للوالدين أن وصى الأولاد وعهد إليهم أن يحسنوا إلى والديهم بالقول اللطيف والكلام اللين وبذل المال والنفقة وغير ذلك، ثم نبه على ذكر السبب الموجب لذلك فذكر ما تحمله الأم من ولدها وما قاسته من المكاره وقت حملها ثم مشقة ولادتها المشقة الكبيرة ثم مشقة الرضاع وخدمة الحضانة.

ج- قال تعالى: ﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة﴾(الإسراء: ٢٤). قال ابن سعدي: أي تواضع لهما ذلا لهما ورحمة واحتسابا للأجر، لا لأجل الخوف منهما أو الرجاء لهما.

بر الوالدين في السنة النبوية:

بينت السنة النبوية أن المسلم مهما عمل من خير وبر تجاه والديه فإنه لا يستطيع أن يوفيهما حقهما كما يظهر من الأحاديث الآتية:

أ- روى أبوهريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا يجزي ولد والده إلا أنه يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه».

ب- شاهد عبدالله بن عمر رضي الله عنهما رجلا يمانيا يطوف بالبيت الحرام وهو يحمل أمه على ظهره وينشد:

إني لها بعيرها المذلل

إن أذعرت ركابها لم يذعر

ثم قال اليماني لابن عمر: أتراني جزيتها؟ قال ابن عمر: لا ولا بزفرة واحدة.

وهناك آداب لابد أن يتحلى بها المسلم مع والديه، وقد ذكر منها الشيخ أبوبكر الجزائري:

أ- طاعتهما في كل ما يأمران به أو ينهيان عنه مما ليس فيه معصية لله تعالى ومخالفة لشريعته؛ إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

ب- توقيرهما وتعظيم شأنهما، وخفض الجناح لهما وتكريمهما بالقول والفعل، فلا ينهرهما ويرفع صوته فوق صوتهما ولا يمشي أمامهما ولا يؤثر عليهما زوجة ولا ولدا ولا يدعوهما باسمهما بل بـ«يا أبي» «ويا أمي» ولا يسافر إلا بإذنهما ورضاهما.

ج- برهما بكل ما تصل إليه يداه وتتسع له طاقته من أنواع البر والإحسان كإطعامهما وكسوتهما وعلاج مريضهما ودفع الأذى عنهما وتقديم النفس فداء لهما.

د- صلة الرحم التي لا رحم له إلا من قبلهما، والدعاء والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما وإكرام صديقهما.

بر الأم مقدم على بر الأب:

ذكر الدكتور محمد بن مفسر الزهراني في كتابه أن بعض العلماء قال: إن للأم ثلاثة أمثال ما للأب من البر؛ وذلك لصعوبة الحمل والوضع ثم الإرضاع، فهذه الأشياء تنفرد بها الأم وتشقى بها، ثم تشارك الأب بعد ذلك في التربية، وقد أشير إلى هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عاملين﴾ (لقمان: ١٤)، ويؤكد رسول الله ﷺ أن بر الأم مقدم على بر الأب فيقول: «إن الله يوصيكم بأمهاتكم ثم يوصيكم بأمهاتكم ثم يوصيكم بآبائكم ثم يوصيكم بالأقرب فالأقرب».

عبدالعزيز الشمري

مسؤولية النساء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١)

من الواجب على كل امرأة مسلمة أن تدعو إلى الله وذلك بأمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر، فهي مأمورة بذلك وهذا ما جاء به الشرع، كما في قوله تعالى: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾.

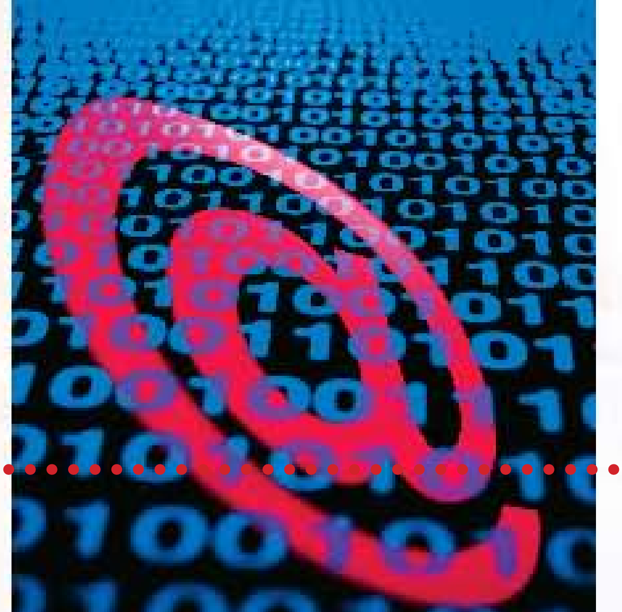
وقال الإمام ابن النحاس الدمشقي: «إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على النساء كوجوبه على الرجال حيث وجدت الاستطاعة».

أولا: موقف الصحابية فاطمة بن الخطاب مع أخيها عمر] الذي كان سببا في إسلامه

فيحكى عمر بن الخطاب] قصة إسلامه على يديها، فيقول: خرجت بعد إسلام حمزة بثلاثة أيام، فإذا بنعيم ابن عبدالله المخزومي، فقلت له: أرغبت عن دين آبائك إلى دين محمد؟ قال: قد فعل ذلك من هو أعظم عليك حقا مني، فقلت: ومن هو؟ قال: أختك فاطمة وختنك (صهرك) زوجها، سعيد بن زيد، فانطلقت فوجدت الباب مغلقا، وسمعت همهمة، ولما فتح الباب- دخلت، فقلت: ما هذا الذي أسمع؟ قالت فاطمة: ما سمعت شيئا، فمازال الكلام بيننا حتى أخذت برأسها، فقالت: قد كان ذلك على رغم أنفك، فاستحييت حين رأيتا لدم، وقلت: أروني الكتاب الذي سمعتكم تقرءون آنفا، فقالت: إن نخشاك عليه، فقلت: لا تخافي وحلفت بالآلهة لأردنه -إذا قرأته- إليهم، فقالت: إنه لا يمسه إلا المطهرون، فاغتسلت، فقرأت: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿طه. ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى. إلا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى. الرحمن على العرش استوى﴾(طه:١-٥).

فقلت: ما أحسن هذا الكلام وأكرمه!، فلما سمع مني خباب بن الأرت هذا الكلام خرج من مخبئه، حيث كان يقرئها وزوجها القرآن، فلما سمعني -أطرق علي الباب- خشي وتخفى فيه، فقال: يا عمر إني لأرجو الله أن يكون قد خصك بدعوة نبيه، فإني سمعته أمس وهو يقول: «اللهم أيد الإسلام بأبي الحكم بن هشام أو بعمر بن الخطاب» (وفي رواية: بأحد العمرين، فالله الله يا عمر). فقلت لخباب: دلني على محمد؛ حتى آتية فأسلم. فأخذني إلى بيت الأرقم بن أبي الأرقم «على الصفا»، حتى قلت أمام رسول الله، حينئذ كبر رسول الله، فكبر الصحابة وهللوا، وأعلنوا فرحتهم».

حصة يحيى الربيعة



مشكلات المراهقات.. أسبابها وعلاجها

في زيارة ميدانية لإحدى المدارس سألنا الإخصائية الاجتماعية عن أهم المشاكل التي تواجه المراهقات فأجابات قائلة: مرحلة المراهقة من أكثر المراحل التي تحدث فيها المشاكل، ومن هذه المشاكل:

١- التطاول على الطالبات: يحدث بين المراهقات كثيرا المشاكل وعلى أتفه الأسباب وتقوم الطالبات بالتشاجر مع بعضهن، وقد يصل بهن الأمر إلى الضرب والحقد والغل.

٢- الجرأة على المعلمات: يظن الكثير من المراهقات أن من الشجاعة والقوة أن يرفعن الصوت على المعلمات والتلفظ بألفاظ قبيحة وسيئة فيتجرأن على المعلمات.

٣- الهروب من الحصص: كثير من المراهقات يهربن من الحصص دون اهتمام ولا مبالاة مما يؤثر على مستواهن الدراسي.

٤- الرسوب والضعف في المستوى الدراسي: بعض من المراهقات يعانين من الرسوب في بعض المواد الدراسية ورسوبهم نتيجة للإهمال والضعف والتهاون في الدراسة.

٥- الإدمان على الإنترنت: يقضي كثير من الطالبات أوقاتهن أمام الإنترنت ويدخلن المواقع غير الأخلاقية ويشاهدن الكثير من الصور وغيرها المحرمة شرعا.

٦- المعاكسات: نتيجة لقلة الاهتمام وضعف المراقبة من الوالدين يقع كثير من الطالبات في المعاكسات ويقضين أوقاتهن بالتحدث إلى الشباب بل يصل الأمر إلى المقابلات والخروج معهم.

٧- التطاول على أوامر الوالدين: تظن المراهقة أنها يجب أن تفرض وتظهر شخصيتها وألا تتقيد بأوامر الوالدين وتريد أن تتحرر من أوامرهما فلا تطيعهما في الكثير من الأمور، بل تسعى للعناد وعدم طاعتهما.

٨- السرقة: بعض المراهقات يقمن بسرقة الأموال من الوالدين حتى تتظاهر أمام صاحبتها بأن معها المال الكثير.

أسباب هذه المشكلات:

١- ضعف الوازع الديني.

٢- قلة اهتمام الوالدين.

٣- الصحبة السيئة.

٤- عدم المراقبة من الوالدين.

٥- سرعة التغير الاجتماعي.

٦- التفكك الأسري.

٧- سوء التربية.

٨- كثرة الخلافات الأسرية.

٩- عدم استشارة الآخرين والتفرد بالرأي.

١٠- عدم الاعتبار من السابقين.

حل المشكلات:

١- تقوية الوازع الديني من خلال الندوات والمحاضرات.

٢- اختيار الصحبة الصالحة.

٣- اهتمام الوالدين والمراقبة الدائمة.

٤- التربية الصحيحة.

٥- الاعتبار من السابقين.

٦- اتخاذ القدوة الحسن.

٧- المحافظة على القيم والعادات التي تتفق مع مبادئ ديننا.

٨- قضاء أوقات فراغهن بما يعود عليهن بالنفع والفائدة.

٩- تبصيرهن بكثير من الحقائق التي تخفى عليهن.

١٠- الاهتمام بمشاكلهن.

نورة المطيري

همسة تصحيحية

هل أنت بار بأمك؟

د. بسـام الشطي

الأم نبع الحنان ومرتع الأمان وسلوة الأحزان، والأم رمز التضحية والفداء والطهر والنقاد، والأم مدرسة لجوامع الحب والخير، وقد أجمعت الملل والنحل على بر الوالدة، عيسى عليه السلام عندما تكلم في المهد قائلاً: ﴿وبرا بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقيا﴾، وقد أمرنا ربنا تبارك وتعالى ببر الوالدين، ولاسيما الأم التي هي وصية الله عز وجل للناس: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن﴾.

لقد ضرب الله تبارك وتعالى أروع الأمثلة في بيان مدى حنان الأم: ﴿وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين﴾، وعبر القرآن العظيم عن مدى سعادة الوالدة وفرحها بعودة ولدها الغائب من خطر: ﴿فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن﴾.

الأم منذ تحمل في جسدها التعب على الابن، وفي صدرها الحب والحنان، وفي عينيها القلق والسهر، فهي حكاية بلا نهاية، وعطاء بلا حدود، ومثال لا مثيل له، ولذلك استحقت أن تكون أحق الناس بحسن الصحبة.

الأم أجمل وردة في الكون حينما ترى ابتسامتها، وأفضل نبع يجري في النفس وأرقى شيء يحبُّ.

كم هو مؤلم أن نسمع ونرى ونقرأ عن وقائع محزنة في تعامل الأبناء مع الأمهات في قسوة وجفاء، فهذا الذي لا يتواصل مع والدته، وذاك الذي لا يزور أمه المريضة، وثالث لا ينفق على والدته ويجعلها عرضة للتسول، ورابع يهجر أمه بسبب زوجته وأوامرها!! وخامس يطرد أمه من البيت لتعيش وحدها في غرفة أو شقة!.

والأم صامتة تتألم لحال ابنها في صمت مطبق وشكواها دموع تنهمر ولسان حالها يقول: لا أملك أبداً أن أغضب عليه خوفا عليه من عقاب الله تعالى.

فالأم تملك قلبا وشعورا وأحاسيس تفرح وتحزن، وتنفعل وتنسجم مع الذات والمحيطين بها، وهي في حياتنا أشبه بالشمس مع الناس؛ تكسونا الضياء، وتغذينا بالعافية، وتقدم لنا الروح لنسعد، فلماذا عندما يكبر بعضنا يمنحون أمهاتهم أكتافهم ويديرون لهن ظهورهم، ويقلبون لهن ظهر المجن ويسمعونهن ما يندى له الجبين.

اشترى أسامة بن زيد جمار نخل لأمة – كانت قد طلبته منه – بألف دينار ورخص المبلغ الكبير من أجل أمه، ووضع أحد السلف أصبعه في جحر العقرب داخل البيت وتحمّل سمه من أجل ألا يدخل ليلا على أمه ويلدغها! مواقف بطولية في ضرب أروع الأمثلة، ولذلك جاء في الحديث: «رغم أنف، ثم رغم أنف، ثم رغم أنف، من أدرك أبويه عند الكبر، أو أحدهما فلم يدخل الجنة» رواه مسلم.

وأفضل العمل بعد الصلاة المكتوبة بر الوالدين، سأل عبد الله مسعود النبيﷺ عن أحب العمل إلى الله، وقال: «الصلاة على وقتها، ثم بر الوالدين، ثم الجهاد في سبيل الله» متفق عليه.

فيجب علينا الدعاء للوالدين، ووفاء ديونهما، وزيارتهما وإدخال السرور عليهما، ومد جسور تواصل الزوجة والأبناء معهما، وبذل المال والعطاء لهما، وإنجاز كل ما يريدونه من الأمور المشروعة، ولا تشتم أحد فيشتم والديك، وإذا توفاهم الله تقضي الدين عنهما، وتزور صديقهما وتتصدق عنهما.

وعندما تبر الوالدين سيبرك أبناؤك وقد يرفع الله تبارك وتعالى مقامك كما حدث مع أويس القرني عندما كان بارا بوالدته، فذكره النبيﷺ أن له دعوة مستجابة.

وابحث عن دعوة الوالدين كما ورد في الحديث: «ثلاث دعوات لا ترد: دعوة الوالد لولده، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر». صحيح الجامع.

نسأل الله أن يجعلنا وإياكم من البارين بوالديهم ويتقبل منا ومنهم سائر الأعمال ويجمعنا وإياهم في الجنان.

همسة تصحيحية